دراسات في اللُّغة

د. سليمان عودة سليمان أبو صعيليك
أستاذ اللّغة والنّحو المشارك



دار المأمون للنشر والتوزيع
١٤٣٨هـ- ٢٠١٧م

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(5655/١٢/٢٠١٤)

أبو صعيليك، سليمان عودة
دراسات في اللغة/سليمان عودة أبو صعيليك._ عمان: دار المأمون للنشر والتوزيع، ٢٠١٤.
(٢٠٨) ص
ر.أ: (٥٦٥٥/ ١٢/ ٢٠١٤).
الواصفات: /قواعد اللغة// اللغة العربية/

❖ **يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.**

ردمك ٢- ٣٦٣ – ٧٧ – ٩٩٥٧- ٩٧٨ ISBN

دار المأمون للنشر والتوزيع
العبدلي - عمارة جوهرة القدس
تلفاكس: ٤٦٤٥٧٥٧
ص.ب: ٩٢٧٨٠٢ عمان ١١١٩٠ الأردن
E-mail : daralmamoun2005@hotmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة :

الحمدُ لله ربّ العالمين ، والصّلاة ،والسّلام على سيّدنا محمّد وآله وصحبه أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد :

قسمتُ كتاب دراسات في اللغة إلى ثلاثة أبواب ، الباب الأول بعنوان : دراسات في اللغة ، وفيه فصلان ، والباب الثاني بعنوان : دراسات في النحو ، وفيه فصلان ، وجاء الباب الثالث بعنوان : دراسات في الصرف ، وفيه فصل واحد .

وجاء هذا الكتاب جامعًا عددًا من البحوث – وقد نشرت في مجلات متنوعة - التي أصبحت فصولاً في الكتاب ، وهذه البحوث تعالج دراسات في اللغة والنحو والصرف ، ومما دفعني لإخراجها في كتاب رغبة طلابي للإستفادة منها ، وهم في مرحلة البكالوريوس والدراسات العليا ، فوجدتهم يحتاجون إلى التوجيه والإرشاد في كتابة بحوثهم ، فكان هذا الكتاب تطبيقًا يستفيد منه هؤلاء الطلاب ، ففي هذه الفصول طرق البحث ، والتوثيق المعتمدة في المجلات العربية، وهي مفيدة لهم في إعداد بحث التخرج ورسائل الماجستير والدكتوراه.

ودرس الفصل الأول من الباب الأول باب الذال في المعجم الوسيط والمنجد دراسة تحليلية ، فالوسيط يُعَدُّ من المعاجم الحديثة التي صدرت عن مجمع اللغة العربية في القاهرة سنة ١٩٦٠م ، والمنجد صدر في بداية القرن العشرين (١٩٠٨م) تأليف لويس المعلوف .

وبدأ الفصل الأول بموازنة بين منهج الوسيط والمنجد ، وبيَّنَ البحث الرموز المستعملة في المعجمين وعدد مرات استعمالها ، ثم تحليل لباب الذال في المعجمين شمل الاستشهاد في المعجمين ، والأفعال الثلاثية والرباعية ، والجموع ، والألفاظ المستخدمة في المعجمين ، وغريب اللغة ، وغريب الحديث ، واللهجات العامية ، والأصوات.

وجمعت بعض الألفاظ والمصطلحات التي أقترح أن يقوم مجمع اللغة العربية في القاهرة بمراجعتها ، وإضافة المناسب منها إلى المعجم الوسيط .

وقد سار الفصل الأول وفقًا للمخطط الآتي:

أولاً: التمهيد

ثانيًا: المبحث الأول: المعجم: لغةً واصطلاحًا ، وطرق البحث في المعاجم العربية، ومنهج الوسيط ، ومنهج المنجد ، وموازنة بين منهج الوسيط والمنجد ، وأخطاء المنجد.

ثالثًا: المبحث الثاني: الرموز المستعملة في الوسيط والمنجد،والاستشهاد في الوسيط والمنجد، وكلمات فسرت بأضدادها ، والأفعال في الوسيط والمنجد ، والجموع في الوسيط والمنجد ، والمترادفات في المنجد .
رابعًا: المبحث الثالث: الألفاظ ، وألفاظ من المُعرَّب والمولد في الوسيط والمنجد ، وغريب اللغة في الوسيط والمنجد ، وغريب الحديث في الوسيط ، واللهجات العامية في الوسيط والمنجد ، والأصوات في الوسيط والمنجد، والمقترحات .
خامسًا: الخاتمة.
سادسًا: ثبت المصادر والمراجع.

ودرس الفصل الثاني من الباب الأول : المُعَرَّب للجواليقيّ دراسة تأصيليّة ، خمس عشرة لفظةً أنموذجًا ؛ وذلك في كتب القراءات ، وكتب التفسير ، والمعاجم اللغوية ، وكتب النحو والصرف ، وكتب اللغات ، وغيرها من الكتب المختلفة .

ويتناول هذا الفصل خمس عشرة لفظةً من ألفاظ القرآن الكريم ، ذكرها
الجواليقيّ في مُعَرَّبه وزعم أنّها تعود إلى أصول غير عربية ، ويبيّن البحث آراء علماء التفسير والقراءات وعلماء اللغة والنحو القدماء والمُحْدثين في أصول هذه الألفاظ . ومدى موافقتها لما ذكره الجواليقيّ ومن نقل عنهم .

ويثبت البحث أنَّ هناك اختلافًا كبيرًا بين ما ذكره الجواليقيّ وبين ما أثبته هذا البحث ، فقد أصاب الجواليقيّ في أصول لفظتين من خمس عشرة لفظة ، واختلفت أصول بقية الألفاظ عما جاء في كتاب المعرب للجواليقيّ ، فقد كان يتسرع الجواليقيّ في الحكم على بعض الألفاظ فينسبها للفارسية ، وأثبت البحث أصول كلّ لفظة ، وردها إلى اللغة التي هي منها .

وعند اختيار لفظة من المُعَرّب ، فإنّني أقوم بتوثيقها من القرآن الكريم ، ثم ذكر ما قاله الجواليقيّ في كتابه المُعرّب عنها، ورجعتُ إلى أول الكتب التي ذكرت اللفظة من المعاجم اللغوية ، وكتب التفسير والنحو وكتب اللغات التي لها علاقة بهذا البحث .

وقد حاولتُ البحث عن أصول هذه الألفاظ في لغتنا العربية ، ثم مقارنة ما هو موجود في معاجم العربية ، بما كتب من دراسات وبحوث عن هذه الألفاظ ، والترجيح بين أصل هذه الألفاظ .

وقد أثبت البحث أنَّ أكثر هذه الألفاظ عربية الأصل، وليست معربة كما ذكر الجواليقيّ ، أو من نقل عنهم في كتابه .

فأكثر الألفاظ في هذا البحث ثبت لي أنّها عربية الأصل ، وفيها موافقة للغات الأخرى ، ـ وأشار ابن عباس إلى حصول التوافق بين اللغات في غير ما لفظة ـ، وقد عملتُ جدولاً للألفاظ التي درست في هذا البحث ، وهي نتيجة الدراسة التأصيليّة ، وهو في آخر البحث.

وحاولتُ الإفادة من المصادر العربية القديمة ، والمراجع الحديثة ، ثم أنهيت البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها .

ويتناول الفصل الأول من الباب الثاني : التوجيه النحوي ، والصرفي لقراءة الحسن البصري ، سورة البقرة أنموذجًا ؛ وذلك في كتب القراءات ، وكتب التفسير ، والمعاجم اللغوية، وكتب النحو والصرف ، وغيرها من الكتب المختلفة .

ويدرس البحث التوجيه النحوي ، والصرفي لقراءة الحسن البصري سورة البقرة أنموذجًا ، وتُعَدُّ قراءة الحسن إحدى القراءات الشاذة ، كما يبيّن البحث آراء علماء التفسير، والقراءات، وعلماء اللغة والنحو القدماء، والمُحْدَثين في هذه القراءة.

ويثبت البحث أنَّ قراءة الحسن البصري وافقت العربية في وجه من الوجوه – القراءات التي تم دراستها في سورة البقرة ، وهي أربع عشرة قراءة - ، ويرجح البحث أنَّ قراءة الحسن البصري من حرف غير حرف قريش ، فبعض قراءاته جاءت على لغة تميم .

ويدرس الفصل الثاني من الباب الثاني : خلع الأدلة في العربية ، فاللغةُ العربيّة مليئة بالظواهر اللّغوية ، والنّحوية ، والصّرفية التي تستحق الوقوف عندها ودراستها، ومن تلك الظواهر خلع الأدلة ، وكان العالم المبدع ابن جني من أوائل من أشاروا إليها في كتابه الخصائص . ومن الأمثلة على هذه الظاهرة استعمال اسم الاستفهام (مَنْ) في قولنا: ضربَ منٌ منًا ، فجُرِدَت " مَنْ "من الاستفهام ، وأعربت.

وجاء خلع الأدلة في مواضيع كثيرة منها : الضمائر ، وأسماء الإشارة ، والنداء، والاستفهام، والاستثناء ، وحروف الاستفتاح ، والتنبيه ، والأفعال الناقصة . ويُعَرَّفُ خلعُ الأدلة: بأنّه تجريدُ هذه الألفاظ من المعاني المعروفة لها ، والمتبادرة فيها
وإرادة معان أخر لها ، أو تجريدها من بعض معانيها .

ثم أنهيت البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها .

ويدرس الفصل الأول من الباب الثالث: صيغة "فعالِيَة"دراسة صرفيّة دلاليّة، ومما أخذه اللاحق على السَّابق أن عملية تحليل اللغة ووصف تراكيبها لا ينبغي أن تكون شكلية خالصة ؛ إذ إن اللغة ظاهرة اجتماعية يوظفها الأفراد لأداء المعاني ، وفق مقاصدهم وغاياتهم ، الأمر الذي يقتضي مراعاة الأبعاد الدلالية للغة عند تحليلها.

وعند النظر في الفكر النحوي والصرفي العربي، نجد أن صيغة " فعالية " – مثل أغلب الصيغ الصرفيّة حسب ظنّي لم تدرس في بحث مستقل - ولم تحظ بدراسة علمية تبحث هذه الصيغة في بعديها الصّرفيّ والدّلاليّ ، مما دفعني للبحث في هذه الصيغة ، وتحليلها وبيان دلالاتها واستعمالاتها .

والناظر في هذه الصيغة يجد الكثير من الكلمات الفصيحة التي يمكن استعمالاتها في عصرنا الحالي بدلاً من استعمال كلمات عامية ، وذلك في المحادثة والكتابة، وفي مختلف مجالات الحياة ، كلّ ما علينا فعله هو البحث عن هذه الكلمات ، وإخراجها من الكتب التي حوتها ، مثل معاجم اللغة ، وكتب النحو والصرف ، وكتب الأدب ، وكتب التفسير ، وغيرها من الكتب المختلفة.

فاللغة العربية قادرة على توليد مفردات جديدة قياسًا على ما هو موجود فيها، فنحن نحتاج إلى مفردات جديدة ، بسبب التطور والتقدم العلمي الكبير ، لذلك يمكن الاستفادة من الصيغ الصرفية العربية ، والقياس عليها ، فتخرج إلينا مفردات ، وتراكيب وكلمات كثيرة قياسًا على ما هو موجود في الصيغ الصرفية العربية ، فهذا البحث هو بداية الطريق إلى ذلك إن شاء الله .

وتناول الفصل وزن فعالية (بتثليث الفاء) بالدراسة والتحليل ، من حيث البناء الصوتي لهذا الوزن ، والبناء الصرفي ، وآراء العلماء القدماء والمحدثين فيه ، والبحث عن الألفاظ التي جاءت على هذا الوزن ، ودلالاتها واستعمالاتها ، وشواهدها في القرآن الكريم والشعر العربي ، والبحث عنها في كتب اللغة والمعاجم ، والتفاسير ، وكتب النحو والصرف ، وكتب الآدب ، وغيرها .

واعتمد الباحث هنا على المنهج الوصفي الاستقرائي ، وذلك لاستقراء " صيغة فعالية " في المصادر والمراجع العربية القديمة والحديثة .

وقد ختم الفصل بخاتمة ذُكِرَت فيها النتائج التي توصل إليها هذا البحث .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المؤلف :د. سليمان عودة سليمان أبو صعيليك *
أستاذ اللغة والنحو المشارك
الأحد : ١٠ / رمضان /١٤٣٣هـ
الموافق : ٢٩/تموز/٢٠١٢م

* يستقبل المؤلف أي ملحوظة عن الكتاب على البريد الإلكتروني :
Sulieman3@gmail.com
Sulieman1_su@yahoo.com
ssuailik@ksu.edu.sa

أو المراسلة على العنوان الآتي :

جامعة الملك سعود – كلية الآداب – قسم اللغة العربية ، ص. ب ٢٤٥٦ الرياض ١١٤٥١ - المملكة العربية السعودية . جوال : ٠٠٩٦٦٥٤٣٩٣٩٢٩٢

أو جوال – الأردن : ٠٠٩٦٢٧٧٦١٧٥٦٠٢

الباب الأول : دراسات في اللغة

الفصل الأول:- باب الذال في المعجم الوسيط والمنجد
دراسة تحليلية

الفصل الثاني:- المعرب للجواليقي دراسة تأصيلية
خمس عشرة لفظةً أنموذجًا

الفصل الأول:- باب الذال في المعجم الوسيط والمنجد
دراسة تحليلية

أولاً : التّمهيد :

معاجم اللّغة العربيّة الحديثة معاجم حيّة متجددة متطورة ، تمثل المجتمع العربيّ منذ مطلع القرن التّاسع عشر ، وفي القرن العشرين والقرن الواحد والعشرين.

وهذه المعاجم تتطور بتطور المجتمع العربيّ ، وتتأثر بالمفردات والكلمات الجديدة المُشتقة والمُعَرّبة والدّخيلة والمُولدة ، والمصطلحات التي تظهر في الوطن العربيّ، فهي تعكس صورة للحياة الثّقافيّة ، والاجتماعيّة ، والسّياسيّة ، والاقتصاديّة ، والفنيّة، والرّياضيّة ، والتّربويّة، والتّعليميّة للأمة العربيّة .

ويرى عبد الطيف عبيد أنَّ المعجم اللّغويّ يفترض في مادته اللّغويّة أن تتصف بالغزارة والشّمول، والدّقة والموثوقيّة ، وجودة العرض والتّرتيب، فيكون تطويرًا حقيقيًا للصناعة المعجميّة العربيّة، مؤديًا لوظيفته الأساسيّة أداةً تربويّة وعلميّة وثقافيّة لا غنى عنها للمتعّلم والمعّلم والباحث والمثّقف [1] .

(١) ينظر : عبد اللطيف عبيد ، نظرة نقدية مقارنة في المعجم اللغوي الحديث انطلاقا من أربعة معاجم متداولة ، بحث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق – المجلد (٧٨) الجزء (٤) ، ص١١١٨.

ثانياً : المبحث الأول

١- المعجم لغةً :

جاء في العين[١]:" وتعجيم الكتاب : تنقيطه كي تستبين عجمته ويصحّ ". وفي جمهرة اللغة [٢]:" أعجم الحرفَ والكتابَ ، يُعجِمُه إعجامًا : إذا أزال إبهامه بالنّقط والشّكل".وفي القاموس[٣]:"وأعجمَ الكتابَ: نَقَطه، كعَجَمَه، وعَجَّمَه". فالمعجم مصدر[٤]، و(أعجم) تفيد في المعاجم العربيّة إزالة الإبهام والإيضاح والبيان.

٢- المعجم اصطلاحًا :

جاء في مقدمة الصّحاح تعريف المعجم وهو :" كتاب يضمّ أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها ، على أن تكون المواد مرتّبة ترتيبًا خاصًا، إما على حروف الهجاء أو الموضوع، والمعجم الكامل هو الذي يضم كل كلمة في اللغة مصحوبة بشرح معناها ، واشتقاقها ، وطريقة نطقها ، وشواهد تُبَيِّنُ مواضع استعمالها "[٥].

---

(١) الخليل بن أحمد الفراهيدي ، العين ، دار ومكتبة الهلال ، تحقيق: مهدي المخزومي ، وإبراهيم السامرائي ، مادة (عجم) .

(٢) ابن دريد : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، جمهرة اللغة ، تحقيق : رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت ، ط/١ ، ١٩٨٧م ، مادة (عجم) .

(٣) الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، دار الجيل – بيروت ، ط/١ ، مادة (عجم) .

(٤) ينظر : ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، تحقيق : حسن هنداوي ، دار القلم – دمشق ، ط/١ ، ١٩٨٥م ، ٣٥/١ ، ونسب ابن جني هذا القول للمبرد .

(٥) أحمد عبد الغفور العطار ، مقدمة الصحاح ، ط/٢ ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م ، ص٣٨ .

٣- طرق البحث في المعاجم العربيّة ثلاث :
الطّريقة الأولى : طريقة تقليب مواضع الحروف ، بنوعيها : الصوتية ، والأبجدية. وأول من وضعها هو الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) في كتابه "معجم العين " مراعيًا في ترتيب الكلمات الناحية الصوتية ، وهو يبدأ بأبعد الأصوات مخرجًا . وقد نظم الأصوات على النحو الآتي :
ع ح هـ خ غ / ق ك / ج ش ض / ص س ز / ط د ت / ظ ث ذ / ر ل ن / ف ب م / و ا (الألف) ي / همزة[١] .
وقد تَبِعَه على هذه الطريقة علماءُ كثيرون أشهرهم: أبو علي القالي(ت ٣٥٦هـ) في معجمه " البارع"، وأبو منصور الأزهري (ت٣٧٠هـ)في"التهذيب"، وابن سيدة (ت ٤٥٨هـ) في " المحكم والمحيط الأعظم". وممن أخذ بهذه الطريقة ابن دريد (ت ٣٢١هـ) في معجمه "جمهرة اللغة " حيث إنَّه راعى نظام التقليبات الأبجدي، وكان أحمد بن فارس(ت ٣٩٥هـ) في معجميه " مجمل اللغة ومقاييس اللغة " قريبًا من الجمهرة في المنهج مع بعض الاختلاف.
الطّريقة الثانية : طريقة الحرفين الأول والأخير: وهي التي تجعل الحرف الأخير بابًا، والأول فصلاً على حسب حروف الهجاء. وأول من وضعها في معجم شامل هو الجوهري(ت ٣٩٣هـ) في معجمه " الصحاح "، وتبعه على هذا النظام كثير من أصحاب المعاجم منهم الصّاغانيّ (ت ٦٥٠هـ) في " العباب "، وابن منظور(ت ٧١١هـ) في " لسان العرب" ، والفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) في " القاموس المحيط " ، والزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) في " تاج العروس ".

---
(١) ينظر: سامي مكي العاني ، وعبد الوهاب العدواني، المكتبة– تعريف بالمصادر الرئيسة والمساعدة في دراسة اللغة والأدب-، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي– العراق-، ط/١، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م ، ص٤٨.

الطّريقة الثالثة : طريقة الحرفين الأول والثاني: وهي الطريقة التي اتّبع فيها أصحابها ترتيب الألفاظ حسب الحرف الأول والثاني مع مراعاة ترتيب الحرف الثالث. وهذه الطريقة أسهل من الطريقتين السابقتين في البحث ، وأول من وضع هذه الطريقة الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) في " أساس البلاغة "، وتبعه على هذه الطريقة محمد بن أبي بكر الرازيّ (ت ٦٦٦هـ) في "مختار الصحاح"، وأحمد بن محمد الفيّوميّ (ت ٧٧٠ هـ) في " المصباح المنير"، وبطرس البستاني في " محيط المحيط " (١٨٨٣م) ، وسعيد الخوريّ الشرتونيّ في " أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد " (١٨٨٩م) ، ولويس المعلوف في " المنجد " (١٩٠٨م) ، ومَجمع اللغة العربية في القاهرة " المعجم الوسيط " (١٩٦٠م)، وغيرهم.

فالمعجم الوسيط من أحدث ما أنتج العقل العربيّ في العصر الحديث ؛ فلذلك وقع الاختيار عليه ليكون مادة الدراسة، وكذلك المنجد قريب منه في الزمن، وهما من نفس طريقة البحث -الطّريقة الثالثة-: وهي تعتمد على الحرفين الأول والثاني ، فوقع الاختيار على باب الذال في المعجم الوسيط والمنجد.

٤- منهج المعجم الوسيط :

المنهج الذي سارت عليه اللّجنة في ترتيب موادّ المعجم الوسيط يمكن تلخيصه في ما يأتي[1]:

أ- تقديم الأفعال على الأسماء .

ب- تقديم المجرد على المزيد من الأفعال .

ج- تقديم المعنى الحسيّ على المعنى العقليّ ، والحقيقيّ على المجازيّ .

د- تقديم الفعل اللازم على الفعل المتعدّي .

هـ- رتبت الأفعال على النّحو الآتي :

(أ) الفعل الثّلاثيّ المجرد :

(١) فَعَلَ : يفعُل ، نَصَرَ : ينصُر

(٢) فَعَلَ : يفعِل ، ضَرَبَ : يضرِبُ

(٣) فَعَلَ : يفعَل ، فَتَحَ : يفتَحُ

(٤) فَعِلَ : يفعَل ، عَلِمَ : يعلَمُ

(٥) فَعِلَ : يفعِل ، حَسِبَ : يحسِبُ

(٦) فَعُلَ : يفعُل ،شَرُفَ : يشرُفُ

(ب) ورتب الفعل المزيد ترتيبًا هجائيًا على الوجه الآتي :

الثّلاثيّ المزيد بحرف :

---

(١) ينظر : إبراهيم مصطفى وآخرون ، مقدمة المعجم الوسيط ، ط/ ١، ص ١٢-١٣ ، و ط/٢ ، ص١٤-١٥، وط/٣ ، ص ١٤-١٥ .

(١) أَفْعَل (٢) فاعَل (٣) فعَّل
الثّلاثيّ المزيد بحرفين :
(١) افْتَعل (٢) انْفَعل (٣) تفاعَل (٤) تفعَّل (٥) افْعَلّ
الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف :
(١) اسْتَفْعَل (٢) افْعَوعَل (٣) افْعَالَّ (٤) افْعَوَّل
(ج) الرّباعيّ : فَعْلَل
(د) الرّباعيّ المزيد بحرف (تَفَعْلَل)

وأمّا ما أُلحق بالرّباعيّ من أوزان ، فقد ذُكر منها ما رأت اللّجنةُ إثباته مع الإحالة عليه في موضعه من التّرتيب الحرفيّ للمواد ، ومضعف الرّباعيّ فُصل عن مادة
الثّلاثيّ ، وذُكر في موضعه من التّرتيب الحرفيّ.

وهناك كلمات صُدِّرت بالتّاء المبدلة من الواو إبدالاً فجُعلت مع أصلها في باب الواو.

وأمّا الأسماء ، فقد رتبت ترتيبًا هجائيًا . كما اختارت اللّجنة المشرفة على إعداد المعجم الوسيط من المصادر أشهرها وأكثرها استعمالاً ، إلا إذا اختلف المعنى باختلاف صيغة المصدر ، فإنَّها تثبت الصّيغ كلها . وكذلك الحال في الجموع .

وأمّا أسماء الفاعلين والمفعولين ، فذكرت مع الفعل ما رأت اللّجنة ضرورة النّصّ عليه لخفائه ، أو لتفريع بعض المعاني عليه . وأمّا المؤنثات ، فقد أهملت منها ما كان بزيادة تاء على مذكّره ؛ لوضوحه وشُهرته . وما كان بغير تاء اكتفت منه بما يخفى على كثير .

كما راعت اللّجنة في صياغتها لمواد المعجم ما أقرَّه المَجمع من قرارات في مختلف دوراته السّابقة [1].

٥- منهج المنجد* :

وضع له مؤلفه لويس المعلوف المنهج الآتي :

---

(١) ينظر : إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، مقدمته ، ط/ ١ ، ص ١١ ، و ط/٢ ، ص١٣، و ط/٣ ، ص ١٣ .

* هذا المعجم اختصار لمعجم بطرس البستاني (محيط المحيط) ، واعتمد فيه مؤلفه – لويس المعلوف- على تاج العروس للزّبيدي كثيرًا ، وسار فيه على نظام (محيط المحيط) من حيث ترتيب مواده ، إلا أنَّه أدخل عليه بعض الزيادات الجزئية ، أفادها من المعاجم الأجنبية ، وحاول تطبيقها على المعجم العربيّ ، وقد نبه على هذه الزيادات في مقدمته . ينظر : سامي مكي العاني ، وعبد الوهاب العدواني ، المكتبة – تعريف بالمصادر الرئيسة والمساعدة في دراسة اللغة والأدب–، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – العراق – ، ط/١، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م ، ص١٠٠ .

١ـ رُتب المنجد الجديد وفقًا للمعاني بحيث قُسمت كل مادة إلى فصائل مختلفة.
٢ـ إذا شئت البحث عن كلمة فإذا كانت مجردة ، فاطلبها في باب أول حرف منها ، وإن كانت مزيدة ، أو فيها حرف مقلوب عن آخر ، فجرّدها أو ردّها إلى الأصل ، ثم اطلبها في باب الحرف الأول من حروفها الأصلية .
٣ـ وُضِعَ الفعل المضعف الثّلاثيّ في أول المادة . أمَّا المضعف الرّباعيّ فقد ردَّ إلى الأصل الثّلاثيّ جريًا على القاعدة التي اتبعها في ردّ كل كلمة إلى الأصل الثّلاثيّ نحو "صَمْصَمَ " ، فقد ردَّ إلى الأصل صَمَّ ، و" مَلْمَلَ " ، فقد ذُكر مع المادة " مَلَّ " ، و"دَحْرَجَ " ، فقد وُضِعَ في مادة دحر [1] .

٦ـ موازنة بين منهج الوسيط والمنجد :
قامت اللّجنة المشرفة على المعجم الوسيط بوضع منهج مرتب ، ومنظم للمعجم ، سارت على هذا المنهج ، إلا أنَّ اللجنة حينما يأتي جذر ثلاثي فيه حرف العلة الألف ، فإنَّ اللجنة لا ترجعه إلى أصله ـ وهو الواو أو الياء ، نحو " أخا " تبحث عنها في " أخا "، والصحيح البحث عنها في الجذر الثّلاثيّ "أخو"، ومثلها " رادَ "تبحث عنها في " رادَ " ، والصحيح البحث عنها في "رودَ ". ممّا يربك القارئ.
أمَّا المنجد فقد أشار مؤلفه إلى منهجه في تنبيهات ، وهذا المنهج مرتب ، ومنظم ، ولكنّه في الرّباعيّ يربك القارئ ، فمثلاً الرّباعيّ "صمصم " يبحث عنها في الثّلاثيّ المضعف " صمَّ "، و" دحرج " يبحث عنها في الثّلاثيّ المجرد " دحرَ". وقد تخلص المعجم الوسيط من هذا الإرتباك، وجعل الرّباعيّ مفصولاً عن مادة الثّلاثيّ ، ويأتي حسب موضعه في التّرتيب الحرفيّ.

(١) ينظر: لويس المعلوف ، المنجد "تنبيهات"، دار المشرق – بيروت، ط/٢٧ ، ١٩٨٤م، ص هـ .

وفي الرّموز وضع في المعجم الوسيط رمزًا واحدًا للتكرار " و_ " وهو لتكرار الكلمة لمعنًى جديد، وأمّا في المنجد فوضع رمزين للتكرار، الأول: " اا "، وهو يقوم مقام الكلمة المفسرة سابقًا ، وتغني عن مراجعتها . والثاني :" اا و_ " ويقوم مقام الكلمة المفسرة إذا كانت فعلاً ، مما يسبب الإرباك للقارئ ؛ لأنَّ عليه أن يحفظ جميع الرموز المستعملة في المنجد ، وهي كثيرة .

الوسيط يضع رموزًا للمولد " مو"، والدخيل " د "، والمُعَرَّب" مع "، والمحدث " محدثة "، واللفظ الذي أقرَّه مجمع اللغة العربية " مج ". والمنجد لا يضع رموزًا للمولد ، والدّخيل ، والمُعَرَّب ، والمُحْدث .

الوسيط لا يذكر المعاني المتروكة الواردة في المنجد ، فالمنجد يذكر أفعالاً وجموعًا معانيها متروكة ، وهي كثيرة في باب الدّال .

المنجد يذكر المترادفات ، وفي الوسيط اعتذرت اللّجنة في المقدمة عن إيراد المترادفات التي تنشأ عن اختلاف اللّهجات .

٧- أخطاء المنجد:

أولاً : المنجد لا يفرق بين الحرف الشّمسيّ والقمريّ ، فإذا كانت الكلمة معرفة بـ " ال " التعريف، لا يضع الشّدة على الحرف الشّمسيّ ، وبذلك يتساوى عنده الحرف الشّمسيّ والقمريّ؛ ممّا يُصعّب عملية نطق هذا الحرف على القارئ ، ويؤدي ذلك إلى أن يتعود القارئ القراءة الخاطئة، وهذه بعض الأمثلة : الذّبِل ، الذحل ، الذِرَار ، الذّرعات ، الذُّعاف ، الذِكْر ، الذكَر ، الذّلّ ، الذَرَاري ، الذُّرِّيَّات .

ثانيًا : يكتب همزة القطع همزة وصل ، نحو :

١- اطول : والصحيح أطول . ٢- اعمال : والصحيح أعمال . ٣- انت : والصحيح أنت . ٤- الابل : والصحيح الإبل .

ثالثًا : يكتب همزة الوصل في اسْتَفْعَلَ همزة قطع دائمًا ، نحو :

١- إسْتَفْعَل : والصحيح اسْتَفْعَلَ . ٢- إسْتَذْأبَ : والصحيح اسْتَذْأبَ .

ثالثًا : المبحث الثاني

١-أ- الرموز المستعملة في الوسيط في باب الذال :

١- (ج) الجمع : ٨٦

٢- (-ُ-َ -ِ) لبيان ضبط عين المضارع بالحركة المناسبة : ٦٩

٣- (و_) للدّلالة على تكرار الكلمة: ٣٩٢

٤- (مو) للمولد : .

٥- (مع) للمعرب: .

٦- (د) للدّخيل : .

٧- (مج) للفظ الذي أقرَّه " مجمع اللّغة العربيّة ": ٢١

٨- (محدثة) للفظ الذي استعمله المُحْدَثون في العصر الحديث : ٤

١-ب- الرموز المستعملة في المنجد في باب الذال :

١- (فا) اسم فاعل : ٥
٢-(مفع) اسم مفعول : ٢
٣- (ج) الجمع : ٩٣
٤- (جج) جمع الجمع : ٣
٥- (مص) المصدر : ١٣
٦- (مـ) المؤنث : ٥
٧- (مث) المثنى : ٠
٨- (لا) المفعول به : ٠
٩- (-ـَ -ـُ ـِ) يجوز في عين المضارع الفتح والضم والكسر : ٠ ، (-ـَ ـ-ـُ) يجوز في عين المضارع الفتح والضم : ١ ، (ـُ ـِ) يجوز في عين المضارع الضم والكسر : ٤
١٠- (ـَ) عين المضارع مفتوحة : ٤٩
١١- (ـُ) عين المضارع مضمومة : ٣٥
١٢- (ـِ) عين المضارع مكسورة : ٢٥
١٣- (ز) زراعة : ٠
١٤- (ع ا) علم الأعضاء : ٤
١٥- (ب) فن البناء : ٠
١٦- (ع ج) علم الجبر : ٠
١٧- (ع ح) علم الحساب : ٠
١٨- (فك) علم الفلك : ٢
١٩- (ن) علم النبات : ٨
٢٠- (ك) علم الكيمياء : ١
٢١- (ت) اصطلاح تجاري : ٠
٢٢- (ط) اصطلاح مطبخي : ٠
٢٣- (مو) موسيقى : ١
٢٤- (ا ع) اصطلاح عسكري : ٥
٢٥- (ص) صناعة : ٠
٢٦- (طب) طبّ : ٥
٢٧- (هـ) علم الهندسة : ٠
٢٨- (ط ا) علم طبقات الأرض : ٠
٢٩- (حي) علم الحيل : ٠
٣٠- (ح) علم الحيوان : ١١
٣١- (ف) علم الفيزياء : ٠
٣٢- (ف ج) الفنون الجميلة : ٠

٣٣- (§أ) كلمة مصورة في اللوحات : ٢٤

٣٤- (*) بعد الكلمة تشير إلى أن هناك في فصيلة أخرى من المادة كلمة مترادفة لها معنى مختلف : ٨٧

٣٥ (اوـ) تقوم مقام الكلمة المفسّرة إذا كانت فعلاً : ٢٠٩

٣٦- (اا) تقوم مقام الكلمة المفسّرة سابقًا : ٢٢٤

الرموز المستعملة في الوسيط (٨) ثمانية رموز ، وكان المنجد أكثر استخدامًا للرموز ، فقد استعمل (٣٦) ستة وثلاثين رمزًا ، ممّا يربك القارئ .

٢- الاستشهاد في الوسيط والمنجد :

أ- الوسيط :

١- الاستشهاد بالقرآن الكريم : (٢١) آيةً .

٢- الاستشهاد بالحديث الشريف : (٢٦) حديثًا .

٣- الاستشهاد بالأمثال : (٨) أمثالٍ .

٤- الاستشهاد باللغة (لغة القبائل العربية): (١) مرة واحدة ، وذلك في قولهم: (ذو) وتأتي أحيانًا بمعنى الموصول في لغة طيِّءٍ .

٥- الاستشهاد بالشعر : شطر من بيت : وبئري ذو حفرت وذو طويت .

٦- الصّور في الوسيط : (١٢) صورة .

ب- المنجد :

١- الاستشهاد بالأمثال : (٦) أمثالٍ .

٢- الاستشهاد بـ (يقال ويقولون) : (١٠١) . وهذه بعض الأمثلة من الاستشهاد بأقوال ، وهي ليست أقوالاً :

أ- يقال " أصلحوا ذات بينكم " ، ولا يشير إلى أنَّها من القرآن الكريم ، وهي جزء من الآية الأولى من سورة الأنفال : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [الأنفال: ١].

ب- يقال " أطول ذماءً من الضّبّ ". جاء في المعجم الوسيط أنّه مثل ، وجاء في مجمع الأمثال أنَّه مثل ، ورقمه " ٢٣١٧ " [1] .

الوسيط أدق في الاستشهاد من المنجد الذي لا يفرق بين القول والآية القرآنيّة، فالاستشهاد في المنجد ضعيف لاعتماده على (يقال ويقولون).

٣- الصّور في المنجد (٢٤) صورةً .

تفوق المنجد في عدد الصّور المستخدمة في باب الذال ، فقد استعمل (٢٤) صورة ، مقابل (١٢) صورة في الوسيط .

٣- كلمات فسرت بأضدادها :
في الوسيط : (٥) خمس كلمات .
١- الذَّكَرُ : خلاف الأُنثى .
٢- الذُّكُورَة : خلاف الأُنوثة .
٣- المُذَكَّرُ : ضدّ المُؤنَّث .
٤- نقد ذاتيّ : خلاف الموضوعيّ .
٥- ذَكَّرَ الكلمة : ضدَّ أنَّثها .
في المنجد : (١١) إحدى عشرة كلمةً .
١- ذَبذَبَ أهله : حماهم ، وذَبذَبَ الخلق : آذاهم (ضدّ) .
٢- ذربت المعدةُ (ضدّ) : فسدت ، ذربت المعدةُ : صلحت .
٣- الذَّكَرُ : خلاف الأُنثى .
٤- الذُّكُورَة : خلاف الأُنوثة .
٥- المُذَكَّرُ : ضدّ المُؤنَّث .
٦- الذَّمُّ : خلاف المدح .
٧- الذَّميم : ضدّ الممدوح .
٨- المَذَمَّة : خلاف المَحمدة .
٩- ذِمام (ضدّ) : قليلة الماء ، ذِمام : غزيرة الماء .
١٠- الذَّكر من الحديد : أجوده ، وهو خلاف الأنيث .
١١- ذُكُور البقل: ما غلظ ضاربًا إلى المرارة ، وهي خلاف الأحرار التي تؤكل.

كلمات فسرت بأضدادها في الوسيط (٥) خمس كلمات ، وفي المنجد (١١) إحدى عشرة كلمةً .

٤- الأفعال في الوسيط والمنجد :
٤-١- الأفعال الثّلاثيّة في الوسيط : (٥٢) فعلاً .
والأفعال الثّلاثيّة في المنجد : (٧٤) فعلاً .

---
(١) ينظر : الميداني ، مجمع الأمثال : تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار القلم – بيروت ، د.ت ، ٤٣٧/١ .

حذف الوسيط (٢٢) فعلاً من الأفعال المذكورة في المنجد ، والأفعال المحذوفة هي :
١- ذَاجَ ٢- ذَاحَ ٣- ذَاخَ ٤- ذَجَّ ٥- ذَجَلَ ٦- ذَحَلَ ٧- ذَحَى ٨- ذَارَ ٩- ذَرَحَ ١٠- ذَعَبَ ١١- ذَأَطَ ١٢- ذَعَجَ ١٣- ذَعَطَ ١٤- ذَعَّ ١٥- ذَعَقَ ١٦- ذَلَغَ ١٧- ذَمَأَ ١٨- ذَهَا ١٩- ذَهَرَ ٢٠- ذَيَتَ ٢١- ذَيَفَ ٢٢- ذَيَنَ .

المنجد يكرر الفعل الثّلاثيّ (ذَاجَ) مرة بعد الفعل (ذَابَ)، ومرة بعد الفعل (ذَيَتَ) ، يلاحظ أنّ الوسيط يترك المعنى المتروك في المنجد من خلال حذفه لهذه الأفعال ، ومعانيها المتروكة .

٤-٢- الأفعال الرّباعيّة على وزن فَعْلَلَ :

أ- في الوسيط : ١- ذَبْذَبَ ٢- ذَحْذَحَ ٣- ذَعْذَعَ ٤- ذَقْذَفَ

ب- في المنجد : ١- ذَبْذَبَ ٢- ذَحْذَحَ ٣- ذَعْذَعَ ٤- ذَمْذَمَ

الوسيط يحذف الفعل الرّباعيّ ذَمْذَمَ ، ويضيف الفعل ذَقْذَفَ .

ومن المعاجم التي اعتمدت على الوسيط والمنجد معجم عين الفعل ؛ إذ أنَّه ينقل أكثر مادته من الوسيط والمنجد ، ويجمع في بعض مواده من الوسيط والمنجد في المادة الواحدة[1].

(١) ينظر: جوزيف إلياس وجرجس ناصف،معجم عين الفعل، دار العلم للملايين، ط/١، ١٩٩٥م، ص١٤٤.

٥- الجموع في الوسيط والمنجد :

أ- جموع وردت في المنجد ، ولم يذكرها الوسيط .

المفرد	الجمع	المفرد	الجمع
١- ذا	أولاء	١٨- الأذْقن	ذُقن
٢- ذاك	أولئك	١٩- المُذْكِّرَة	مُذكِّرات
٣- ذلك	أولالِك	٢٠- الذَّكْر	ذُكُور
٤- ذُؤالة	ذُؤلان ، وذِئلان	٢١- الذّمير	أذْمار
٥- الذّبلة	ذوَابل	٢٢- الذَّميم	ذِمَام
٦- المذحاة	مَذَاحٍ	٢٣- الذّْناب	ذِنائِب
٧- المَذْخَر	مَذَاخِر	٢٤- الذّنبة	ذنبات
٨- الإذّخِر	أذاخِر	٢٥- الذّنب	ذُنُوب
٩- الذَّرّة	ذرَّات	٢٦- ذَهَبَة	ذِهَاب وأذهاب
١٠- الذَّرب	ذُرْب	٢٧- الذّهْبَة	ذِهَاب وأذهاب
١١- الذَّرَب	أذْراب	٢٨- المَذْهل	مَذَاهل
١٢- الذَّرَع	ذِرْعات	٢٩- الذُّهْلُول	ذهاليل
١٣- ذَرِعة	ذَرِعات	٣٠- الذَّهَن	أذْهان
١٤- الذُّرْعة	ذُرَع	٣١- الذّهْن	أذْهان
١٥- المِذْرَى والمِذْرَاة	مَذَارٍ	٣٢- الذَّوطة	أذْواط
١٦- الذُّفاف	ذُفُف ، وأذِفَّة	٣٣- الذَّيل :	أذيال ، وذُيول
١٧- الذّقن	أذْقان		

ب- جموع حذف الوسيط بعضها وأبقى بعضها ، وردت في المنجد.

المفرد	الجمع	المفرد	الجمع
١- الذّباب	ذُبّ	٥- الذّكَر	ذِكَرَة
٢- المذَبّة	مِذَبّات	٦- ذَلُول	أذِلّة
٣- الذّرِيّة	الذّرِيات	٧- الذّهب	ذُهْبَان
٤- الذّفْرَى	ذِفْرَيَات وذَفَار	٨- الذَّيل	أذْيُل

ج- جموع فيها اختلاف بين الوسيط والمنجد.

أ- الوسيط		ب- المنجد	
	١- الذّريحة : ذرائح		١- الذّريحة : ذَريح
	٢- الذّروْة : ذُرًا		٢- الذّروْة : ذُرًى ، وذِرًى

د- جموع وردت في الوسيط ، ولم ترد في المنجد .

المفرد	الجمع	المفرد	الجمع
١-الذّاعر	ذُعار	١٤- الذّنابة	ذنائِب
٢- الذّاقِنة	ذواقن	١٥- ذو	أذواء ، وذوون
٣- الذّال	أذْوال	١٦- الذّوَاة	ذِوًى
٤- ذامل	ذوامل	١٧-الذّوْد	أذْواد
٥- الذّبْذَب	ذَبَاذِب	١٨- ذِيخة	ذيخات

٦- الذّبيح	ذَبْحى ، وذباحَى	١٩- المَذَبّة	مَذَابّ
٧- ذَرِبة	ذَرِبات	٢٠- المِذْراع	مذارِع ، ومذاريع
٨- الذّعاف	ذُعُف	٢١- المِذْرَف	مَذَارِف
٩- ذَفِرٌ	ذُفْرٌ	٢٢- المِذْرَع	مَذارِع
المفرد	الجمع	المفرد	الجمع
١٠- الذّليل	أذِلّة	٢٣- المِذْنَب	مَذَانب
١١- الذّمرُ	أذْمَار	٢٤- المَذْهَل	مَذَاهِل
١٢- الذّمّة	أذِمّ ، وذِمَام	٢٥- المِذْوَب	مَذَاوب
١٣- ذَمُول	ذُمْل ، وذُمَل	٢٦- المِذْوَد	مَذَاوِد ، ومَذَاويد

٦- المترادفات في المنجد :

الكلمة	عدد مرات اختلاف المعنى	الكلمة	عدد مرات اختلاف المعنى	الكلمة	عدد مرات اختلاف المعنى	الكلمة	عدد مرات اختلاف المعنى
ذَأبَ *	٣	الذَّرَع	٢	الذُّكْرَة	٢	ذَنَّ	٣
ذَأَّبَ	٢	الذَّرِع	٢	مُذَكَّر	٢	تَذَنَّبَ	٢
أَذْأبَ	٢	الأذْرِع	٢	المِذْكار	٢	اسْتَذْنَبَ	٢
الذّئبَة	٢	ذَرِفَ	٢	الذّكَر	٢	الذّنوب	٢
ذَئِرَ	٢	ذَرّفَ	٢	ذَكَا	٢	المِذْنَب	٢
ذَبّ	٢	ذَرَا	٢	الذّكا	٢	الذّنابة	٢
ذَبّبَ	٢	ذَرّى	٢	ذَكّى	٢	ذَهَبَ	٢
الذّباب	٣	أذْرَى	٢	ذَلَقَ	٣	أذْهَبَ	٢
مَذْبوب	٢	تَذَرّى	٢	ذَلَقَ	٢	الذّهن	٢
الأذَب	٢	الذّرَى	٢	أذْلَقَ	٢	ذَاب	٣
ذَبْذَبَ	٣	الذّاعِر	٢	ذَلِقَ	٣	ذَوّبَ	٢
تَذَبْذَب	٢	الذّعَرة	٢	المَذْلَق	٢	أذَابَ	٣
ذَبَرَ	٢	ذَعْرَة	٢	ذَمّ	٢	اسْتَذَاب	٢
ذَرّ	٢	ذَفّ	٢	أذَمّ	٣	الذّوْبة	٢
أذْرَا	٢	ذَقَفَ	٢	اسْتَذَمّ	٢	أذَاعَ	٢
ذَرِبَ	٢	الذّفاف	٢	الذّمِيم	٣	ذَال	٢
أذْرَبَ	٢	الذّفاف	٢	مَذِم	٢	أذْيَل	٢
ذِرْبَ	٢	ذَكّرَ	٢	المَذَمّة	٢	الذّيْل	٢
ذَرِبَ	٢	أذْكَرَ	٢	الذّمّ	٢	مَذَالَة	٢
ذَرّحَ	٢	الذّكر	٢	ذَمَرَ	٢	أذَال	٢
ذَرّعَ	٢	الذّكِير	٢	ذَمّرَ	٢	ذَبّ	٢
ذارِعَ	٢	مَذّكَر	٢	ذَمَى	٢		

(*) بعد الكلمة تشير إلى أن هناك في فصيلة أخرى من المادة كلمة مترادفة لها معنى مختلف:(٨٧) ، واعتذرت اللّجنة المشرفة عن ذكر المترادفات في الوسيط .

رابعًا : المبحث الثالث
١- الألفاظ :
أ- ألفاظ معانيها غير واضحة في الوسيط:
١- " الدُّرَقُ : الحندقوق " [١]. وجاء في المنجد " الدُّرَق ": الحندقوق ، وهو نبات عشبيّ من القطانيّات الفراشيّة له بعض الفوائد الطبيّة [٢]، ووضع له صورة في لوحة الصور .
ب- ألفاظ من العصر الجاهلي استعملها الوسيط في معانٍ جديدة :
١- ناقةٌ مُذَكَّرَةٌ[٣]:مُتَشَبِّهَةٌ بالجَمَلِ في الخَلْقِ والخُلُق. قال النّابغة الذبيانيّ [الوافر]:
نَهَضتُ إلى عُذافِرَةٍ صَموتٍ مُذَكَّرَةٍ تَجِلُّ عَنِ الكَلالِ
المُذَكَّرَةُ : الفأسُ التي تزاد في رأسِها الذُّكْرَةُ ، وهي قطعة من الفولاذ . وقال النّابغة الذبيانيّ [الطويل]:
أكَبَّ عَلى فَأسٍ يُحِدُّ غُرابَها مُذَكَّرَةٍ مِنَ المَعاوِلِ باتِرَهْ
وجاء في الوسيط :" المُذَكَّرَةُ : من النساء المُتَشَبِّهَةُ في شمائلها بالرجال " [٤].
٢- " الدَّاقنة : طرف الحلقوم الناتئ ، والدَّاقنة في علم الموسيقا : قطعة من الخشب يرتكز عليها الذّقن أثناء العزف .(مج) . (ج) ذواقن "[٥].

---

(١) ينظر : إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، مادة (دَرَقَ) .
(٢) ينظر : لويس المعلوف ، المنجد ، مادة (دَرَقَ) .
(٣) ينظر : ندى الشايع ، معجم ألفاظ الحياة الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، ط/١، ١٩٩١م ، ص١٠٢ ، وديوان النابغة الذبيانيّ ، تحقيق: علي أبو ملحم، دار مكتبة الهلال- بيروت ، ط/١، ١٩٩١م، ص٨٠، وص١٦٦ .
(٤) ينظر : إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، مادة (ذَكَرَ) .
(٥) إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، مادة (ذَقَنَ) .

٣- " وأما المذاييع فإن وأحدهم مِذْياع ، وهو الذي إذا سمع عن أحد بفاحشة أو رآها منه أفشاها عليه وأذاعها "[١] . وجاء في الوسيط " المِذْياع : الذي لا يكتم السِّرَّ ، أو لا يستطيع كتمه ، والمِذْياع آلة الإذاعة. (ج) مذاييع (مج) [٢].

ج- ألفاظ يذكر الوسيط والمنجد معانيها القديمة.

١- " الذَّبْلَةُ : البَعْرَةُ . و- الريح المُذْبلة "[٣]. والذَّبْلَةُ : في وقتنا الحالي الخاتم من الفضة، أو الذّهب يلبسه الناس وخاصة المخطوبان أو المتزوجان .

د- ألفاظ يكرر الوسيط معانيها :

١-" ذَئِرَ : ويقال ذَئِرَت المرأة على بعلها : نشزتْ "[٤] ، و" ذَاءَرت المرأة نشزتْ ونفرت من بعلها "[٥].

هـ-ألفاظ من العصر الجاهلي، وذكرت في الشعر الجاهلي يحتفظ بها الوسيط والمنجد :

١- " ذبَّ عنه يَذُبُّ : دفع ومنع [٦]. قال لبيد [٧] [رجز]:

فَذَبَّ عَن بِلادِهِ وَوَرَّعا ".

---

(١) غريب الحديث ، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي ، تحقيق: محمد عبد المعيد خان ، ط/١ ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م ، ٣/ ٣٦٣ .

(٢) إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، مادة (ذَاعَ) .

(٣) إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، مادة (ذَبَلَ)، ولويس المعلوف، المنجد، مادة (ذَبَلَ) .

(٤) إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، مادة (ذَئِرَ) .

(٥) السابق ، مادة (ذَئِرَ) .

(٦)إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مادة (ذَبَّ)، ولويس المعلوف، المنجد، مادة (ذَبَّ).

(٧) ينظر : ندى الشايع ، معجم ألفاظ الحياة الاجتماعية ، ص١٠١ ، وينظر : شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، تحقيق: إحسان عباس ، الكويت ، ١٩٦٢م ، ص٣٣٨ .

٢- " ذُبابُ السّيفِ[١]: حَدُّ طرَفِهِ الذي بين شفرتيهِ ، وقيل : ذُبابُ السّيفِ : طرفُهُ المُتَطرِّف الذي يُضرب به . قال لبيد[الكامل] [٢]:

وَمُدَجَّجِينَ تَرى المَعاوِلَ وَسطَهُمْ وَذُبابَ كُلِّ مُهَنَّدٍ قِرضابِ

٣-" الذُّبالة [٣]: جمع الذُّبال، وهي الفتيلةُ التي تُسْرَجُ. قال امرؤ القيس[الطويل][٤]:

يُضيءُ سَناهُ أو مَصابيحَ راهِبٍ أهانَ السَليطَ في الذَبالِ المُفَتَّلِ

٤-الذَّحْلُ[٥]: الثَّأرُ والتِّرَة، وقيل:هو العَداوةُ والحقدُ. قال امرؤ القيس[أحذ الكامل]:

مَنْ كان يأملُ عقْرَ داري مِنْ أهلِ الأوُدِّ بها وذي الذَّحْلِ

وجاءت مجموعة على " الذُّحول " في ديوان لبيد "[٦].

٥- " ذَلِقَ اللِّسانُ يَذْلَق [٧]، أي : ذَرِبَ . قال الأعشى[مجزوء الكامل] [٨]:

سَحًّا وَساحِيَةً وَعَمـ ـما ساعَةٍ ذَلِقَت ضَبابُهْ

---

(١) إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، مادة (ذَبَّ) ، ولويس المعلوف ، المنجد ، مادة (ذَبَّ) .
(٢) ينظر : ندى الشايع ، معجم ألفاظ الحياة الاجتماعية ، ص١٠١ ، وينظر : شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، ص٢٣ .
(٣) إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، مادة (ذَبَلَ) ، ولويس المعلوف ، المنجد ، مادة (ذَبَلَ) .
(٤) ينظر : ندى الشايع ، معجم ألفاظ الحياة الاجتماعية ، ص١٠١ ، وينظر : ديوان امرئ القيس ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف – القاهرة ، ط/٤ ، ص٢٤ .
(٥) إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، مادة (ذَحّ)، ولويس المعلوف، المنجد، مادة (ذَحل) ، وينظر : ديوان امرئ القيس ، ص٢٠٤ .
(٦) ينظر : ندى الشايع ، معجم ألفاظ الحياة الاجتماعية ، ص١٠١ .
(٧) إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، مادة(ذَلِقَ).
(٨) ينظر : ندى الشايع ، معجم ألفاظ الحياة الاجتماعية ، ص١٠٢ ، وديوان الأعشى ، ص٥٤ .

٦- " ذَلاذِلُ القَميص[1] : ما يلي الأرضَ من أسافِلِه . قال طرفة [الطويل][2]:

وكَم دونَ سَلمى مِن عَدوٍّ وبَلدَةٍ يَحارُ بِها الهادي الخَفيفُ ذَلاذِلُه

٧- " تَذامر[3] القومُ في الحرب: تحاضُّوا ، أي: يَحُضُّ بعضهم بعضًا على الجِدِّ في القتال. قال عنترة [الكامل] [4].

لَـمّا رَأَيتُ القَومَ أَقبَلَ جَمعُهُم يَتَذامَرونَ كَرَرتُ غَيرَ مُذَمَّمِ

٨- " الذَّامُّ [5]: العيبُ (يهمز ولا يهمز) . قال لبيد[الكامل] [6] :

تِلكَ اِبنَةُ السَعدِيِّ أَضحَت تَشتَكي لِتَخونَ عَهدي وَالمَخانَةُ ذامُ

٩-"الذَّنوبُ[7]: الدَّلْوُ فيها ماء، ولا يقال لها وهي فارغة ذنوب. قال لبيد [الكامل][8]:

أو ذو زَوائِدَ لا يُطافُ بِأَرضِهِ يَغشى المُهَجهَجَ كَالذَنوبِ المُرسَلِ

---

(١) إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، مادة(ذلذل)، ولويس المعلوف ، المنجد ، مادة (ذَلّ).

(٢) ينظر: معجم ألفاظ الحياة الاجتماعية ، ندى الشايع ، ص١٠٣ ، هذا البيت غير موجود في ديوان طرفة.

(٣) إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، مادة (ذَمَرَ) ، ولويس المعلوف ، المنجد ، مادة (ذَمَرَ).

(٤) ينظر : ندى الشايع ، معجم ألفاظ الحياة الاجتماعية ، ص١٠٣ ، وديوان عنترة ، تحقيق: محمد سعيد مولوي ، ط/١ ، ١٩٧٠م ، ص٢١٦ .

(٥) إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، مادة (ذمّ).

(٦) ينظر : ندى الشايع ، معجم ألفاظ الحياة الاجتماعية ، ص١٠٣ ، وينظر : شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، ص٢٩١ .

(٧) إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط، مادة (ذَنَبَ).

(٨) ينظر: ندى الشايع ، معجم ألفاظ الحياة الاجتماعية، ص١٠٤، هذا البيت غير موجود في ديوان لبيد .

١٠- " المِذْوَدُ [1]: اللِّسانُ ؛ لأنَّه يُذادُ به عن العِرْضِ . قال عنترة [الطويل] [2]:

سَيَأتيكُمُ عَنّي وَإن كُنتُ نائِيًا   دُخانُ العَلَندي دونَ بَيتِيَ مِذوَدُ

٢- ألفاظ ذكرها الوسيط والمنجد دون أن يشيرا إلى أنها من المُعرَّب والمولد .

١- " دَبَرَ [3]: الشيءَ علمه وفقه به ، ودَبَرَ الكتاب كتبه ، فهو فارسي معرَّب " [4].

٢- " الدّماء [5]: بقية النَّفس معرب دمّ " [6].

٣- " الدِّرْيَابُ : ماء الذهب فارسية معرّبة قاله الزمخشري " [7]. وفي تاج العروس "الزِّرياب" في باب الزاي [8]، وقد تبعه المعجم الوسيط وذكرها في باب الزاي [9].

---

(١) إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، مادة (ذَادَ) ، ولويس المعلوف، المنجد، مادة (ذَادَ).

(٢) ينظر : ندى الشايع ، معجم ألفاظ الحياة الاجتماعية ، ص١٠٤ ، وديوان عنترة ، ص٢٨١ .

(٣) إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، مادة (دَبَرَ) ، ولويس المعلوف، المنجد، مادة (دَبَرَ).

(٤) ينظر : آدّي شير ، معجم الألفاظ الفارسية المُعَرَّبة ، ص٦٩ .

(٥) إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، مادة (دَمَى) ، ولويس المعلوف، المنجد، مادة (دَمَى).

(٦) شهاب الدين الخفاجي ، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الحرم الحسيني- مصر، ط/١، ١٣٧١هـ- ١٩٥٢م، ص١٣١ ، وينظر: الجواليقي ، المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، ص١٥٦ ، وأشار محقق المعرّب إلى وجود معانٍ في المعاجم تنفي عجمة كلمة "الدّماء"، وتؤكد أنَّها كلمة عربية، وينظر: آدّي شير ، معجم الألفاظ الفارسية المُعَرَّبة ، ص٦٩ .

(٧) شهاب الدين الخفاجي ، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ، ص١٣٢.

(٨) الزَّبيدي ، تاج العروس ، تحقيق مجموعة من المحققين ، الناشر دار الهداية ، مادة (زَرَبَ).

(٩) إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، مادة (زَرَبَ).

٤- " الذّباب[١]: معروف جمع أذبة وذبان ، وذبابة خطأ ؛ لأنه لا يفرق بينه ، وبين واحده بالتاء "[٢].
٥- " الذَّهب[٣] : معروف "[٤].
٦- " الذّقن[٥] :هي في الأصل مجتمع اللحيين ، واستعماله بمعنى اللحية من كلام المولدين كما صرحوا به [٦].
٧-" الذّمّة[٧]: هي في الأصل العهد ؛ لأنَّ نقضه يوجب الذم والفقهاء استعملوه في معنًى آخر لا تعرفه العرب ، فقالوا هو معنًى يصير به الآدمي على الخصوص أهلاً لوجوب الحقوق له ، وعليه "[٨].
٨- " الذّيْنُ [٩]: العيب تعريب زيان ، أي : النقصان [١٠]".

---

(١) إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، مادة (ذَبَّ) ، ولويس المعلوف ، المنجد ، مادة (ذَبَّ).
(٢) شهاب الدين الخفاجي ، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ، ص١٣٢ .
(٣) إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، مادة (ذَهَبَ) ، ولويس المعلوف ، المنجد ، مادة (ذَهَبَ).
(٤) شهاب الدين الخفاجي ، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ، ص١٣٢ .
(٥) إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، مادة (ذَقَنَ) ، ولويس المعلوف ، المنجد ، مادة (ذَقَنَ).
(٦) شهاب الدين الخفاجي ، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ، ص١٣٢ .
(٧) إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط، مادة (ذَمَّ) ، ولويس المعلوف، المنجد، مادة (ذَمَّ).
(٨) شهاب الدين الخفاجي ، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ، ص١٣٢ .
(٩) إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، مادة (ذَيَنَ) ، ولويس المعلوف، المنجد، مادة (ذَيَنَ).
(١٠) ينظر : آدّي شير ، معجم الألفاظ الفارسية المُعَرَّبة ، ص٦٩ .

٣- غريب اللغة في الوسيط والمنجد:

١-" الذُّبابُ : حَدُّ طرَفِ السّيفِ "[١].

٢-" الذَّحْلُ والتِّرَة والوتر والتبل بمعنًى ، والطوائل الثأرات "[٢].

٣-" الذُعَافُ : شجرُ سُمٍّ قاتلٍ "[٣]. وجاء في الوسيط :" الذُعَافُ : السّمُّ يقتل من ساعته "[٤].

٤- " ذُكاء: الشَّمس ، وابن ذكاء الصّبح"[٥]، و" عينُ الشّمسِ تُسَمَّى الغزالة[٦] ، وذُكاء اسم لها معرفة لا ينصرف ، ولا يدخله الألف واللام. قال [ثعلبة بن صعير بن خزاعي المازني] ، [الكامل] [٧]:

فَتَذَكَّرَت ثقْلاً رَثيدًا بَعدَما   ألقَت ذُكاءُ يَمينَها في كافِرِ

---

(١) ينظر: إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مادة (ذَبَّ)، ولويس المعلوف،المنجد، مادة (ذَبَّ)، وعيسى بن محمد الرّبعي ، كتاب نظام الغريب في اللغة ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ط/٢ ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م ، ص٩٢ .

(٢) ينظر : إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مادة (ذَحَّ)، ولويس المعلوف،المنجد، مادة (ذَحَّ)، وعيسى بن محمد الرّبعي ، كتاب نظام الغريب في اللغة ، ص١٣١ .

(٣) ينظر : عيسى بن محمد الرّبعي ، كتاب نظام الغريب في اللغة ، ص٢١٧ .

(٤) إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، مادة (ذَعَفَ) ، ولويس المعلوف ، المنجد ، مادة (ذَعَفَ).

(٥) إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط، مادة (ذَكَا)، ولويس المعلوف،المنجد، مادة (ذَكَا).

(٦) ينظر : عيسى بن محمد الرّبعي ، كتاب نظام الغريب في اللغة ، ص١٨٥ .

(٧) ينظر: المفضّل الضبي ، المفضليات، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، دار المعارف – القاهرة ، ط/ ٧ ، ١٩٨٣م ، ص١٣٠ .

٥- الذَّنوبُ: الدَّلْوُ . قال الشاعر [الرجز] [(١)]:

لنا ذنوبٌ ولكم ذنوبُ   فإن أبَيْتُمْ فلنا القليبُ

٦- المِذْوَدُ: اللِّسانُ "[(٢)] . قال حسان بن ثابت[الطويل] [(٣)]:

لِساني وَسَيفي صارِمانِ كِلاهُما   وَيَبلُغُ ما لا يَبلُغُ السَّيفُ مِذوَدي

٤- غريب الحديث في الوسيط :

١-" ذَئِرْنَ على أزواجهنَّ "[(٤)]، وجاء في غريب الحديث [(٥)]:" قال أبو عبيد : في حديثه عليه السلام أنَّه قيل له لمَا نهى عن ضرب النّساء : ذَئِرَ النّساء على أزواجهن . قال الأصمعي : يعني نفرْنَ ونشزْنَ واجْترأنَ. يقال : امرأة ذَائِرٌ – ممدود – على مثال فاعل مثل الرجل ، قال عبيد بن الأبرص [الكامل] .

وَلَقَد أَتانا عَن تَميمٍ أَنَّهُم   ذَئِروا لِقَتلى عامِرٍ وَتَغَضَّبوا

يعني نَفَرُوا من ذلك ، وأنكروه ، ويقال : أنِفُوا ".

---

(١) ينظر : إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط، مادة (ذَنَبَ) ، وعيسى بن محمد الرّبعي ، كتاب نظام الغريب في اللغة ، ص٢٠٠ .

(٢) ينظر: إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط، مادة (ذَادَ)، ولويس المعلوف، المنجد، مادة (ذَادَ)، وعيسى بن محمد الرّبعي ، كتاب نظام الغريب في اللغة ، ص١٢ .

(٣) حسان بن ثابت ، ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق: عبد أ.مهنّا ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط/١ ، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م ، ص٨١ .

(٤) إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، مادة (ذَئِرَ).

(٥) أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي ، غريب الحديث ، ٨٥/١ ، وينظر : ابن منظور ، لسان العرب، دار صادر – بيروت ، ط/١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م ، مادة (ذَأَرَ) .

٢-" ذَفَّ : الطائر ذفًا وذفيفًا وذفافة أسرع ، والأمر ذفيفًا أمكن وتهيأ ، وعلى الجريح ذفًّا وذفقًا وذفافًا أجهز عليه وتمّم ... والذّفاف : السّمُّ القاتل"[1]. وجاء في غريب الحديث [2]:" يقال : ذَفّفتُ عليه تذفيفًا إذا أجهزتَ عليه ، ومنه حديث عليّ - رضي الله عنه -: إنه نادى مناديه يوم الجمل لا يُذَفّف على جريح ولا يُتبَع مُدْبر . والذّفاف هو السمّ القاتل ".

٣- " المُذَمَّرُ " الكاهلُ والعنقُ ، وما حوله إلى الذّفرى ، ويقال بلغ الأمر المذمر اشتد. و" المُذَمِّرُ " الذي يضع يده في حياء الناقة ونحوها لينظر أذكر جنينها أم أنثى . وذلك أنه يلمس لحيي الجنين فإن كانا غليظين كان فحلاً ، وإن كانا رقيقين كان ناقة"[3]. وجاء في غريب الحديث [4]:" وقال أبو عبيد: في حديث عبدالله - رحمه الله - قال: انتهيت إلى أبي جهل يوم بدر ، وهو صريع فقلت : قد أخزاك الله يا عدو الله ! فوضعت رجلي على مُذَمَّره فقال : يا رُويعي الغنم ! لقد ارتقيت مُرتَقى صعبًا ، لمن الدَّبرة اليوم ؟ فقلت : لله ولرسوله ؛ قال : ثم احتززت رأسه وجئت به إلى رسول الله . قال الأصمعي : المُذَمَّرُ هو الكاهل و العنق وما حوله إلى الذّفْرَى ؛ ومنه قيل للرجل الذي يدخل يده في حياء الناقة لينظر أذكر جنينها أم أنثى : مذمِّر لأنَّه يضع يده ذلك الموضع فيعرفه ؛ قال ذو الرمة [الطويل] :

حَراجيجُ مِمّا ذَمَّرَت في نِتاجِها ... بِناحِيَةِ الشِحرِ الغُرَيرُ وَشَدقَمُ

يعني أنَّها من إبل هؤلاء فهم يُذَمّرونها ؛ وقال الكميت [المتقارب]:

---

(١) إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، مادة (ذَفَّ).
(٢) أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي ، غريب الحديث ، ٣٣/٤ .
(٣) إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، مادة (ذَمَرَ).
(٤) أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي ، غريب الحديث ، ٥٢/٤- ٥٣ .

وقال المُدَمِّر للناتجين   متى دُمِّرتْ قبْليَ الأرْجُلُ

يقول : إنَّ التَّدمير إنَّما هو في الأعناق لا في الأرجل ".

٤-"ويقال بئر ذَمَّةٌ : قليلة الماء.وفي حديث البراء:"فأتينا على بئر ذَمَّة،فنزلنا فيها "[١]. وجاء في غريب الحديث [٢]:" وقال أبو عبيد: في حديثه عليه السّلام أنه أتى على بئر ذَمَّةٍ. قال الأصمعي : الذَّمَّةُ القليلة الماء ، يقال : هذه بئر ذَمَّة وجمعها ذِمام . قال أبو عبيد : و قال ذو الرمة يصف عيون الإبل وأنها قد غارت من طول السير [الطويل] :

على حِمْيَرِيَّاتٍ كأن عُيُونَها   ذِمامُ الرَّكايا أنكَزَتْها المواتحُ

قوله : أنكزتها يعني أنفدت ماءها . والمواتح : المستقية ".

٥- " ذوى " العود وغيره ، يَذوي ذَيًّا ، وذُويًّا : ذبلَ وذَوى: يبس وضعُف. ويقال ذَوى عُود فلان شاخ . فهو ذاوٍ ، وهي ذواية "[٣]. وجاء في غريب الحديث [٤]:" وقال أبو عبيد: في حديث عمر- رضي الله عنه - أنَّه كان يَسْتَاكُ ، وهو صائم ولكنه كان يَسْتَاكُ بعُودٍ قدْ ذَوَى . قوله : قد ذوَى يعني يَبِسَ ؛ وفيه لغتان : ذَوَى يَذْوِي وبعضهم يقول: ذَوِي يَذْوَى . والأول أجود وهو عود ذاوٍ ؛ قال ذو الرمة [البسيط]:

كَأنَّما نَفَضَ الأحمالِ ذاوِيَة   عَلى جَوانِبِهِ الفِرصادُ وَالعِنَبُ ".

---

(١) إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، مادة (ذَمَّ).
(٢) أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي ، غريب الحديث ، ٤١/١- ٤٢ .
(٣) إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، مادة (ذَوى).
(٤) أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي ، غريب الحديث ، ٣٦٥/٣ .

٥- اللهجات العامية في الوسيط والمنجد .

١- " الذُّعَرةُ : طائر صغير يكثر تحريك ذنبه ، ولا يُرَى أبدًا إلا مذعورًا ، وهو المعروف عند العامة في مصر بأبي فصادة، وفي الشام بأم سكَعْكَع ، وفي العراق زيطة وزطزاطة "[1]، ولم يذكر المنجد أنَّ " أم سكَعْكَع "[2] كلمة عامية .

٢- "الذُّنَيْبَاءُ " عشبة تزرع للكلإِ ، وقد تنبت مع الأرز فيختلط حبُّها به فينقَّى منها وتعرف في مصر بالدنيبة "[3].

نستنتج من ذلك أنّ المعجم الوسيط استعمل العامية المصرية مرتين ، والعامية الشامية مرة واحدة ، والعامية العراقية مرة واحدة ، والمنجد استعمل العامية الشامية مرة واحدة دون أن يشير إليها في باب الدّال.

٦- الأصوات

أ- الأصوات في الوسيط والمنجد:

١- " ذِرْءَ ذِرْءَ ": دُعَاءٌ للعَنْزِ للحلبِ "[4] .

٢- " الذَّفُ " يقال : سمعتُ ذَفَّ نعليه:صوت وطئها على الأرض"[5]. و" الذَّفُ:"

---

(١) إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، مادة (ذَعَرَ).

(٢) ينظر : لويس المعلوف، المنجد، مادة (ذَعَرَ) .

(٣) إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، مادة (ذَنَبَ).

(٤) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مادة (ذَرَأَ)، وينظر: حميد السيد رمضان ، وعدنان كريم، معجم الأصوات في اللغة العربية ، دار طلاس– دمشق ، ط/١ ، ١٩٩٣م ، ص٥٣.

(٥) إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، مادة (ذَفَّ).

صوت النّعل عند الوطء "[1]، و" الدَّفُ [2]:" صوت النّعل على الأرض ".
٣- " دَمَرَ " الأسدُ يَدْمُرُ دَمْرًا : زَأَرَ "[3]. والدَّمْرُ: زئير الأسد "[4].
ب- أصوات لم يذكرها الوسيط والمنجد :
١- " الدَّأب : الصوت الشديد "[5].
٢- "الدَّعْق : ذعق به ذعقًا : صاح "[6].
٣- " الدَّأدَأةُ : الزجر ، الدَّأدَاء : صوت زجر الحليم السفيه "[7].

٧- المقترحات :
هذه مجموعة من الألفاظ والمصطلحات أقترح أن يضيف منها مجمع اللغة العربية في القاهرة ما يراه مناسبًا إلى باب الذال في المعجم الوسيط :

(١) كوكب دياب ، المعجم المفصل في الأصوات، جروس برس-لبنان، ط/١، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، ص٤٢.
(٢) حميد السيد رمضان ، وعدنان كريم ، معجم الأصوات في اللغة العربية ، ص٥٣ .
(٣) إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط، مادة (دَمَرَ)، لويس المعلوف، المنجد، مادة (دَمَرَ).
(٤) حميد السيد رمضان ، وعدنان كريم ، معجم الأصوات في اللغة العربية ، ص٥٣ .
(٥) كوكب دياب ، المعجم المفصل في الأصوات، جروس برس-لبنان، ط/١، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، ص٤٢.
(٦) السابق ، ص٤٢ .
(٧) حميد السيد رمضان ، وعدنان كريم ، معجم الأصوات في اللغة العربية ، ص٥٣ .

١-" ذِكْرى: مصدر بمعنى الذِكر ، ولم يجيء مصدر على " فِعْلى" غير هذا "[١].
٢-" الذَّبيحة : هو ما سيذبح من النَّعَم ، فإنَّه نقل عن الوصفية إلى الاسمية "[٢].
٣-" الذَّاريات: يعني الرياح تذرو التربة ، وغيره أو النساء الولود أو الأسباب التي تذر الخلائق من الملائكة وغيرهم"[٣].
٤-" الدَّاليَّة : هي في علم العروض القصيدة التي رويها حرف الدّال "[٤].
٥-" الذُّروة : القِمَّة والرأس من الشيء . والذُّروة في المسرحية أو القصة : النقطة الحاسمة في تسلسل الأحداث "[٥].
٦-" الذِّكر : هو في علم النحو : خلاف الحذف ، أي حالة من الوجود "[٦].
٧- " ذكر الخاصّ بعد العامّ : هو في علم المعاني : نوع من الإطناب غايته التنبيه على أمر من الأمور ، وزيادة التنويه بشأنه"[٧].

---

(١) أبو البقاء الكفوي ، الكليات ، تحقيق : عدنان درويش ، ومحمد المصري ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق، ط/١ ، ١٩٧٥م ، ٣٥٢/٢ .
(٢) السابق ، ٣٥٣/٢ .
(٣) السابق ، ٣٦٤/٢ .
(٤) راميل يعقوب ، وبسام بركة ، ومي شيخاني ، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية – عربي وإنكليزي وفرنسي ، دار العلم للملايين ، ط/١ ، ١٩٨٧م ، ص٢٠٧ .
(٥) السابق ، ص٢٠٨ .
(٦) السابق ، ص٢٠٨ .
(٧) السابق ، ص٢٠٨ .

٨-" ذكر العامّ بعد الخاصّ : هو في علم المعاني : نوع من الإطناب غايته إفادة العموم مع العناية بشأن خاص "[١].

٩-" الذَّلاقة : في علم التجويد: الخفّة في النطق حروف الذلاقة هي "م ، ر ، ب ، ن، ف ، ل ، يجمعها قولك : مر بنفل "[٢].

١٠- التعابير والمصطلحات الصحفية والسياسية :" أذناب الاستعمار "[٣].

١١-التعابير والمصطلحات الدبلوماسية والسياسية:" ذكر مصدر مأذون أنَّ..."[٤].

١٢- التعابير والمصطلحات البحرية :" ذخيرة صامتة "[٥].

١٣- مصطلحات تتعلق بعلم النَّفس وشؤون التعليم [٦]:"

١- الذّات العليا
٢- الذّات العليا المجْرِمة
٣- الذّريعيّة (مذهب الذّرائع)
٤- ذاكرة حركية
٥- ذاكرة العادة
٦- ذاكرة المعرفة

---

(١) راميل يعقوب ، وبسام بركة ، ومي شيخاني ، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية – عربي وإنكليزي وفرنسي ، دار العلم للملايين ، ط/١ ، ١٩٨٧م ، ص٢٠٨ .

(٢) السابق ، ص٢٠٨ .

(٣) قسطنطين ثيودوري ، الفريد في المصطلحات الحديثة – قاموس عربي، إنكليزي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ، ص٩٥ .

(٤) السابق ، ص١٢٤ .

(٥) السابق ، ص١٧١ .

(٦) السابق ، ص١٨٥- ١٨٦ .

٧- الذّاكرة العرضيّة
٨- الذّاكرة المُعانة
٩- ذكاء الحيوان
١٠- ذكاء عمليّ
١١- ذكاء مجرد
١٢- ذكاء اجتماعي
١٣- ذكاء عبقري ومُبدع
١٤- مذهب الإرادة
١٥- مذهب النّفعيّة
١٦- مذهب النّمو
١٧- مذهب الموازاة بين الظواهر النفسية والجسمية
١٨- المذهب الترابطيّ
١٩- المذهب الحسيّ
٢٠- المذهب الحيويّ

٢١- ذو انفعالٍ مُتّزن أو متجانس ".

١٤- مصطلحات علمية : أ- علم الطبيعة [(١)] :

١- ذبذبة الاستقرار
٢- تذبذب اهتزاز توافقي
٣- ٣- ذرّة كربون عديمة التّشابه
٤- ٤- ذرّة مُثارة
٥- ٥- ذرّة ساكنة
٦- ٦- ذرّات معكوسة
٧- التّذهب الكهربائي

(١) قسطنطين ثيودوري ، الفريد في المصطلحات الحديثة – قاموس عربي، إنكليزي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ، ص٢٨٨ .

١٤- ب- علم طبقات الأرض[1] :" مذاق المعادن ".
١٤- ج- مصطلحات طبية[2] :" ذبحة صَدْريّة ".
١٤- د- علم الرياضيات[3]:
١- ذو الثّمانية سطوح
٢- ذو الاثني عشر وجهًا المُنتظم .
٣- ذو الاثني عشر ضلعًا
٤- ذو العشرين وجهًا المُنتظم .
١٤- هـ- علم الأحياء[4]:
١- ذكور النّحل
٢- ذو أربع خلايا
٨- ذو جسمين مُستطيلين

---

(١) قسطنطين ثيودوري ، الفريد في المصطلحات الحديثة – قاموس عربي، إنكليزي ، ص٣٢٣ .
(٢) السابق ، ص٣٣٦ .
(٣) السابق ، ص٣٥٩-٣٦٠ .

(٤) السابق ، ص٣٧٨ .

٤- ذو ذيل طويل
٥- ذو منقار طويل
٦- ذو ذيل منحنٍ
٧- ذو عشرة قرون
٨- ذو وريقات مُستطيلة مُستدقة (نبات)
٩- ذوات الحوافر أو الأظلاف
١٠- ذوات الأجنحة الطويلة
١١- ذوات الأصابع الطويلة (طيْر)
١٢- ذوات الأذناب الطويلة
١٣- ذوات الأربع أرجل (حيوان)
١٤- ذوات الأيدي الأربع (حيوان)

ثبت المصادر والمراجع :

١- القرآن الكريم .
٢- تاج العروس من جواهر القاموس ، الزّبيدي : محمد بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الرزاق (ت١٢٠٥هـ) ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، ط/٢ ، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م .
٣- جمهرة اللغة ، ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (٣٢١هـ)، تحقيق : رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط/١ ، ١٩٨٧م .
٤- ديوان الأعشى الكبير ، تحقيق: محمد حسين ، ط/١ ، مكتبة الآداب- مصر.
٥- ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف – القاهرة ، ط/٤ .
٦- ديوان حسان بن ثابت، تحقيق: الأستاذ عبد أ.مهنّا ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط/١ ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م .
٧- ديوان عنترة ، تحقيق: محمد سعيد مولوي ، ط/١ ، ١٩٧٠م .
٨- ديوان النابغة الذبيانيّ ، تحقيق: علي أبو ملحم، دار مكتبة الهلال- بيروت ، ط/١، ١٩٩١م.
٩- سر صناعة الإعراب ، ابن جني (٣٩٢هـ)، تحقيق : حسن هنداوي ، دار القلم – دمشق ، ط/١ ، ١٩٨٥م
١٠-شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري، تحقيق: إحسان عباس ، الكويت ، ١٩٦٢م.
١١- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ، شهاب الدين أحمد الخفاجي (٩٧٧هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الحرم الحسيني- مصر ، ط/١، ١٣٧١هـ- ١٩٥٢م .
١٢- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٨هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفار عطار ، ط/٢ ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م .
١٣- غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (٢٢٤هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، ط/١ ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م.
١٤- الفريد في المصطلحات الحديثة – قاموس عربي، إنكليزي، قسطنطين ثيودوري ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت.
١٥- القاموس المحيط ، الفيروزآبادي (٨١٧ هـ)، دار الجيل- بيروت، ط/١ .

١٦- قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية – عربي، إنكليزي ، فرنسي ، راميل يعقوب ، وبسام بركة ، ومي شيخاني ، دار العلم للملايين ، ط/١ ، ١٩٨٧م.
١٧- كتاب نظام الغريب في اللغة، عيسى بن محمد الرّبعي(٤٨٠هـ) ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ط/٢، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م .
١٨- الكليات، أبو البقاء الكفوي: أيوب بن موسى الحسيني(١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق، ط/١ ، ١٩٧٥م .
١٩- لسان العرب، ابن منظور : جمال الدين محمد بن مكرم (٧١١هـ)، دار صادر- بيروت ، ط/١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
٢٠-مجمع الأمثال:الميداني(٥١٨هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار القلم-بيروت، د.ت.
٢١- معجم الأصوات في اللغة العربية ، حميد السيد رمضان، وعدنان كريم ، دار طلاس- دمشق ، ط/١ ، ١٩٩٣م.
٢٢- معجم ألفاظ الحياة الاجتماعية ، ندى الشايع ، مكتبة لبنان ، ط/١، ١٩٩١م
٢٣- معجم الألفاظ الفارسية المُعَرَّبة، آدّي شير، مكتبة لبنان -بيروت ،١٩٨٠م.
٢٤- معجم العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥هـ)، دار ومكتبة الهلال ، تحقيق: مهدي المخزومي ، وإبراهيم السامرائي.
٢٥- معجم عين الفعل، جوزيف إلياس وجرجس ناصف، دار العلم للملايين، ط/١، ١٩٩٥م.
٢٦- المعجم المفصل في الأصوات، كوكب دياب، جروس برس- لبنان، ط/١، ١٩٩٦م.
٢٧- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى ، ورفاقه ، أشرف على طبعه : عبد السلام هارون ، المكتبة العلمية ، طهران ، ط/١ ، د.ت .
٢٨- المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، الجواليقي: موهوب بن أحمد (٥٤٠هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر، دار الكتب المصرية-القاهرة، ط/١،١٣٦١هـ، وأعيد طبعه بالأفست في طهران ١٩٦٦م.
٢٩- المفضليات ، المفضل الضبي(١٦٨هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون ، دار المعارف – القاهرة ، ط/ ٧ ، ١٩٨٣م .
٣٠- المكتبة ، سامي مكي العاني، وعبد الوهاب العدواني ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – العراق ، ط/١ ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م .

٣١- المنجد ، لويس المعلوف (١٩٠٨م) ، دار المشرق – بيروت ، ط/٢٧ ، ١٩٨٤م.

البحوث :

١- عبد اللطيف عبيد ، نظرة نقدية مقارنة في المعجم اللغوي الحديث انطلاقًا من أربعه معاجم متداولة ، بحث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق – المجلد (٧٨) الجزء (٤)، ص١١١٨ .

الفصل الثاني:- المعرب للجواليقي دراسة تأصيلية
خمس عشرة لفظةً أنموذجًا

تمهيد : المُعَرَّب :-

عرّف الجرجاني المُعَرَّب بقوله [1] :" المُعَرَّب: اسم مفعول من التعريب ، وهو عندَ أهل العربية لفظ وضعه غير العرب لمعنى استعمله العرب " .

وقد اختلف العلماء في وقوع المُعَرَّب في القرآن الكريم،وانقسموا ثلاث فرق:

الأولى : ترى عدم وقوع المُعَرَّب في القرآن الكريم ، وممن قال به الإمام الشافعي، وأبو عبيدة ، والطبري، والقاضي أبو بكر بن الطيب ، وابن فارس، وغيرهم[2] .

والثانية : ترى أن المُعَرَّب موجود في القرآن الكريم ، وممن قال به ابن دريد، وأبو حاتم الرازي ، والثعالبي، والجواليقي ، وابن الجوزي ، والفخر الرازي ، والسيوطي، والشهاب الخفاجي[3] . وقال السيوطي[4] " أخرج ابن جرير بسند صحيح عن أبي مَيْسرة التابعي الجليل قال : في القرآن من كلِّ لسان ، ورُوِي مثله عن سعيد بن جبير و وهب بن منبه " .

والثالثة : حاولت أن توفق بين الفرقتين السابقتين ، ومن هذه الفرقة أبو عبيد حيث قال[5] " والصواب من ذلك عندي - والله أعلم - مذهب فيه تصديق القولين جميعاً .

---

(١) انظر: الجرجاني ، التعريفات ، ص ٢٤٧ .

(٢) انظر: السيوطي ، الإتقان ، ٤٨٦/١ .

(٣) انظر: بسمة الرواشدة ، القضايا اللغوية في كتاب " الصاحبي في فقه اللغة " لابن فارس ، دراسة نقدية ، رسالة ماجستير مخطوطة ، الجامعة الأردنية ، ١٩٩٥م ، ص ٨٥ .

(٤) انظر: السيوطي ، الإتقان ، ٤٨٧/١ .

(٥) انظر: ابن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، ص ٦٢ - ٦٣ ، و الجواليقيّ ، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، ص٥ .

وذلك أن هذه الحروف أصولها عجمية –كما قال الفقهاء – إلا أنها سقطت إلى العرب، فأعربتها بألسنتها ، وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربيّة. ثم نزل القرآن، وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب. فمن قال إنّها عربية فهو صادق ، ومن قال عجمية فهو صادق " .

والراجح عندي هو قول الفرقة الثانية أنَّ المُعَرَّبَ موجودٌ في القرآن الكريم ، فعدد كلمات القرآن الكريم سبع وسبعون ألف كلمة وأربعمئة وتسع وثلاثون كلمة (٧٧٤٣٩ كلمة) . وقد جمع السيوطيّ الكلمات المُعَرّبة في القرآن فكان عددها (١٢٩ كلمة) . فإذا حسبنا نسبة ورود الكلمات المُعَرَّبة في القرآن الكريم ، فسوف تكون (٠.٠٠١٦)، أي واحد ونصف في الألف . وهذه نسبة قليلة جدًا ، ولا تؤثر في عربية القرآن الكريم ، فالقرآن الكريم نزل لكلِّ الأمم والشعوب ، وليس خاصًا بالعرب وحدهم ، وإنْ كان بلغتهم .

وقد وقع اختياري على الألفاظ الآتية : ١- إستبرق ٢- جهنم ٣- دينار ٤- زنجبيل ٥- سجيل ٦- سندس ٧- سنين ٨- شهر ٩- الطور ١٠- غساق ١١-قرطاس ١٢-القسطاس ١٣- قنطار ١٤- مشكاة ١٥- مقاليد . وسأدرسها بالتفصيل كما هو آتٍ :

١- إستبرق: في قوله تعالى: ﴿ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴾ [الكهف:٣١]. وورد لفظ (إستبرق) في [الدخان:٥٣]، و[الرحمن:٥٤]، و [الإنسان:٢١]. قال الجواليقي [1] :" و" الإستبرقُ "، فارسي معرب ، وأصله " استَفْرَهْ " وقال ابن دريد" إستَرْوَهَ ". ونُقل من العجمية إلى العربية ، فلو حُقِّر " استبرق " أو كُسّر

(١) الجواليقي ، المعرب ، ص١٥ .

لكان في التحقير " أُبَيْرِق " وفي التكسير " أباريق " بحذف التاءِ والسين جميعاً ".

وقال ابن عباس في لغات القرآن (سورة الكهف)[1]:" إستبرق: الديباج الغليظ بلغة توافق لغة الفرس ". وأشار ابن قتيبة إلى أنَّ الإستبرق: ثخين الديباج ، وهو فارسي معرب أصله : (اسْتَبْره) [2]. ومثل هذا القول ذكر الجوهري في الصحاح[3]. وذكر القرطبي أنّه وفاقٌ بين اللغتين[4]. ونقل ابن منظور قول ابن الأثير عن "إستبرق"[5]: وقد ذكرها الجوهري في الباء من القاف في (برق)، على أن الهمزة والتاء والسين من الزوائد ، وذكرها أيضاً في السين والراء ، وذكرها الأزهري في خماسي القاف على أن همزتها وحدها زائدة ، وقال : إنّها وأمثالها من الألفاظ حروف عربية وقع فيها وفاق بين العجمية والعربية، وقال : هذا عندي هو الصواب ".

وقال ابن منظور[6]:" والبُرقة والبَرقاء غلظ فيه حجارة ورمل ...

الأصمعي: الأبرق والبرقاء غلظ فيه حجارة ورمل وطين مختلط...وجبل أبرق فيه لونان من سواد وبياض ، ويقال للجبل أبرق ، لبرقة الرمل الذي تحته ... وهي البرقة ذات حجارة وتراب ، وحجارتها الغالب عليها البياض ، وفيها حجارة حمر وسود ، والتراب أبيض وأعفر ، وهو يبرق لك بلون حجارتها وترابها ، وإنما برقها اختلاف ألوانها ". وقال السيوطي[7]:" أخرج ابن أبي حاتم،عن الضحاك، قال"الإستبرق":

(١) ابن عباس ، اللغات في القرآن ، ص٤٩ .
(٢) ابن قتيبة ، تفسير غريب القرآن ، ص ٢٦٧ .
(٣) الجوهري ، الصحاح ، (برق) ، ١٤٥٠/٤ .
(٤) القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ٣٥٧/١٠
(٥) ابن منظور ، لسان العرب ، (إستبرق) .
(٦) السابق ، (برق) .
(٧) السيوطي ، المتوكلي ، ص٦٨ .

الدِّيباج الغليظ بالفارسية". وأضاف قائلاً[1] :" وهو بلغة العجم: استبره". والإستبرق : الديباج الغليظ ، وقيل : ديباج يعمل بالذهب، أو ثياب حرير صفاق، معرب عن (إسْتَبْر) وأصل معناه الغليظ [2]. وإستبرق المكان لمع بالبرق[3].

وذكر عامر سليمان أنَّ كلمة مُشبرقٌ اسم فاعل في الأكدية [4]:

الكلمة الأكدية بالحرف العربي	الجذر	المعنى	الكلمة الأكدية بالحرف اللاتيني
مُشَبْرِقُ	برق	(اسم فاعل بمعنى " الذي يسبب البرق، يضرب كالبرق " من الفعل براقُ ويقابله بالعربية " برق) .	musabripu

فالجذر الثلاثي العربي(برق) يقابله في اللغة الأكدية (براقُ)، وجاء منه اسم الفاعل (مُشبرقُ)، ولم ترد كلمة (إستبرق) في اللغة الأكدية .

ويرى محقق المتوكلي عبد الكريم الزبيدي أنَّ " إستبرق " مأخوذة من الجذر الثلاثي(برق) وأنَّ في مادة (برق) معنى الغليظ والثقيل [5] . وذكر أنَّ الذين قالوا : أنه معرب من (استَبْره)، بمعنى الغليظ ، يرده أن مادة (بره) في العربية فيها معنى

---

(١) السيوطي ، الدر المنثور ، ٢٢١/٤ .
(٢) أدّي شير ، معجم الألفاظ الفارسية المعربة ، ص١٠ .
(٣) عبد الله البستاني ، الوافي ، (برق) .
(٤) عامر سليمان ، الكتابة المسمارية والحرف العربي ، ص١١٩ .
(٥) السيوطي ، المتوكلي ، ص٦٩ الهامش ، وهو يتبع للهامش رقم ٢ في ص ٦٨ .

الغليظ والشديد ، كما نقل ذلك إلينا المعجم العربي ، وفيها معنى (البريق) أيضاً ، فالمرأة البرهرهة هي المرأة البيضاء التي لها بريق من صفائها. والبرهرهة : سكين بيضاء جديدة صافية . وبره الرجل إذا ثاب جسمه بعد تغيره من علة ، وأبره الرجل : غلب الناس وأتى بالعجائب ، وفي ذلك معنى الغليظ والشديد [(١)] .

فما ذكره عبد الكريم الزبيدي من أنَّ " إسْتَبْرَق " مأخوذة من الجذر الثلاثي(برق) ، لا يوجد دليل على صحته ، وإنْ كان في مادة (برق) معنى الغليظ والثقيل ، فقد نبه علماء العربية عليه سابقًا، فلا يعني ذلك أنَّ "إستبرق " كلمة عربية، حتى أنَّ مادة (برق) جاء في اللغة الأكدية ما يقابلها وهو (براق) وجاء منها اسم فاعل (مُشبرق)، ولم ترد في الأكدية لفظة (إسْتَبْرَق)، والجذر الثلاثي العربي (بره) فيه معنى الغلظة وغيره من المعاني ، ولكنّه في العربية ليس أصل (استَبْره).

والصحيح عندي أنَّها لفظة فارسية ، كما ذكر ابن دريد ، وابن قتيبة ، والجوهري ، والجواليقي ، وكما ظهر عند تصغير " إستبرق " ، إلى " أبَيْرِق" فالتصغير يرد الكلمات إلى أصولها ، فهذه الكلمة استعملها العرب ، ولكنّ أصلها كلمة فارسية ، ولم ترد في الشعر العربي في العصر الجاهلي ، ولا في عصور الاحتجاج ، وأول ذكر لها جاء في شعر أبي تمام (ت ٢٣١هـ) .

٢- جهنم : في قوله تعالى:﴿ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾ [البقرة: ٢٠٦] قال الجواليقيّ [(٢)]:" قال ابن الأنباري: في " جهنم " قولان . قال يونس بن حبيب وأكثر النحويين "جهنم" اسم للنار التي يُعَذّبُ بها الله في الآخرة. وهي أعجمية ، لا تُجْرَى

(١) السيوطي ، المتوكلي ، الهامش ص٦٩ -٧٠ .
(٢) الجواليقيّ ، المعرب ، ص١٠٧ – ١٠٨ .

للتعريف والعجمة . وقيل إنّه عربي، ولم يُجْرَ للتأنيث والتعريف . وحُكي عن رؤبة أنه قال : رَكِيَّةٌ " جِهِنَّامٌ " : بعيدة القعر ". وقال الأعشى :

دَعَوتُ خَليلي مِسحَلاً وَدَعوا لَهُ   جَهَنّامَ جَدعاً لِلهَجينِ المُذَمَّمِ

فتُرْكُ صرفه يدل على أنه أعجمي معرب " .

ولم يشر ابن الأنباري فيما نقل عن السجستاني إلى أعجميته، وقال[1]:" جهنم مؤنثة ، وأسماؤها مؤنثة ، كقولك " لظى، وسقر، والجحيم ". وهي لفظة عربية مأخوذة من (جهنام) على وزن (تفعال) ، مثل (تملاق) ، وجهنام : البئر البعيدة القعر[2]. وقال الجوهري[3]:" جهنَّم: من أسماء النار التي يعذب بها الله عز وجل عباده . وهو ملحق بالخماسي بتشديد الحرف الثالث منه ، ولا يُجرى للمعرفة والتأنيث ويقال هو فارسي معرّب . ورَكِيَّةُ جِهِنَّامٌ ، بكسر الجيم والهاء، أي بعيدة القعر. رواه يونس عن رؤبة . وجُهُنَّامُ أيضاً لقب عمرو بن قطن ، من بني سعد بن قيس بن ثعلبة ، وكان يهاجي الأعشى ، ويقال هو اسم تابعته ، وقال فيه الأعشى :

دَعَوتُ خَليلي مِسحَلاً وَدَعوا لَهُ   جَهَنّامَ جَدعاً لِلهَجينِ المُذَمَّمِ

وقيل: أصلها فارسي معرب ، وهو جِهْنَام "[4]. وقال علم الدين السخاوي[5]:" جهنم: علم على نار الآخرة – أعاذنا الله منها – لا ينصرف للعلمية والتأنيث على قول

(١) أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ، المذكر والمؤنث ، ص ٣٧٢ .
(٢) ابن خالويه ، ليس في كلام العرب ، ص١٤٠ .
(٣) الجوهري ، الصحاح ، (جهنم) ١٨٩٢/٥ .
(٤) الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، ص١٠٢ .
(٥) علم الدين السخاوي ، سفر السعادة وسفير الإفادة ، ص ١٠٧ .

من قال : إنّه عربي ، أو للعلمية والعجمة والتأنيث على قول من قال : إنه أعجمي. وهو ملحق بسفرجل بالتضعيف الذي فيه. وروى يونس : ركية جِهنام – بكسر الجيم والهاء – للبعيدة القعر ، ولعله مأخوذ من هذا ".

وقال ابن منظور[1]:" الجِهنَّام: القعر البعيدة. وبئر جهنم وجِهنام – بكسر الجيم والهاء- بعيدة القعر، وبه سميت جهنم لبعد قعرها. وقال اللحياني: جهنام اسم أعجمي . ونقل عن الجوهري أنها عربية ملحقة بالخماسي نتشديد الحرف الثالث منه ، وامتنع صرفه للمعرفة والتأنيث . ويقال فارسي معرب . ومثل ذلك نقل عن الأزهري".

وقال البستاني[2]:" جهنَّم: من أسماء النار التي يعذب بها الله من يستحق العذاب من عبيده،وفيها قولان قال يونس لا تُصرف للتعريف والعجمة والتأنيث أيضاً ، وقال آخرون جهنَّم عربي سميت نار الآخرة بها لبعد قعرها وإنما لم تُجْرَ لثقل التعريف وثقل التأنيث ".

ويرى أحمد إرحيم[3]: أن أصلها في اللغة العبرية نسبة إلى واد قرب القدس كان يدعى وادي هنوم ، كانت تلقى فيه جثث المشنوقين والأشرار، فأصبح رمزاً للمكان المنبوذ القذر والمصير الشنيع. وكلمة (جهنم) في العربية والآرمية أصلها واحد، أي من العبرية ". وهذا الرأي ضعيف جدًا. فالعبرية لغة مثل اللغات الأخرى، وليست أم للغات العالم ، والعربية لا علاقة لها بالعبرية مطلقًا ، فكل لغة من شجرة تختلف عن اللغة الأخرى .

–

(١) ابن منظور ، لسان العرب ، (جهنم) .

(٢) البستاني ، الوافي ، (جهن) .

(٣) انظر : أحمد إرحيم ، المدخل إلى اللغة السريانية ، ص٣٦١ .

وفي الحقيقة إنَّ أئمة اللغة ذكروا فيها قولين: أحدهما القول بأنها عربية الأصل. والثاني القول بأنها معربة. وفي اللغات السامية وردت أيضاً (جهنم)، ففي السريانية (جيهنوم) و(جيهنا) أي جهنم . ونقل ابن منظور أنها بالعبرية (كهنام).

وأقول أنّ لفظة (جهنم) عربية الأصل ، بدليل ورودها في الشعر العربي ، ولأنَّ اشتقاقها يدل على عربيتها ، ووردوها في القرآن الكريم سبع وسبعون (٧٧) مرة. ويظهر أنّها وافقت اللغات الأخرى مثل الآرامية والسريانية والعبرية والفارسية.

٣- دينار : في قوله تعالى ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ ﴾ [آل عمران : ٧٥] . قال الجواليقي[١]:" و" الدِّينارُ " : فارسي معرب . وأصله " دِنَّارٌ " وهو وإن كان معرباً فليس تَعرفُ له العرب اسماً غيرَ " الدينار" فقد صار كالعربي. ولذلك ذكره الله تعالى في كتابه ، لأنه خاطبهم بما عرفوا . واشتقوا منه فعلاً ، قالوا : رجل " مُدَنَّرٌ " : كثير الدنانير . وبرذونٌ " مدنَّرٌ " : أشهب مستدير النقش ببياض وسواد .

ونقل إلينا المعجم العربي مادة " دنر" التي اشتق منها الدينار ، تقول (دنر): دنَّر وجه فلان إذا أشرق وتلألأ . ودينار مُدنّر، أي مضروب ديناراً ، وبرذون مُدنّر اللون ، أي أشهب على متنيه وعجزه سواد مستدير يخالطه شُهبةٌ [٢]. ولم يذكر ابن خالويه [٣] أنه معرب . وقال : " ليس في كلام العرب ما كره التشديد فيه فقلب ياء إلا في دينار ، وديباج ، وديوان...والأصل دِنّار، وقِرّاط ، ودبّاج ، ودوّان ". وقال الجوهري[٤] :" الدينار أصله دِنَّار بالتشديد ، فأبدل من أحد حرفي تضعيفه ياءً لئلا

---

(١) الجواليقي ، المعرب ، ص١٣٩ .

(٢) الخليل بن أحمد الفراهيدي ، العين ، تحقيق : د. عبد الحميد الهنداوي ، (دنر) ٥٠/٢ .

(٣) ابن خالويه ، ليس في كلام العرب ، ص ١١٠ .

(٤) الجوهري ، الصحاح ، (دنر) ٦٥٩/٢ .

يلتبس بالمصادر التي تجيء على فِعّال كقوله تعالى ﴿ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ﴾، إلا أن يكون بالهاء فيخرج على أصله ، مثل الصِنَّارة والدِنَّامة ، لأنّه أمن الآن من الالتباس . والمُدنَّرُ من الخيل : الذي يكون فيه نُكتٌ فوق البرشِ ".

وقيل: أصل (دينار) بالفارسية :(دين آر)، أي الشريعة جاءت به [١]، وقال ابن منظور[٢]:" الدينار فارسي معرب . وأصله : دنّار – بالتشديد ، بدليل قولهم : دنانير، ودنينير ، فقلبت إحدى النونين ياء ، لئلا يلتبس بالمصادر التي تجئ على (فِعَّالِ)"، ويرى الأب أنستاس ماري الكرملي أن (الدينار) كلمة رومية من (denarius)[٣]. وفي السريانية : (دينارا) ، وقال البستاني[٤]:" الدينار قطعة من الذهب تعامل بها العرب قديماً بالوزن إلى أن اندفع الحجاج إلى ضربها في خلافة عبد الملك بن مروان أصله دِنَّار (ج) دنانير". وقال يحيى عبابنة في كتابه " اللغة الكنعانية [٥]:" dnr دينار (عملة)"، وقال أحمد إرحيم[٦]: " وأصل الكلمة من اللاتينية (ديناريوس) ".

وقال أحمد محمد شاكر في مقدمة المعرب للجواليقي ص٥ : ومثل هذا قوله في " الدينار " فارسي معرب (ص١٣٩ المعرب) وهو روميّ الأصل . ونشأ من

(١) الراغب الأصفهاني ، المفردات ، ص١٧٢ .
(٢) ابن منظور ، لسان العرب ،(دنر) .
(٣) انظر : الأب أنستاس ماري الكرملي ، النقود العربية ، ص٢٥ .
(٤) البستاني ، الوافي ، (دنر) .
(٥) يحيى عبابنة ، اللغة الكنعانية ، ص ٤١٦ .
(٦) انظر : أحمد إرحيم ، المدخل إلى اللغة السريانية ، ص٣٦٤ . وروفائيل نخلة ، غرائب اللغة العربية ، ص٢٧٨ .

التسرع في دعوى الفارسية الإغراب في ردّ الكلمات التي يدعي أنها فارسية إلى أصول في لغة الفرس .

فما ذكره الجواليقيّ بأنَّ (الدينار) فارسي معرب ، وقد تابعه في ذلك الراغب الأصفهاني وابن منظور، لم يثبت أنّه صحيح، والصحيح أنها روميّة ، كما أثبت ذلك الأب أنستاس ماري الكرملي ، وأشار إليه أحمد محمد شاكر.

٤- زنجبيل: في قوله تعالى: ﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴾ [الإنسان :١٧]. قال الجواليقي[1]:"والزَّنْجَبيلُ" قال الدينوَريُّ: ينبتُ في أرياف عُمَان، وهي عُروق تسري في الأرض، وليس بشجر ، ونباته مثل الراسن ، وهو يؤكل رطباً . قال : وأجود ما يحمل من بلاد الصين . قال الأعشى :

كأن القَرنْفُلَ والزَّنْجَبيـ ـلَ باتا بفيها، وأرْياً مَشُورا.

ويرى الفراء أنّ العرب تصف الزنجبيل بالطيب وهو مستطاب عندهم جداً ...فجائز أن يكون الزنجبيل في خمر الجنة ، وجائز أن يكون اسماً للعين التي يؤخذ منها هذا الخمر، واسمه السلسبيل أيضاً [2]. ومثل ذلك قال ابن قتيبة[3]:" إنَّه اسم العين"، وقال الجوهري[4]:" والزنجبيل : معروف، والزنجبيل الخمر، والزئجيل بالهمز: الرجل الضعيف البدن ، عن الفراء ، ويقال الزنجيل بالنون، قال أبو عبيد : الذي قاله الفراء هو المحفوظ عندنا . قال الراجز :

(١) الجواليقي ، المعرب ، ص ١٧٤ .
(٢) الفراء ، معاني القرآن ، ٢١٧/٣ .
(٣) ابن قتيبة ، تفسير غريب القرآن ، ص٥٠٣ .
(٤) الجوهري ، الصحاح ، (زجل) ١٧١٥/٤ .

لما رأت زُويجه زئجيلا
طَفيشأ لا يملك الفصيلا

وجعله الثعالبي[1] من الفارسية . وقال البستاني[2]:" الزنجبيل: الخمر معرَّب شنكبيل بالفارسية ، وعروق تسري في الأرض ويتولد فيها عُقد حرِّيفة الطعم وهي أي العروق تتفرع من نبات كالقصب والبرديّ ". وقال عبد الكريم الزبيدي[3]:"هذه اللفظة من موافقات اللغات ، فهي بالفارسية (شنكبيل)، وفي السريانية:(زنجبيل)،وبالرومية: (zimgiberi)، وبالفرنسية: (gingembre)، وبالإيطالية (zenzero) و(zenzevero) ، وبالجرمانية (ingwer) ، وبالتركية والكردية (زنجفيل)" .

وقال سميح أبو مغلي في كتابه " في القرآن من كل لسان" [4]:" زنجبيل: قال الأعشى :

كأنَّ جَنِيّاً مـنَ الـزَّنْجَبيـ ـلِ خالط فاها وأرْيا مَشُورا

وقال :

كأنَّ طعمَ الزّنجبيل وثُقًا حًا علـى أرْيِ الـدّبُور نـزلْ ".

وجاء في المعجم الوسيط[5]:" الزَّنْجَبِيلُ : نبات له عروق غلاظ تضرب في

---

(١) الثعالبي ، فقه اللغة ، ص٣١٨ .
(٢) البستاني ، الوافي ، (زنج) .
(٣) السيوطي ، المتوكلي ، الهامش ص٧٩-٨٠ .
(٤) سميح أبو مغلي ، في القرآن من كل لسان ، ص٤٦ .
(٥) الوسيط : (زنج) .

الأرض حِرِّقفةُ الطعم ، والخمر ، وزنجبيل الشام : الرّاسَنُ . وزنجبيل الكلاب : بَقْلق ورقها كالخِلاف وقضبانها حمرٌ ، تقتل الكلاب ، ولذا أضيفت إليها ".
أنَّ الزنجبيل نبات موجودة ومعروف في البلاد العربية وعند العرب ، وقد أوضح علماؤنا قديمًا أنَّها كلمة عربية ، ولا يمنع ذلك من أن تكون من الألفاظ المشترك بين اللغات .

٥- سجيل: في قوله تعالى:﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴾ [هود:٨٢]. وفي [الحجر: ٧٤] ، و[الفيل:٤] ، قال الجواليقي[١]:" قال ابن قتيبة :" السِّجِّيلُ " بالفارسية " سَنْكْ " و" كِلْ " ، أي حجارة وطين ".
قال ابن عباس[٢]:"سجيل : طين بالفارسية ". وذكر الخليل أنَّ السِّجِّيلَ : حجارة كالمدَرِ ، وهو حجرٌ وطين ، ويُفسر أنّه مُعَرَّبٌ دخيلٌ [٣].
وبيّن الفراء أنّه من طين قد طبخ حتى صار بمنزلة الأرحاء[٤].
وقال ابن دريد [٥] :"السَّجل: الدّلو ، ولا يكون سَجْلاً حتى يكون فيه ماء ، والجمع سِجال وسُجول . وتساجل الرجلان ، إذا تفاخرا ، وأصله من تساجلهما في الاستسقاء ، وهي المساجلة. قال الفضل بن عباس بن عُتبة بن أبي لهب :
من يُساجلني يُساجل ماجداً   يملأ الدّلو إلى عقدِ الكرَبْ

---
(١) الجواليقي ، المعرب ، ص ١٨١ .
(٢) ابن عباس ، كتاب اللغات في القرآن ، ص٤٧ .
(٣) الخليل بن أحمد الفراهيدي ، العين ، تحقيق : د. عبد الحميد الهنداوي ، (سجل) .
(٤) الفراء ، معاني القرآن ، ٢/٢٤ .
(٥) ابن دريد ، جمهرة اللغة ، ٤٧٥/١ .

والدلو السَّجيل : الواسعة . والسِّجل : الكتاب ، وزعم قوم أنه فارسي معرَّب فقالوا : سِكِل ، أي ثلاثة ختوم ، ودفع ذلك أبو عبيدة وعلماء البصرة ، ولم يتكلم الأصمعي فيه بشيء ، وهو عربي ". وقال ابن دريد(١):" قال أبو بكر: ولا ألتفت إلى قولهم إنّه فارسي معرّب ". وقال محقق جمهرة اللغة (٢):" الهامش (٧) المعرَّب : ١٩٤ . وأصل الكلمة يوناني ؛ انظر : fraenkel ٢٥١ ". وقال ابن دريد(٣):" والسِّجّيل: الصلب الشديد . قال ابن مقبل :

وَرَجْلَةً يضربون الهام عن عُرُضٍ   ضرباً تواصى به الأبطالُ سِجِّينا

وقال الجوهري(٤):"وقوله تعالى:﴿ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴾ ، قالوا هي حجارة من طين طُبختْ بنار جهنم مكتوب عليها أسماء القوم ، لقوله تعالى :﴿ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴾ ، ومنه قولهم :" الحربُ سِجَالٌ " . وتساجلوا : أي تفاخروا ". وقال ابن فارس(٥):" وأما السِّجّيل فمن السِّجل ، وقالوا : السِّجيل: الشديد ". وقال ابن منظور(٦) : (والسجيل : حجارة كالمدر... وقيل: هو حجر من طين، معرب دخيل، وهو من (سنك) و (كل)، أي حجارة وطين...وقال أهل اللغة : هذا فارسي معرب . والعرب لا تعرف هذا . قال الأزهري : والذي عندنا – والله أعلم – إنّه إذا كان التفسير صحيحاً فهو فارسي أعرب ، لأن الله تعالى قد ذكر هذه الحجارة في قصة قوم

(١) ابن دريد ، جمهرة اللغة ، ١١٦٤/٢ .
(٢) السابق : ١١٦٤/٢ ، وانظر: ١/ ٤٦٤ .
(٣) ابن دريد ، جمهرة اللغة ، ١١٩٢/٢ .
(٤) الجوهري ، الصحاح ، (سجل) ١٧٢٤/٥ .
(٥) ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، (سجل) ١٣٦/٣ .
(٦) ابن منظور ، لسان العرب ، (سجيل) .

لوط ، فقال: ﴿ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴾ [الذاريات : ٣٣]، فقد بين للعرب ما عنى بسجيل ...وقال بعضهم:سجيل من أسجلته ، أي أرسلته ، فكأنها مرسلة عليهم، قال أبو إسحاق:وقيل: من سجيل: كقولك من سجل، أي مما كتب لهم . قال: وهذا القول إذا فسر فهو أبينها ؛ لأن من كتاب الله تعالى دليلاً عليه ، قال الله تعالى ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٩﴾ ﴾ [المطففين:٧-٩]، المعنى: أنّها حجارة مما كتب الله تعالى أنَّه يعذبهم بها، قال: وهذا أحسن ما مرّ فيها عندي ".

وقال السيوطي[1]:" أخرج ابن أبي شيبة ، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿سِجِّيلٍ﴾، قال: هي بالفارسية (سِنْك) و (كِلْ): حجرٌ وطينٌ . وأخرج ابن أبي شيبة، عن ابن سابط ، في قوله : ﴿ سِجِّيلٍ﴾ ، قال هي بالفارسية. وأخرج الفريابي ، عن مجاهد ، قال : ﴿ سِجِّيلٍ﴾ بالفارسية : أوّلها حجارةٌ وآخرها طينٌ ".

وقال رينهات دوزي في تكملة المعاجم العربية حرف السين[2] :"سَجْل : سَجيل : الصلب ". وقال عبد الكريم الزبيدي[3]:" فقوله تعالى: ﴿ مِّن سِجِّيلٍ ﴾ صفة لحجارة ، فيكون المعنى : حجارة صفتها حجارة وطين ، فيكون المعنى ركيكاً ، هذا ممتنع في القرآن الكريم ، وأيضاً فقد منع جمهور النحويين أنْ يوصف الشيء بنفسه، ولكنهم عندما رأوا غرابة هذا اللفظ في لغة العرب ، وجدوا ما يقاربه في الفارسية وهو (سنك) أي : حجر، و(كل) ، أي : طين، قالوا : هو معرب من

---

(١) السيوطي ، المتوكلي ، ص٧٠ ، وانظر : الطبري ، تفسير الطبري ، ١٦٥/٣٠ ، والسيوطي : الدر المنثور: ٣٤٥/٣ – ٣٤٦ ، وابن أبي شيبة ، المصنف في الحديث والآثار ، ٤٧٣/١٠ .

(٢) رينهارت دوزي ، تكملة المعاجم العربية ، ٣٦/٦ .

(٣) السيوطي ، المتوكلي ، ص٧١ ، الهامش .

الكلمتين الفارسيتين السابقتين ، ولو نظروا في مادة (سجر) ، (وسجل) ، وعلموا أنّهما بمعنى واحد وأن الراء واللام يتبادلان في المادتين، لما قالوا قولهم السابق بكون (سجّيل) معرّبة ". وجاء في المعجم الوسيط[1] ": السِّجِّيل : الطين المتحجر، والديوان الذي كتب فيه عذاب الكفار ، ووادٍ في جهنم ".

هذا الاختلاف يدل على أن أصلها ليس فارسيًّا مُعربًا ، فمادتها موجودة في العربية ، فالراجح عندي أنَّها عربية ، وقد فسرت بالطين في قوله تعالى:﴿ لِنُرۡسِلَ عَلَيۡهِمۡ حِجَارَةٗ مِّن طِينٖ ﴾ [الذاريات : ٣٣] ، وهي من الألفاظ المشتركة بين اللغات .

٦- سندس: في قوله تعالى ﴿ وَيَلۡبَسُونَ ثِيَابًا خُضۡرٗا مِّن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ ﴾ [الكهف:٣١]، وفي [الدخان:٥٣] ، و[الإنسان:٢١]. قال الجواليقي[2]:" السندس" رقيق الديباج. لم يختلف فيه المفسرون . وقال الليث " السندس " ضرب من البُزيون يُتَّخذ من المرعزاء . ولم يختلف أهل اللغة في أنَّه معرب . قال الراجز :

وليلة من الليالي حُندس لونُ حواشيها كلَون السُّندسِ " .

وقال الخليل[3]:"السُّنْدُسُ : ضرب من البُزيون يُتَّخذُ من المِرْعِزَّى ". وقال ابن دريد[4]:" قال الشاعر : ليزيد بن الخذّاق :

فداويتُها حتى شتتْ حبشيةً كأن عليها سُندُساً وسدوساً

---

(١) الوسيط :(سجل) .
(٢) الجواليقي ، المعرب ، ص١٧٧ .
(٣) الخليل ، العين ، تحقيق د. مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي،(سندس) .
(٤) ابن دريد ، الجمهرة ، ٢٣٣/١ .

السُّنْدُسُ : ضرب من الثياب ". وقال ابن قتيبة[1]:" السندس : رقيق الديباج " ولم يذكر أنه أعجميّ. وقال الجوهري[2] :" والسُّنْدُسُ : البزيون . وأنشد أبو عبيد (ليزيد بن خذاق العبدي):

فداويْتُها حتى شَتَتْ حَبَشِيَّةً   كأن عليها سُنْدُساً وسُدُوسا

وعده الثعالبي من الأسماء التي تفردت بها الفرس دون العرب ، فاضطرت العرب إلى تعريبها [3]، وقيل : السندس: الرقيق من الديباج ، والإستبرق: الغليظ منه[4]. ولم يذكر الراغب الأصفهاني أنّه أعجمي.

وجاء في اللسان [5]:" الجوهري في الثلاثي : السندس البزيون ... وقال المفسرون في السندس:أنه رقيق الديباج ورفيعه".والبزيون الذي ذكره فارسي معرب، ولا شك في ذلك ، وهو ضرب من نسيج البز من رقيق الديباج مركب من (بز) ومن (يون)، أي يشبه البز . ويون لغة في (كون) بالفارسية [6] .

أما السندس فأعجميته غير ثابتة ، ولعل الراجح أنه من (سدس) العربية ، وزيدت فيه النون للمغايرة بين الخضرة والزرقة ، ففي السندس زرقة تميزه ، وقد تبدل السين الأخيرة راءاً فيقال : سندر ، والسندري : الأزرق – وسنان سندري ، إذا كان أزرق حديداً ، قال رؤبة :" وأوتار غيري سندري مخلّق) ، أي غير نصل أزرق حديد . [7] .

---

(١) ابن قتيبة ، تفسير غريب القرآن ، ص٢٦٧ .
(٢) الجوهري ، الصحاح ، (سدس) ٩٣٧/٣ .
(٣) الثعالبي ، فقه اللغة ، ص٣١٧ .
(٤) الراغب الأصفهاني ، المفردات ، ص ٢٢٨ .
(٥) ابن منظور ، لسان العرب: (سندس) .
(٦) انظر : أدي شير ، معجم الألفاظ الفارسية المعربة ، ص٢٢ .
(٧) انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، (سندر) .

وذكره السيوطي فيما ورد في القرآن بالهندية [١]. وقال المحقق في الهامش الأول: البزيون : كجِرْدَحْلٍ ، وعُصْفُورٍ: السُّنْدُسُ ". وقال البستاني[٢]:" سندس: ضرب من نسيج البُزّ ".

والراجح عندي أنها هندية كما حكى ذلك السيوطي ، والألوسي في تفسيره [٣]: قال شيدله : هو رقيق الديباج بالهندية وواحدة على ما نقل عن ثعلب سندسة ، وزعم بعضهم أن أصله سندس وكان هذا النوع من الديباج يجلب من السند فأبدلت الياء سينا كما فعل في سادي فقيل سادس وهو كلام لا يروج إلا على سندي أو هندي، ويحكى أن جماعة من أهل الهند من بلد يقال له بروج بالجيم الفارسية ، وكانوا يتكلمون بلغة تسمى سنسكريت جاءوا إلى الإسكندر الثاني بهدية من جملتها هذا الديباج ولم يكن رآه فقال: ما هذا فقالوا : سندون بالنون في آخره فغيرته الروم إلى سندوس ثم العرب إلى سندس فهو معرب قطعا .

هذا القول الصحيح فيها ، فاللغة السنسكريتية هي لغة الهنود القديمة. فلفظة (سندس) هندية ، استعملها الفرس والروم والعرب .

٧- سينينُ: قال الجواليقي[٤]: و"سينينُ " الذي ذكره الله تعالى في قوله : ﴿ وَطُورِ سِينِينَ ﴾ [التين :٢] . قيل : حَسَنٌ . وقيل : مباركٌ . وقيل : هو الجبل الذي نادى الله منه موسى" .

(١) السيوطي ، المتوكلي ، الهامش ص٧٩-٨٠ .
(٢) البستاني ، الوافي ، (سند) .
(٣) انظر: الألوسي ، روح المعاني ، ١٥/ ٢٧١ ، وانظر: الجواليقي ، المعرب ، ص١٧٧، الهامش الرابع .
(٤) الجواليقي ، المعرب، ص١٩٨ .

وذكر الخليل أنَّ وطور سيناء : جبل . وسينين : اسم جبل بالشّام [1].
ولم يذكر ابن دريد : سينين ، وكذلك ابن فارس في معجم مقاييس اللغة . وقال الطبري[2]:" طور: جبل ، وسينين : حسن بالحبشية ". وقال الجوهري[3]:"وأما من قال سِنِينٌ ومئينٌ ورفع النون ففي تقديره قولان : أحدهما أنه فِعْلين مثل غِسْلين محذوفةٌ إلا أنه جمع شاذ ، وقد يجيء في الجموع ما لا نظير له نحو عِدًى ، وهذا قول الأخفش . والقول الثاني أنه فَعِيل وإنّما كسروا الفاء لكسرة ما بعدها ، وقد جاء الجمع على فَعِيل نحو كَليب وعَبيد، إلا أن صاحب هذا القول يجعل النـون في آخره بدلاً من الواو ، وفي المائة بدلاً من الياء " . وقال ابن منظور[4] :" وطور سينين وسينا وسيناء : جبل بالشام ...والسينينية: شجرة ، وجمعها : سينين ، وزعم الأخفش أن ﴿ وَطُورِ سِينِينَ ﴾ مضاف إليه ، الجوهري : هو طور أضيف إلى سينا ، وهي شجر ".
وقال سليمان بن عبد الرحمن الذييب في كتابه "نقوش الحِجْر النبطية ": تحليل السطر الرابع [5]: يلي ذلك الاسم المفرد (س ن ت) (لاحظ أنها غير مسبوقة بحرف الجر الباء) أي " سنة ". وهي لفظة سامية مشتركة ، المتبوعة برقم السنة التي كتب فيها النقش . السطران السابع والثامن [6] : أما ثلاث الكلمات الأخرى فيهمنا منها اسم الجمع المذكر(س ن ي ن) ، "سنين " المعروفة في النبطية ، وكذلك بعض النقوش السامية الأخرى مثل اللهجة الآرامية اليهودية الفلسطينية ، والآرمية الفلسطينية ، والسريانية والعبرية.
ولم يذكرها الصغاني في العباب ، وقال السيوطي[1]: أخرج ابن جرير

---

(١) الخليل ، العين ، تحقيق د. مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، (سين) ٣٠٤/٧ .
(٢) الطبري ، تفسير الطبري ، ٢٤٠/٣٠ ، وانظر : السيوطي ، الدر المنثور ، ٣٦٧/٦ .
(٣) الجوهري ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، (سنة) ٢٢٣٧/٦ .
(٤) ابن منظور ، لسان العرب ، (سين) .
(٥) سليمان بن عبد الرحمن الذييب ، نقوش الحِجر النبطية ، ص٣٣ .
(٦) السابق ، ص١٦٨-١٦٩ .

، وابن أبي حاتم ، عن عكرمة ، في قوله تعالى : ﴿ وَطُورِ سِينِينَ ﴾ [التين : ٢] ، قال: سينين : الحسن بلسان الحبشة.ولم يذكرها عبد الله البستاني في الوافي ، وكذلك المعجم الوسيط.

وقال حسين بن علي دخيل الله أبو الحسن في كتابه" نقوش لحيانية من منطقة العلا ":" النص بالحروف العربية [٢] :"

٨- س ن ت / ع ش ر / و ث ل ث / O١١١ / ي م ن / خ ل ف / ط ع ن / ذ

قراءة النص :السطر ٨- سنة ثلاثة عشر يوم طعن خلف ذو ".

تحليل النص [٣]:"

٨- س ن ت : (سنة) أي عام وترد هذه الكلمة كثيراً في النقوش اللحيانية المؤرخة بسنوات حكم ملوكهم ".

وقال يحيى عبابنه في كتابه " النظام اللغوي للهجة الصفاوية "[٤]:

الجذر	الصفاوية	العربية	الثمودية	العربية الجنوبية
snw	snt	سنة	snt	-

وإذا صح أنَّ " سينين " بالحبشية: الحسن ، فمادتها موجودة في العربية، نقلها إلينا المعجم العربي في مادة (سنن) ، وأصلها جريان الشيء واطراده في سهولة[١]:" تقول : سننت الماء على وجهي أسنه سناً ، إذا أرسلته إرسالاً ، ثم اشتق منه : سنّ الشيء يسنّه سنّاً ، فهو مسنون ، وسَنين : أحدّه وصقله ، وفيه معنى التحسين ، لأن صقل الشيء تحسينه . ومنه : سن الإبل يسنها سناً إذا أحسن رعيتها ، حتى كأنّه صقلها ، وسنن المنطق : حسنه فكأنّه صقله وزيّنه ، قال العجاج :

دع ذا ، وبهج حَسَبَاً مُبَهَّجاً فخماً ، وسنن منطقاً مُزَوَّجاً

(١) السيوطي ، المتوكلي ، ص٦١-٦٢ .
(٢) حسين بن علي دخيل الله أبو الحسن ، نقوش لحيانية من منطقة العلا ، ص٣٠ .
(٣) السابق ، ص٣٨ .
(٤) يحيى عبابنة ، النظام اللغوي للهجة الصفاوية ، ص٢٧٧ .

والسُّنة : الوجه ، لصقالته وملاسته ، وقيل : هو حر الوجه . ووجه مسنون : مخروط أسيل كأنَّه قد سن عنه اللحم ، ورجل مسنون الوجه: حسنه سهله، ومنه اشتق أيضاً : السنة : وهي الطريقة الحسنة المحمودة، ومنها سنة رسول الله - ﷺ-. وقد يكون مأخوذاً من (زين)، ثمّ أبدلت الزاي في لسان الحبشة سيناً ، والزين : الحسن ، وهو خلاف (الشين) .
وقال محقق المُعرَّب أحمد محمد شاكر[2] في الهامش ٢ : هذا هو الصواب ، ويسمى أيضاً " سيناء " بالمدّ مع فتح السين وكسرها ، وبهما قُرئ قوله تعالى : ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْـَٔاكِلِينَ ﴾ [المؤمنون: ٢٠] ، فقرأ الكوفيون وابن عامر بفتح السين ، وباقي السبعة بكسرها . وقال ياقوت في البلدان في مادة " سيناء ":" اسم موضع بالشأم ، يضاف إليه الطور، فيقال " طور سيناء " ، وهو الجبل الذي كلم الله عليه موسى بن عمران ونودي فيه ، وهو كثير الشجر ". ثم قال :" وقد جاء في اسم هذا الموضع " سينين " قال الله تعالى : ﴿ وَطُورِ سِينِينَ ﴾ . وليس في كلام العرب اسم مركب من "س ي ن " إلا في قولك في الحرف " سين" .
وأقول بعد النظر في " سينين " : إنَّها لفظة سامية مشتركة كما قال سليمان عبد الرحمن الذييب ، فهي موجودة في العربية ، والنبطية ، والآرمية اليهودية الفلسطينية ، والآرمية الفلسطينية ، والسريانية ، والعبرية ، وأجدُ في اللحيانية والصفاوية والثمودية سنة .

٨- شهر : في قوله تعالى:﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ۚ ﴾ [التوبة: ٣٦]، قال الجواليقي[1]:" فأما " الشهر " فقال أهل اللغة: أصله بالسريانية " سهر " فعرب. وقال ثعلب : سمِّي " شهراً " لشهرته وبيانه ، لأن الناس يشهرون دخوله وخروجه. وقال غيره : سمي " شهراً " باسم الهلال ، لأنه إذا أهل يُسمى شهراً قال ذو الرّمّة : يرى الشَّهر قبل الناس وهو نحيلُ ".

(١) ابن منظور ، لسان العرب ، (سنن) ، وانظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ، (سن) ٣/ ٦٠.
(٢) الجواليقي، المعرب، الهامش الثاني ص١٩٨ . وانظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٣/ ٣٠٠ .

وقال الخليل[٢]:" الشهر والأشهر عدد ، والشهور جماعة . والمشاهرة : المعاملة شهراً بشهر . والشّهريّة : ضرب من البراذين ، وهو بين المُقْرِف من الخيل والبرذون . والشُّهرة : ظهور الشيء في شُنْعةٍ حتى يشهره الناس ، ورجل مشهور ومُشَهَّر . وشهر سيفه ، إذا انتضاه فرفعه على الناس ، وفي الحديث:" ليس منا من شهر علينا السّلاح". وقال ذو الرّمّة :

وقد لاحَ للسّاري الذي أكمل السُّرى   على أخريات الليل فتق مُشَهَّرُ

ويظهر من قول الخليل أنَّ الشهر عربية ، وكذلك ذكر ابن دريد ، ولكنه أضاف قائلاً: وقد سمّت العرب شَهراً وشُهيراً ومَشهوراً وشَهْران، وهو أبو قبيلة من العرب من خثعم "[١].

ويؤكد عربية الشهر ما نقله الجوهري عن علماء اللغة في معجمه فقال[٢]:" الشهر: واحد الشهور. وقد أشهرنا، أي أتى علينا شهر. قال الشاعر :

ما زلتُ مُذْ أشْهَرَ السُّفَّارُ أنظرُهم   مِثْلَ انْتِظارِ المُضَحِّي راعِيَ الغَنَمِ

ابن السكيت : أشهرنا في هذا المكان : أقمنا فيه شهراً ، وقال ثعلب: أشهرنا : دخلنا في الشهر . والمشاهرة من الشهر، كالمعاومة من العام . والشهرة : وضوح الأمر: تقول منه : شهرت الأمر أشهره شهراً وشهرةً ، فاشتهر أي وضح ، وكذلك شهرته تشهيراً، ولفلان فضيلة اشتهرها الناس، وشهر سيفه يشهره شهراً، أي سلَّه ".

---

(١) الجواليقي ، المعرب ، ص٢٠٧ .
(٢) الخليل ، العين ، تحقيق د. مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، (شهر) ٤٠٠/٣ .

وقال ابن منظور [٣]: الشهر : القمر ، سمي بذلك لشهرته وظهوره ، وقيل : إذا ظهر وقارب الكمال . وعن ابن سيدة : سمي بذلك لأنه يشهر بالقمر ، وفيه علامة على ابتدائه وانتهائه . ولعل الكلمة سامية قديمة موجودة في اللغات السامية بمعنى القمر والهلال ، ثم تطور معناها فأصبحت اسماً لهذا العدد من الأيام الواقع بين ابتداء القمر هلالاً ، وانتهائه ثم عودته مرة أخرى ، ففي الحديث : الشهر تسع وعشرون". وقال أيضًا[٤] :" وفي الحديث :" صوموا الشهرَ وسِرَّه ". قال ابن الأثير : الشّهرُ : الهلالُ ، سُمّيَ به لشهرته وظهوره ؛ أراد صوموا أولَ الشهر وآخره . والعرب تقول :
رأيت الشهرَ ، أي رأيت هلاله . قال ذو الرُّمة :

فأصبح أجلَى الطَّرْفِ ما يستزيده يرَى الشَّهْرَ قبْلَ الناسِ وهو نَحِيلُ

البيت في أساس البلاغة للزمخشري (شهر). وفي العربية السّاهور : القمر ". وقال السيوطي[١]:" وعن بعض أهل اللغة، أنَّ ﴿شَهْرًا﴾ بالسريانية ". وقال البستاني[٢]": مصدر، وجزء من اثني عشر جزءاً من السنة وسمي به لأنّه يُشهر بالقمر ج أشهر وشهور ، والقمر إذا قارب الكمال والهلال والعالم ومثل قلامة الظفر ". وقال ربحي كمال في كتابه " التضاد" [٣]: ١٩- بالسريانية (سَهْرا) القمر والهلال . ومثلها (سَهَرَ) في العبرية . وفي العربية " الشَّهْرُ " يُطلَق على القمر وعلى الهلال . قال تعالى : ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾ [البقرة : ١٨٥] ، أي الهلال .

(١) ابن دريد ، جمهرة اللغة ، ٧٣٥/٢ .
(٢) الجوهري ، الصحاح ، شهر : ٧٠٥/٢ .
(٣) ابن منظور ، لسان العرب ، (شهر) .
(٤) السابق ، (شهر) .

وقال يحيى عبابنة[٤]:" yrh شهر(ورخ) شهر قمري ، قمر- في الكنعانية". ووجد يحيى عبابنة أن كلمة أشهر العربية موجودة في اللغة الصفاوية والعربية الجنوبية"[٥].

الجذر	الصفاوية	العربية	الثمودية	العربية الجنوبية
shr	shr	أشهر	---	shr

وأشار سليمان بن عبد الرحمن الذييب في تحليل السطر الثالث إلى الشهر[١]: وأخيراً تأتي لفظة(ب ي ر خ) المكونة من عنصرين، الأول حرف الجر الباء، والثاني: الاسم المذكر المفرد في حالة الإضافة(ي ر خ) أي(شهر) وهو لفظ جاء في الأوجاريتية والفنيقية .

وجاء في الوسيط [٢]:" الشَّهْرُ : جزء من السنة القمرية يقدَّر بدورة القمر حول الأرض ويُسمّى الشهر القمري ، أو يقدر بجزء من اثني عشر جزاً من السنة الشمسية، ويسمّى الشهر الشمسي". وقال روفائيل نخلة[٣]:" وفي الآرامية والسريانية (سهرا) أي القمر ، أو شهر قمري".

فهذه اللفظة معروفة في لغات كثيرة ، فبعد هذا العرض لآراء علماء العربية يظهر لي أنَّها عربية كما جاء في المعجم العربي ، ولكنها وافقت اللغات الأخرى .

- الطور: في قوله تعالى:﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ ﴾ [البقرة: ٦٣]، و[النساء : ١٥٤]، و [مريم : ٥٢] ، و[طه: ٨٠] ، و[المؤمنون : ٢٠]، و[القصص الآيتان : ٢٩ ، ٤٦] ، و[الطور : ١] ، و[التين : ٢] . قال الجواليقي[٤]:" قال ابن قتيبة " الطُّورُ " : الجبل بالسريانية " .

(١) السيوطي ، المتوكلي ، ص١١٤ .
(٢) البستاني ، الوافي ، (شهر) .
(٣) ربحي كمال ، التضاد في ضوء اللغات السامية دراسة مقارنة ، ص ٥٠ - ٥١ .
(٤) يحيى عبابنة ، اللغة الكنعانية ، ص ٤٢٤ .
(٥) يحيى عبابنة ، النظام اللغوي للهجة الصفاوية ، ص ٢٧٧ . وانظر : ص ١٠٦ ، وانظر ص١٥٦. (shr) : وفيه كلمة shr بمعنى أشهر جمع شهر ، وفي العربية الجنوبية shr بالسين بداية الشهر .

وقال ابن عباس في لغات القرآن (سورة البقرة)[٥]: ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ ﴾ : يعني الجبل ، وافقت لغة العرب في هذا الحديث لغة السريانيين.
وقال الخليل[٦]:"

---

(١) سليمان بن عبد الرحمن الذييب ، نقوش الحِجْر النبطية ، ص٣٣ .
(٢) الوسيط : (شهر) .
(٣) روفائيل نخلة ، غرائب اللغة العربية ، ص١٩١ .
(٤) الجواليقي ، المعرب ، ص٢٢١ .
(٥) ابن عباس ، اللغات في القرآن ، ص٤١ . وفي ص٥١ : طور سيناء : الجبل بلغة السريان .
(٦) الخليل ، العين ، تحقيق د. مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي (طور) ٧/٤٤٦ .

الطُّور : جبل معروف . رجل طوريٌّ وطورانيّ . والطَّور : التارة [يقال] طوْراً بعد طوْر ، أي تارة بعد تارةٍ . والناس أطوار ، أي : أصناف ، على حالات ،

قال الشاعر : والمرءُ يُخْلَقُ طوراً بعد طوار . والطَّوار : ما كان على حَذْو الشّيء ، أو بحذائه [يقال] : هذه الدار على طَوار هذه الدّار ، أي ، حائِطُها متَّصِل بحائطها على نسق واحد . [ونقول] : معه حبلٌ بطوار هذا الحائط ، أي : بطوله . وطار فلان يَطورُ طوراً ، أي : كأنه يَحُومُ حواليه ويدنو منه ".
وكذلك عند الفراء طور سينين: جبل[١]، ومثل ذلك قال الراغب الأصفهاني[٢] .
وقال ابن دريد[٣] :" والطُّور : جبل معروف ؛ قال قوم : هو اسم لجبل بعينه ، وقال آخرون : بل كلّ جبل طور بالسريانية كذلك ، والله أعلم ". وقال الجوهري[٤]:"والطور: الجبل ، والطوري : الوحشي من الطير والناس . يقال : حمام طوريٌّ وطورانيٌّ ، ويقال : ما بها طوري، أي أحد ، قال العجاج: وبلدة ليس بها طُوريُّ ". وقال ابن فارس[٥]:" والطور : جبل ، فيجوز أن يكون اسماً علماً موضوعاً ، ويجوز أن يكون سُمّي بذلك لما فيه من امتداد طولاً وعرضاً ، ومن الباب قولهم : فعل ذلك طوراً بعد طور . فهذا هو الذي ذكرناه من الزمان ، كأنه فعله مدة بعد مدة ، وقولهم للوحشي من الطير وغيرها طُوريّ وطُورانيٌّ ، فهو من هذا ، كأنه توحَّش فعدا الطور، أي تباعد عن حدِّ الأنيس ".

(١) الفراء ، معاني القرآن ، ٢٧٦/٣ .
(٢) انظر : الراغب ، المفردات ، ص٢٥١ .
(٣) ابن دريد ، جمهرة اللغة ، ٧٦١/٢ . قال المحقق في الهامش الثاني (٢) (طورا) في السريانية يعني: الجبل .
(٤) الجوهري ، الصحاح ، (طور ٧٢٧/٢) .
(٥) ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ٤٣٠/٣

وقال ابن منظور[1]:" طور الدار : ما امتد منها من البناء . ويقال : هذه الدار على طوار هذه الدار ، أي حائطها متصل بحائطها على نسق واحد . وكل شيء ساوى شيئاً فهو طوره وطُواره . والطورة : فناء الدار . والطورة الأبنية والطور: الحد بين الشيئين والطور الجبل ، وطور سيناء : جبل بالشام، وهو بالسريانية طورا ". وقال السيوطي[2]:" أخرج الفريابي، عن مجاهد ، قال: ﴿ الطور ﴾ الجبل بالسريانية". وذكر السيوطي (الطور) هنا على أنها من السريانية ، وذكرها مرة أخرى في (ما وقع في القرآن بالنبطية) [3] .

وقال دوزي[4]:"طَوْر: تحريف : ثور ، طُور : صخرة عالية ، جبل ، وتجمع على أطوار ". وقال البستاني[5]: طور : بالضم الجبل ، وفناء الدار ، وما كان بحذاء الشيء، وجبل قرب أيلة يضاف إلى سيناء أو سينين". وجاء في الوسيط [6]:" الطُّور : الجبل . والطور : جبل يُنبتُ الشجر . والطور : ما كان على حدّ الشيء أو بحذائه ، والطور : فناءُ الدار . (ج) أطوار ".

وقال أحمد إرحيم[7] :" طور- بالسريانية – جبل . ويقابله في اللغة العربية كلمة(ظر)، فالطاء في الآرامية تأتي مكان الطاء أو الظاء في العربية. أما كلمة (طور) في اللغة العربية ، فهي دخيلة فيها ، أخذتها من الآرامية ، ولم تستعملها إلا في عبارات خاصة، وأسماء جبال معروفة ، كطور سيناء (جبل سيناء في القرآن)، وطور عابدين".

---

(١) ابن منظور ، لسان العرب ، (طور) .
(٢) السيوطي ، المتوكلي ، ص ١٠٦ .
(٣) انظر : السيوطي ، المتوكلي ، ص١٣٤ .
(٤) رينهات دوزي ، تكملة المعاجم العربية ، ٨٨/٦ .
(٥) البستاني ، الوافي (طار) .
(٦) الوسيط : (طار) .
(٧) أحمد إرحيم ، المدخل إلى اللغة السريانية ، ص٣٧١ .

والمعجم العربي يقرر أن اللفظة عربية قد وافقت السريانية أيضاً . وليس فيما قاله أحمد إرحيم في أن (الطور) سريانية يقابلها في العربية (ظر) أي دليل ، فمادة (ظرر) لا علاقة لها بالطور مطلقاً [1] .

وهذه اللفظة عربية كما ذكر علماء العربية في معاجمهم ، ووافقت اللغات الأخرى مثل السريانية ، فهذا يُعدُّ من توافق اللغات .

١٠- غساق : في قوله تعالى :﴿ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴾ [النبأ: ٢٥]، قال الجواليقي[2]:" قال ابن قتيبة : لم يكن أبو عبيدة يذهب إلى أن في القرآن شيئاً من غير لغة العرب . وكان يقول : هو اتفاق يقع بين اللغتين . " وكان غيرهم يزعم أنّ " الغساق " البارد المنتن بلسان الترك . وقيل : هو " فعَّال" من " غَسَقَ يَغْسَقُ " فعلى هذا يكون عربياً . وقد قُرئ بالتخفيف أيضاً ، ويكون مِثْلَ " عَذاب " و" نَكَالٍ ". وقيل معناه : أنه الشديد البَرْدِ ، يُحْرِقُ من برده. وقيل : هو ما يسيل من جلود أهل النار من الصديد ".

قال الخليل[3]:"الغاسقُ : الليل إذا غاب الشفقُ . وغسقت عينه تغسق غُسوقاً وغَسْقاً وغَسَقاناً . قال الشاعر :

فالعينُ مَطرُوفةٌ لبينهمُ   تغسِقُ ما في دُموعها سَرَعُ

أخبر أنه فاسدُ العين . وقوله تعالى : ﴿ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴾ أي مُنْتِناً . [النبأ: ٢٥] ".

(١) انظر: ابن منظور ، لسان العرب (ظرر) ، والطبري : تفسير الطبري ، ٣٢٥/١ .
(٢) الجواليقي ، المعرب ، ص٢٣٥ .
(٣) الخليل ، العين ، تحقيق د. مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، غسق ٣٥٣/٤ .

ولم يذكر الخليل " غساقا ". وروى الطبري بسنده [1]:" الغساق : المنتن ، وهو بالطوخارية ". قال المحقق في الهامش :" لعله يريد بالطخارية المنسوبة إلى طخارستان، بضم أوله ، وهو إقليم من بلاد العجم شرقي جرجان ". وقال ابن دريد[2]:" غسق: غسق الليلُ يغسقُ غَسقاً ، إذا اشتدّت ظلمته. وغَسِقَ الجرح يغسق ، إذا سال منه ماء أصفر، وفسروا الغسَّاق في التنزيل صديد أهل النار. والله أعلم ". وقال الجوهري[3]:" الغسق : أول ظلمة الليل . وقد غسق الليل يغسق ، أي أظلم. والغاسق: الليل إذا غاب الشفق. وقوله تعالى ﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ قال الحسن: الليل إذا دخل، ويقال إنّه القرّ. وغسقت عينه غسقاً : أظلمت . وغسق الجرج غسقاناً ، إذا سال منه ماء أصفر ، وأغسق المؤذن ، أي أخر المغرب إلى غسق الليل . والغساق : البارد المَنتِنُ ويخفف ويشدّد . وقرأ أبو عمرو: ﴿ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴾ بالتخفيف ، والكسائي بالتشديد ".

وقال ابن فارس[4]:" أما الغسَّاق الذي جاء في القرآن ، فقال المفسرون: ما تقطَّرَ من جلود أهل النار ". وقال السيوطي[5]:" ذكر الجواليقي ، قالوا : هو البارد المُنْتِنُ بلسان التُّرك ". وقال دوزي [6]: غَسِيق : نجم مذنب ".

(١) الطبري ، تفسير الطبري ، ١٧٨/٢٤ .
(٢) ابن دريد ، جمهرة اللغة ، ٨٤٥/٢ .
(٣) الجوهري ، الصحاح (غسق) ١٥٣٧/٤ .
(٤) ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، (غسق) ٤٢٥/٤ .
(٥) السيوطي ، المتوكلي ، ص ١٤٦ .
(٦) رينهات دوزي ، تكملة المعاجم العربية ، (غسق) ٤٠٧/٧ .

ولم يذكرها البستاني ، وجاء في الوسيط[١]:" الغَسَاق : ما يسيل من جلود أهل النار وصديدهم. والغَسَّاق: الغَسَاق".وقال روفائيل نخلة [٢]:"بارد– بالتركية- لعلها من (soghouk) ".

وأرى أنَّ العلماء السابقين يجمعون على أنَّها تركية ، وقد تكون من توافق اللغات ، فالغساق معروف في العربية كما نقل إلينا ذلك المعجم العربي.

١١- قرطاس : في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ ﴾ [الأنعام: ٧] ، قال الجواليقي[٣] :" والقُرطاس "، قد تكلموا به قديماً. ويقال أن أصله غيرُ عربيٍّ ".

يرى الخليل أنَّ القِرطاس معروف عند العرب ، وهو يُتَّخذُ من برديّ مِصر. وكل أديم يُنصبُ للنِّضال فاسمه : قِرطاس . يقال: قرطس الرّاميّ إذا أصاب الأديم . وجرمز إذا أخطأ ، والرمية التي تُصيبه اسمها: المُقَرْطسة [٤].

وكذلك قال الفراء إن القرطاس هو الصحيفة[٥]. وقال ابن قتيبة[٦] :"﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ﴾ أي صحيفة . كذلك قوله : ﴿ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ ﴾ ، أي صحفاً . قال المرار :

عَفَتِ المَنَازِلُ غَير مِثلِ الأنفُسِ بَعدَ الزَّمانِ عَرَفـتُـهُ بالقرطَسِ
فوقفت تعترف الصحيفة بعدما عمس الكتاب وقد يرى لم يعمس

(١) الوسيط : غسق .
(٢) روفائيل نخلة ، غرائب اللغة العربية : ، ص٢٧٣ .
(٣) الجواليقي ، المعرب ، ص٢٧٦ .
(٤) الخليل ، العين ، تحقيق : د. مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي (قرطس) ٥/ ٢٥٠ .
(٥) الفراء ، معاني القرآن ، ٣٤٣/١ .
(٦) ابن قتيبة ، تفسير غريب القرآن ، ص١٥٠ .

والأنقس جمع نقس، مثل قدح وأقدح ، وأقداح . أراد غير مثل النقس عرفته بالقرطاس،ثم قال:"فوقفت تعترف الصحيفة" فأعلمك أن القرطاس هو الصحيفة.

وقال الجوهري[1]: القِرطاس : الذي يكتب فيه . والقُرطاس بالضم مثله ، وكذلك القَرطاس . ذكره أبو زيد في نوادره . وأنشد لمخش العقيلي :

كأن بحيثُ استودعِ الدار أهلها مخطَّ زبور من دواة وقرطس

ويسمَّى الغرض قِرطاساً . يقال رمى فقرطس ، إذا أصابه" .

وقال الصاغاني في العباب[2]: أبو زيد : القِرطاس والقُرطس والقَرطس – بالفتح - والقِرطس- مثال هبلع ، عن ابن عباد : الذي يُكتب فيه ، قال مِخَشٌّ العُقيليُّ :

كأن بحيثُ استودعِ الدار أهلها مَخَطَّ زبورٍ من دواةٍ وقرْطسِ

ورواية أبي حاتم : مَخَطَّ كتابٍ في زَبُورٍ وقرْطسٍ . وقال المرّار بن سعيدٍ الفَقْعَسِيُّ :

عفتِ المنازلُ غيرَ مثلِ الأنقس بعدَ الزمان عرفْتُهُ بالقرْطسِ

أي كالكتاب القديم في القرطاس . وقرْطسُ - أيضاً -: من قرى مصرَ . وقال ابن الأعرابيِّ : يقال للناقةِ إذا كانت فتيةً شابَّةً : هي القِرطاسُ . والقِرطاسُ: الجَمَلُ الآدَمُ . والقِرطاسُ: الجارية البيضاء المديدةُ القامة. وقال الليث: كلُّ أديمٍ يُنصب للنِّضال:فهو قِرطاس . وقوله تعالى : ﴿كِتَٰبًا فِى قِرۡطَاسٍ ﴾ ، قال ابن عرفة : العربُ تُسمِّي الصحيفة قِرطاساً من أيّ شيء كانت ،وقرأ أبو معدان الكوفيُّ :﴿في قُرطاسٍ﴾ بالضَّمِّ".

وقال ابن منظور[3]:" ...والقرطاس كله: الصحيفة الثابتة التي يكتب فيها ... وقوله تعالى ﴿ وَلَوۡ نَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ كِتَٰبًا فِى قِرۡطَاسٍ﴾ ، أي صحيفة". وقد يكون لهذه الكلمة علاقة بـ (طرس) العربية. قال في اللسان (طرس) :" الطرس : الصحيفة ... ابن سيدة الطرس الكتاب الذي محي ثم كتب ".

(١) الصحاح : الجوهري ، (قرطس) : ٩٦٢/٣ .

(٢) الصاغاني : العباب ، حرف السين : (قرطس) ص٣٤٧ .

(٣) ابن منظور ، لسان العرب (قرطس) .

وقال البستاني[1]: القرطاس : مثلثة القاف (وكسر القاف أعلى) الصحيفة التي يُكتب فيها ، والقِرطاس بالكسر الصحيفة من أي شيء كانت والجارية البيضاء المديدة القامة،والغرض الذي يرمى، وبردٌ مصرية ج قراطيس".وجاء في الوسيط [2]:" القِرطاسُ : الصحيفةُ يُكتب فيها ... والقرطاس : ورقة تلف على هيئة قمع ليوضع فيها الحبُّ ونحوه (محدثة) (ج) قراطيس ".

وقال عبد الكريم الزبيدي[3]:"ولم أجد أحداً قال بأعجميته غير الجواليقي، و(فرنكل) في كتابه :(الكلمات الآرمية في اللغة العربية: ٢٤٥)، فهو يرى أن (القرطاس) لفظة غير عربية استعيرت من كلمة (charta) اليونانية ، وأن استعارتها كانت عن طريق العبرية (قيرطم)، وهي في السريانية (قرطيسا) ، وفي الحبشية (kertas) ، كما في الترجمة الإنجيلية ، وهي إذن مأخوذة عن الإغريق أو القبطية " .

أقول إنّ أئمة التفسير واللغة لم يذكروا أنها أعجمية ، والذي أرجحه أنها لفظة عربية كما ذكر الخليل والفراء وابن قتيبة والجوهري ، وقد وافقت اللغات السامية ، فهي من الألفاظ المشتركة بين اللغات .

---

(١) البستاني ، الوافي ، (قرطس) .
(٢) الوسيط : (قرطس) .
(٣) السيوطي ، المتوكلي ، هامش (١) ص٨٣ و ٨٤ .

١٢- القسطاس: في قوله تعالى : ﴿ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ﴾ [الإسراء: ٣٥]، و[الشعراء: ١٨٢]. قال الجواليقي[1]:" أخبرنا ابن بُندار عن ابن رزمة عن أبي سعيد عن ابن دريد : أن " القُسطاس " : الميزان . رومي معرب . ويقال " قُسطاسٌ " و " قِسطاسٌ ".

وقال الخليل[2]:"والقِسطاس والقُسطاس: أقومُ الموازين ، وبعضهم تُفَسره الشَّاهين". وقال ابن أبي شيبة[3]:" حدثنا وكيع ، عن سفيان، عن جابر ، عن مجاهد في قوله تعالى:﴿ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ﴾. قال : العدل بالرومية ". وقال ابن دريد[4]:" فأما القِسطاس والقُسطاس والقُسطان فهو الميزان بالرومية ، إلا أن العرب قد تكلمت به، وجاء في التنزيل". وكذا قال الجوهري[5]، وابن فارس[6] ، ولم يذكروا أنَّها أعجمية.

وقال الجواليقي[7]:" والقُسطار والقِسطار – بضم القاف وكسرها – هو الميزان ، وليس بعربي . ويقال للذي يلي أمور القرية وشؤونها قسطار ، وهو راجع إلى معنى الميزان"، وعقب أدي شير على ذلك بقوله[8]:"وهذا تخليط محض بين القسطاس،

---

(١) الجواليقي ، المعرب ، ص٢٥١ .

(٢) الخليل ، العين ، تحقيق د. مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي (قسط ٧١/٥) . وانظر: ٢٤٩/٥ (قسطس) : " والقَرَسطون : القبّان ، شامية ".

(٣) ابن أبي شيبة ،المصنف في الحديث والآثار، ٤٧١/١٠ ، وانظر:الطبري، تفسير الطبري، ٨٥/١٥ . والسيوطي، الدر المنثور، ١٨٢/٤، و١٨٢/٥ .

(٤) ابن دريد ، جمهرة اللغة : ٨٣٦/٢ .

(٥) الجوهري ، الصحاح ، (قسطس) ٩٦٤/٣ .

(٦) ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، (قسط) ٨٦/٥ .

(٧) الجواليقي ، المعرب ، ص٣١٤ .

(٨) انظر : أدي شير ، معجم الألفاظ الفارسية المعربة ، ص٢٢ .

أي الميزان ، والقسطار ، أي الصيرف ، فليس القسطار إلا تعريب رومي (Quaestor) ..." وجعله الثعالبي من الرومية[1].

وقال الصاغاني[2]:" القِسطاس والقُسطاس : الميزان ، وقرأ الكوفيون غيرَ أبي بكر : ﴿ بِٱلْقِسْطَاسِ ﴾ بالكسر ، والباقون بالضم ، ويقال أيضاً : القِصطاسُ والقُصطاس بالصاد ؛ لغةٌ . وقال الليث : هو أقوامُ الموازين ، قال وبعضٌ يفسره الشاهين ، قال : وأما القرطسون فهو القبان بلغة أهل الشام . وقيل : هو ميزان العدل أيَّ ميزانٍ كان من موازين الدّراهم وغيرها ، وقال ابن دريد : هو روميٌّ معرَّبٌ ". قال السيوطي [3] :" أخرج الفريابي ، وابن أبي شيبة ، عن مجاهد قال : ﴿ القِسْطَاسُ ﴾: العدل بالرومية . وأخرج ابن أبي حاتم ، عن سعيد بن جبير ، قال : ﴿ القِسْطَاسُ ﴾ : بلغة الروم : الميزان".

وقال عبد الكريم الزبيدي[4]:" ويرى (فرنكل :٢٠٥) أن (القسط) جاءت من الآرامية، واستعملت في السريانية والنصوص اليهودية ، ولها أصل في الآرامية والسريانية والمندعية. وليس في المعجم العربي ما يشير إلى أعجمية القسط . فالقسط هو النصيب بالعدل ، كالنَّصَف والنَّصَفَة ، والقسط : أن يأخذ نصيب غيره ، وذلك جور، والإقساط أن يعطي قسط غيره ، أي نصيبه ، وذلك إنصاف. والقسطاس: الميزان ، ويعبر به عن العدالة ، كما يعبر بها عنها بالميزان[5] . وقال البستاني[6] ":

---

(١) انظر : الثعالبي ، فقه اللغة ، ص٣١٨ .
(٢) الصاغاني ، العباب ، (قسطس) ص٣٥٣ .
(٣) السيوطي ، المتوكلي ، ص ٩٥ .
(٤) السابق ، ص٩٥ الهامش الرابع .
(٥) انظر : الراغب ، المفردات ، ص٤٠٣ ، وابن منظور ، لسان العرب ، (قسط) ، و(قسطس) .
(٦) البستاني ، الوافي ، (قسط) .

القِسطاس بالضم والكسر ميزان أيّ ميزان كان قيل هو مأخوذ من القِسط أي العدد". وجاء في الوسيط[1] :"القِسْطاسُ : أضبطُ الموازين وأقومها ". فظهر لي أنها لفظة عربية وهي معروفة ومستعملة عند العرب ، وقد جاءت في عدة لغات أخرى ، فهي من المشترك السامي .

١٣- قنطار : في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ ﴾ [آل عمران: ٧٥]، و[النساء: ٢٠]. قال الجواليقي[2]:" قال أبو بكر : و" القِنطار " : معروف . النون فيه ليست أصلية . واختلفوا فيه . فقال أبو عبيدة : مِلْءُ مَسْكِ ثور من ذهبٍ . وقال قوم : ثمانون رطلاً من ذهبٍ . وأحسب أنه معرب ".

وقال ابن دريد[3]:"والقنطار:معروف، النون فيه ليست أصلية.واختلفوا فيه، فقال أبو عبيدة : ملء مسكِ ثورٍ من ذهب ، وقال قوم : ثمانون رطلاً من ذهب ؛ وأحسب أنه معرب ".وقال الجوهري[4]:"والقنطار : معيار. ويروى عن معاذ بن جبل - ﷺ - أنه قال : هو ألف ومائتا أوقية . ويقال هو مائة وعشرون رطلاً ، ويقال ملء مسك الثور ذهباً . ويقال غير ذلك . والله أعلم . ومنه قولهم قناطيرٌ مُقَنْطَرةٌ ". وقال السيوطي [5]:" وأن القنطار بالسريانية مِلْءُ جلد ثور ذهباً أو فضّةً ". وقال أيضًا[6] :"

(١) الوسيط ، (قسط) .
(٢) الجواليقي ، المعرب ، ص٢٦٩-٢٧٠ .
(٣) ابن دريد ، جمهرة اللغة ، ٢/ ١١٥٣ .
(٤) الجوهري ، الصحاح ، (قطر) ٧٩٦/٢ .
(٥) السيوطي ، المتوكلي ، ص١١٦ .
(٦) السابق ، ص٩٩ ، وانظر : الثعالبي ، فقه اللغة ، ص٣١٨ .

وذكر الثعالبي في (فقه اللغة) أن (القنطار) بالرومية : اثنا عشرة ألف أوقية ". وقال عبد الكريم الزبيدي[1]:" يرى (فرانكل : ٢٠٣) أن (القنطار) جاء إلى العرب من محيط الحضارة الرومانية اليونانية ، وذلك عن طريق الآرامية . ويرى برجستراسر أنها لاتينية دخلت في اللغة اليونانية ، ثم الآرامية ، ثم العربية ، وفي معجم المصطلحات : " قنطار **Quintal** الفرنسية من كلمة لاتينية القرون الوسطى . وهذه الكلمة من العربية . والقنطار المتري : مائة كيلو غرام . والدمشقي : ٢٥٦ كيلو غراماً ، أي مائة رطل دمشقي ، والمصري : ٤٤ كيلو غراماً و٩٢٨ في الألف من الكيلو غرام ، أي نحو ٤٥ كيلو غراماً ". وذكره السيوطي في المتوكلي[2]:(في ما ورد في القرآن بلغة البربر) ، وذكر ابن منظور اختلافهم في وزنه وقال[3]:" قنطر: القنطرة : معروفة . والقنطار ، يقال أربعون أوقية من ذهب أو فضة ، ويقال : ثمانون ألف درهم عن ابن عباس . وعن السدّيّ : رطل من ذهب أو فضة ، ويقال هو بالسريانية مثل مِلء جلد ثورٍ ذهباً أو فضةً . والبربرية : ألف مثقال من ذهب أو فضة ، وفي التصريف مخرجة على قول العرب ، لأن الرجل يقنطر قِنطاراً ، كل قطعة أربعون أوقية ، وكل أوقية وزن سبعة مثاقيل . وبنو قنطور : الترك ، يقال إن قنطوراء كانت جارية لإبراهيم ، عليه السلام ، ولدت لإبراهيم أولاداً من نسلهم التُرك والصين ".

وقال البستاني[4]:" القنطار: طراءٌ لعود البخور، ومائة رطل، ج قناطير". وفي المعجم الوسيط [5] :"القِنطار : معيار مختلف المقدار عند الناس ، وهو بمصر في زماننا مائة رطل ، والقنطار المال الكثير. ج قناطير ".

والصحيح فيها أنَّها لفظة لاتينية دخلت في اللغة اليونانية ، ثم الآرامية ، ثم العربية ، كما أشار إلى ذلك برجستراسر

(١) السيوطي ، المتوكلي : ص٩٩ ، الهامش الثالث .
(٢) انظر : السيوطي ، المتوكلي ، ص١٥٢ .
(٣) ابن منظور ، لسان العرب ، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي (قنطر) .
(٤) البستاني ، الوافي ، (قنطر) .
(٥) الوسيط ، (قنطر) .

١٤ـ مشكاة : في قوله تعالى:﴿ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ﴾ [النور: ٣٥] ، قال الجواليقي[١]:" قال ابن قتيبة " المِشكاةُ " : الكوة بلسان الحبشة . غيره : كُلُّ كُوَّة غير نافذة فهي " مِشكاةٌ " .

وقال ابن عباس[٢]:" كمشكاة : الكوة ، بلسان الحبشة "، وقال الخليل[٣]:" الشَّكوةُ : وعاء من أدم للماء كأنه الدّلو يُبَرَّدُ فيه الماء والجميع الشّكاء . والمِشْكَاةُ : طُويق صغير في حائط على مقدار كُوَّة ، إلا أنها غير نافذة ، وفي القرآن ﴿ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ﴾ [النور : ٣٥]. وذكر الجوهري نقلاً عن الفراء أنّ المشكاة هي الكوة التي ليست بنافذة[٤]. وقال ابن منظور[٥]: " كل كوة ليست بنافذة: مشكاة...والمشكاة من كلام العرب، ومثلها وإن كان لغير الكوة : الشكوة ، وهي معروفة ، وهي الزيق الصغير ، وأول ما يعمل مثله . قال أبو منصور : أراد – والله أعلم – بالمشكاة : قصبة الزجاجة التي يستصبح فيها ، وهي موضع الفتيلة ، وشبهت بالمشكاة وهي الكوة التي ليست بنافذة . وقال السيوطي[٦]:" أخرج عبد بن حميد ، عن ابن عباس ، في قوله تعالى:﴿كَمِشۡكَوٰةٖ﴾ [النور: ٣٥] بلسان الحبشة: الكوّة ، وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد، في قوله تعالى :﴿كَمِشۡكَوٰةٖ﴾ قال: المشكاة: الكُوَّة بلغة الحبشة. وأخرج وكيع، وابن أبي شيبة، عن سعيد بن عياض، عن الثُّمالي ، قال: المشكاة : الكوة بلسان الحبشة ".

---

(١) الجواليقي ، المعرب ، ص٣٠٣ .
(٢) ابن عباس ، اللغات في القرآن ، ص٥١ .
(٣) الخليل ، العين ، تحقيق د. مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ،(شكو) ٣٨٨/٥ ـ ٣٩٩ .
(٤) الجوهري ، الصحاح،(شكا) ٢٣٩٤/٦ .
(٥) ابن منظور ، لسان العرب : (شكا) .
(٦) السيوطي ، المتوكلي ، ص٥١-٥٢ .

وذكر برجستراسر[١]: أنها حبشية الأصل ، من(maskot) أصلها : (Maskot) ، ومعناها : الكوة أيضاً . واللفظة في العربية أيضاً ، وقال سليمان ابن عبد الرحمن الذييب[٢]:"ج و خ ا: اللحد والمشكاة، سقط من الطباعة ما بعد السطر الثالث إلى بداية السطر الثامن.(الرابع والخامس والسادس والسابع) ". وفي ص٢٢٨ : النقش ٢٠٠، السطر الأول والرابع والسابع (ج و خ ا) " اللحد " . ولم يذكر المؤلف في تفسير السطر الأول أي شيء عن (ج و خ ا) ". ولم يذكرها البستاني ، وجاء في الوسيط[٣] :" المِشْكاةُ : كُوَّةٌ في الحائط غير نافذة يوضع فيها المصباح والمشكاة: ما يُحملُ عليه أو يوضع فيه القنديل أو المصباح. وقال سميح أبو مغلي [٤]:" ورود نص موثوق به يؤيد أن اللفظة حبشية الأصل ، من ذلك ما ذكره القدماء في مشكاة من أصلها حبشي ، فإذا رجعنا إلى الكلمة في الحبشية نجد أن (Moskot) معناها الكوة وفي القرآن يرسم المقطع الثاني بالواو مما يدل على أن حركته لم تكن فتحة ممدودة في الأصل بل كانت (و) كما في الحبشية تماماً ".

وأقول أنها لفظة عربية كما ذكر أئمة اللغة الخليل والفراء والجوهري ، وابن منظور ، وهي لفظة مشتركة بين العربية واللغات الأخرى .

١٥- مقاليد: في قوله تعالى:﴿ لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [الزمر: ٦٣]، قال الجواليقي[١]:"والمِقْليدُ":المفتاح.فارسي معرب لغة في "الإقليد". والجمع" مقاليد".

---

(١) برجستراسر ، التطور النحوي ، ص٢١٨ .
(٢) سليمان بن عبد الرحمن الذييب ، نقوش الحِجْر النبطية ، ص٢٣١ .
(٣) الوسيط : (شكا) .
(٤) سميح أبو مغلي ، في القرآن من كل لسان ، ص ٩٦ .

قال ابن عباس[٢] :(سورة الزمر) :" مقاليد : يعني مفاتيح، وافقت لغة الفرس والأنباط والحبشة". وقال الخليل[٣]:" قلد: القَلْدُ : إدارتك قُلباً على قُلبٍ من الحُليِّ. ولو دققتَ حديدةً ثم لويتها على شيء فقد قلدتها، والبُرَةُ التي فيها الزِّمام إقليد، يُثنى طرفها على الطرف الآخر ويُلوى ليًّا شديداً حتى يستمسك ويفعل ذلك ببعض الأسورة إذا كان بُرَةً ، أو كان قلداً واحداً . وسِوار مقلودُ: ذو قلبين ملويين. والإقليد: المفتاح ، يمانية ، قال تُبَّعٌ حيث حجَّ :

وَأَقمْنَا بِهِ مِنَ الدَّهْرِ سَبْتًا وَجَعَلْنَا لِبَابِهِ إِقْلِيدَا

ويروى : سِتّاً. والمقلاد : الخِزانة ، ويجمع مقاليد . وأقلد البحر على خلق كثير أي ضمَّ عليهم ، وقال أمية بن أبي الصلت :

تُسبيحهُ الحيتان والبحر زاخرٌ وما ضمَّ من شيءٍ وما هو مُقلدُ .

وتقول هي قلادة الإنسان والبدنة والكلب ونحوه ". وقيل إنّها مفاتيح وخزائن واحدها : إقليد . ويقال : هو فارسي معرب إكليد[٤] .

ومادة (قلد) فيها معاني الجمع والإحاطة والثني ، كما نقلها إلينا المعجم العربي[١]، يقال : قلد الماء في الحوض، واللبن في السقاء ، والسمن في النحي يَقْلِده قَلْداً : جمعه فيه وأحاطه عليه . وأقلد البحر على خلق كثير ضم عليهم وأحاط بهم ، أي غرّقهم ، كأنه أغلق عليهم وجعلهم في جوفه. والمِقْلَد : عصا في رأسها اعوجاج يُقْلَد بها الكلأ ، أي يجمع ، والجمع: مقاليد. والمقلد : المنجل الذي يقطع به القتّ فيجمع ، وفي هذا معنى الثني والاعوجاج والجمع والمقلد : مفتاح كالمنجل. والقَلْدُ : إدارتك قُلْباً على قُلْبٍ من الحُلي، وكذلك ليّ الحديدة الدقيقة على مثلها، وكل ما لوى على شيء فقد قلد. والإقليد : المفتاح . يمانية ، والمقاليد الخزائن .والإقليد : شريط يشد به رأس الجُلة . والقلادة : ما جعل في العنق ، ومنه استعير : تقليد الولاة الأعمال ، كأنه جعل الأمر في أعناقهم كالقلادة ، ومثله قلده الأمر : ألزمه إياه ، وهو من القلادة . فيكون معنى قوله جلّ شأنه : ﴿ لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ أنها مجموعة بين يديه وأنه محيط به، وهذا إشارة إلى قدرته تعالى عليها ، وحفظه لها . وإن فسروا المقاليد بالمفاتيح ، فهو أيضاً من (قلد) التي تعني الجمع والإحاطة ؛ لأن المفتاح يكون قد جمع الأشياء في مكان وأحاط عليها

---

(١) الجواليقي ، المعرب ، ص٣١٤ .
(٢) ابن عباس ، اللغات في القرآن ، ص٥٥ .
(٣) الخليل ، العين ، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي (قلد) ٣/ ٤٢٢ – ٤٢٣ .
(٤) ابن قتيبة ، تفسير غريب القرآن ، ص ٨٤ .

، وهذا إشارة إلى قدرته تعالى عليها ، وحفظه لها . وإن فسروا المقاليد بالمفاتيح ، فهو أيضاً من (قلد) التي تعني الجمع والإحاطة ؛ لأن المفتاح يكون قد جمع الأشياء في مكان وأحاط عليها ، ومنه مفتاح الدار ، والمخزن ، والخزانة ، وإن فسروا المقاليد بالخزائن ، فلأن الخزانة تجمع الأشياء وتحيط بها . وإن قالوا : هو معرب (إكليد) بالفارسية .

وقال ابن دريد[٢] :" القِلد : الحظ من الماء ؛ سقينا أرضنا قلدنا ، أي حظنا ؛ وسقتنا السماء قِلداً كذلك . وفي الحديث :" فقلدتنا السماء قِلداً في كل أسبوع ". وضاقت مقاليد الرجل ، إذا ضاقت عليه أموره . والأقاليد والمقاليد : المفاتيح ، ولم يتكلم فيها الأصمعي ، وقال غيره . واحد المقاليد مِقْلد ومقليد ، وواحد الأقاليد: وقال الجوهري[١]:"والإقليدُ : المفتاح . والمقلد : المفتاح كالمنجل ربما يُقَلَدُ به الكلأ كما يقلد القتُّ إذا جُعل حبالاً ، أي يُفتل ؛ والجمع المقاليد ". وقال ابن فارس[٢]:" فأما المقاليد ، فيقال : هي الخزائن ". قال السيوطي [٣]:" أخرج الفريابي ، عن مجاهد في قوله تعالى : ﴿ لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ [الزمر: ٦٣] ، و[الشورى : ١٢]، قال : مفاتيح ، بالفارسية ".

(١) ابن منظور ، لسان العرب ، (قلد) .
(٢) ابن دريد ، جمهرة اللغة ، ٦٧٥/٢ .

إقليد.ومقلَّد الذهب:رجل من سادات العرب يُعرف بهذا اللقب. والإقليد:المفتاح ".

أقول : إن مادة (كلد) تعني الجمع في العربية أيضاً . يقال : كَلَدَ الشيء كَلْداً وكللدة : جمعه وجعل بعضه على بعض [٤] . ولعل هذا من توافق اللغات .

فقد ذكر السيوطي في المتوكلي[٥] (ذكر ما ورد في القرآن بالنبطية) أن المقاليد : المفاتيح بالنبطية. وقال البستاني[٦]:"المِقلد : المفتاح والخزانة ج مقاليد ". وجاء في المعجم الوسيط [٧]:" المِقلادُ: الخزانة، والمقلاد: المفتاح (ج) مقاليد. يقال : ألقيت إليه مقاليد الأمور : فوّضت إليه ، وضاقت عليه المقاليد : الأمور". وقال محقق المتوكلي[٨]:" (فرنكل : ١٥) : مقاليد : يونانية الأصل ".

ويظهر لي بعد دراسة هذه اللفظة في المعاجم العربية أنَّها لفظة عربية، وافقت اللغات الأخرى ، وأن هذه اللفظة من الألفاظ المشتركة بين اللغات فقد وافقت لغة اليونان والفرس والأنباط والحبشة .

---

(١) الجوهري ، الصحاح ، قلد ٥٢٨/٢ .
(٢) ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، قلد ٢٠/٥ .
(٣) السيوطي ، المتوكلي ، ص٧٢-٧٣ .
(٤) انظر : ابن منظور ، لسان العرب : (قلد) ، والراغب الأصفهاني ، المفردات ، ص٤١١ .
(٥) السيوطي ، المتوكلي ، ص ١٣٩ .
(٦) البستاني ، الوافي ، (قلد) .
(٧) الوسيط ، (قلد) .
(٨) السيوطي ، المتوكلي : ص٧٣ ، الهامش (٢) .

جدول الألفاظ المُعَرّبة التي دُرست في البحث .

اللفظة	أول مَن ذكر أنَّها أعجمية	قول الجواليقي فيها.	أصلها بعد الدراسة التأصيليّة
١-الإستبرق	قال ابن عباس (ت ٦٧ هـ): بلغة توافق لغة الفرس . قال ابن قتيبة(ت ٢٧٦ هـ) : ويقول قوم : فارسي معرب .	قال الجواليقيّ (ت٥٤٠ هـ) : فارسي معرب.	فارسي معرب
٢- جهنم	قال ابن الأنباريّ (ت ٣٢٨ هـ): قال يونس بن حبيب (ت ١٨٢ هـ) وأكثر النحويين: أعجمية . قال الرغب الأصفهاني(ت ٥٠٣ هـ) : قيل : فارسي معرب .	ــــــــــــ	عربية، وافقت اللغات الأخرى
٣- دينار	قال الجواليقيّ : فارسي معرب.	قال الجواليقيّ : فارسي معرب.	رومية
٤- زنجبيل	قال الثعالبي(ت ٤٢٩ هـ) : فارسية .	ــــــــــــ	عربية ، وافقت اللغات الأخرى.
٥- سجيل	قال ابن عباس : بالفارسية.	ــــــــــــ	عربية ، وافقت اللغات الأخرى.
٦- سندس	قال الثعالبي(ت٤٢٩ هـ):فارسي.	قال الجواليقيّ : مُعَرّب	هندية
٧- سنين	أخرج الطبري وابن أبي حاتم ، عن عكرمة مولى ابن عباس (ت١٠٥ هـ) بالحبشية .	قال الجواليقيّ : قيل: حَسَنٌ . وقيل: مباركٌ	عربية ، وهي سامية مشتركة
٨- شهر	قال الجواليقيّ: قال أهل اللغة: بالسريانية.	ــــــــــــ	عربية ، وافقت اللغات الأخرى.
اللفظة	أول مَن ذكر أنّها أعجمية	قول الجواليقي فيها.	أصلها بعد الدراسة التأصيليّة
٩- الطور	قال ابن عباس: وافقت لغة العرب لغة السريانيين . أخرج الفريابي، عن مجاهد (ت ١٠٣هـ) الجبل بالسريانية .	ــــــــــــ	عربية ، وافقت اللغات الأخرى.
١٠- غساق	قال ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) : بلسان الترك. قال الطبري(٣١٠هـ) : بالطوخارية .	ــــــــــــ	تركية
١١-القرطاس	قال الجواليقيّ: ويقال أنّ أصله غيرُ عربيٍّ .	قال الجواليقيّ: ويقال أنّ أصله غيرُ عربيٍّ .	عربية ، وافقت اللغات الأخرى.
١٢- القسطاس	قال مجاهد (ت ١٠٣ هـ) : بالرومية.	قال الجواليقيّ: وليس بعربي	عربية ، وهي سامية مشتركة

	قال الجواليقيّ : أخبرنا ابن بُندار عن ابن رزمة عن أبي سعيد عن ابن دريد(ت٣٢١هـ) : رومي معرب .		
١٣ـ قنطار	قال الثعالبي : بالرومية . قال السيوطي (٩١١هـ) : بالسريانية .	قال الجواليقيّ: وأحسب أنه معرب	لاتينية
١٤ـ المشكاة	قال ابن عباس : بلسان الحبشة .	ـــــــــــــــ	عربية ، وافقت اللغات الأخرى.
١٥ـ مقاليد	قال ابن عباس : وافقت لغة الفرس والأنباط والحبشة .	قال الجواليقيّ: فارسي معرب	عربية ، وافقت اللغات الأخرى.

المصادر والمراجع

١- الإتقان في علوم القرآن : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق : عصام فارس الحرستاني ، خرج أحاديثه : محمد أبو صعيليك ، دار الجيل ، ط/١ ، بيروت ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .
٢- التضاد في ضوء اللغات السامية دراسة مقارنة: ربحي كمال ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٥م .
٣- التطور النحوي للغة العربية، برجستراسر ، نقله إلى العربية، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ودار الرفاعي بالرياض ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
٤- التعريفات : معجم فلسفي منطقي صوفي فقهي لغوي نحوي ، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، تحقيق: د. عبد المنعم الحفني، دار الرشاد ، ط/١ ، القاهرة ، ١٩٩١م .
٥- تفسير الطبري : جامع البيان عن تأويل القرآن ، ط/٣ ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، القاهرة ، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .
٦- تفسير غريب القرآن ، ابن قتيبة ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
٧- تفسير القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبيد الله محمد بن أحمد القرطبي ، دار القلم ، ط/٣ ، القاهرة ، ١٣٨٦هـ -١٩٦٦م .
٨- تكملة المعاجم العربية : رينهارت دوزي ، ترجمة : محمد سليم النعيمي ، مراجعة : جمال الخياط ، الجزء السابع .
٩- جمهرة اللغة ، ابن دريد ، تحقيق: د. رمزي منير البعلبكي ، دار العلم للملايين ، ط/١، بيروت ، ١٩٨٧م .
١٠- الدر المنثور في التفسير بالمأثور : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق : الشيخ نجدت نجيب ، تقديم : عبد الرزاق المهدي، ط/١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م .
١١- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .
١٢- سفر السعادة وسفير الإفادة ، علم الدين السخاوي ، رسالة دكتوراة مقدمة من قبل أحمد هريدي ، إلى جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، ١٩٧٨م .
١٣- الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها: ابن فارس، تحقيق:د.عمر فاروق الطباع،مكتبة المعارف،ط/١، بيروت،١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
١٤- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق: أحمد عبد الغفار عطار ، ط/٢ .
١٥- العباب الزاخر واللباب الفاخر ، الحسن بن محمد الحسن الصغاني ، تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين ، حرف السين ، ط/١ ، ١٩٨٧م .

١٦- العين : للخليل بن أحمد الفارهيدي . تحقيق :د. مهدي مخزومي ود. إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال .
١٧- العين : للخليل بن أحمد الفارهيدي . تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط/١ ، ٢٠٠٣م -١٤٢٤هـ .
١٨-غرائب اللغة: روفائيل نخلة، المطبعة الكاثولكية، ط/٢ ،بيروت، ١٩٦٠م.
١٩- القضايا اللغوية في كتاب " الصاحبي في فقه اللغة " : ابن فارس ، رسالة ماجستير مخطوطة ، بسمة الرواشدة ، الجامعة الأردنية ، ١٩٩٥م .
٢٠- فقه اللغة وسر العربية : أبو منصور الثعالبي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٢١- في القرآن من كل لسان ، د. سميح أبو مغلي ، دار مجدلاوي ، عمان ، ط/١ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م .
٢٢- الكتابة المسمارية والحرف العربي ، دراسة تاريخية لغوية للنصوص المسمارية المكتشفة في مدينة تربيصُ الآشورية د. عامر سليمان . مركز البحوث الآثارية والحضارية ، كلية الآداب – جامعة الموصل .
٢٣- لسان العرب : ابن منظور ، دار صادر ، ط/١ ، بيروت ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
٢٤- اللغات في القرآن ، رواية ابن حسنون المقرئ المصري ، بإسناد ابن عباس ، تحقيق: د. توفيق محمد شاهين . مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط/١ ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
٢٥- اللغة الكنعانية ، دراسة صوتية صرفية دلالية مقارنة ،في ضوء اللغات السامية . د. يحيى عبابنة ، ط/١ ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان .
٢٦- ليس في كلام العرب : ابن خالويه ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، ط/٢ ، مكة المكرمة ، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م .
٢٧- المتوكلي فيما ورد في القرآن باللغات : الحبشية والفارسية والرومية والهندية والسريانية والعبرانية والنبطية والقبطية والتركية والزنجية والبربرية. السيوطي ، تحقيق: د. عبد الكريم الزبيدي ، ط/١ ، دار البلاغة ، بيروت ، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م .
٢٨- المدخل إلى اللغة السريانية : د. أحمد إرحيم هبّو ، جامعة حلب ، كلية الآداب ، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ، ١٩٧٥م-١٩٧٦م .
٢٩- المذكر والمؤنث : أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ، تحقيق :د. طارق عبد عون الجنابي ، وزارة الأوقاف العراقية ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦٨م .
٣٠- المصنف في الحديث والآثار : ابن أبي شيبة ، تحقيق: مختار أحمد الندوي ، مطبعة دار السلفية ، ط/١ ، بومباي ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م .

٣١- معاني القرآن : الفراء ، ج/١ ، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٠م ، ج/٢ ، تحقيق محمد علي النجار ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ج/٣ ، تحقيق :د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢م .
٣٢- معجم الألفاظ الفارسية المعربة ، آدّي شير ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٨٠م .
٣٣- معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
٣٤- معجم مقاييس اللغة:لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)،تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الكتب العلمية ، إيران ، قم .
٣٥- المعجم الوسيط : أبراهيم مصطفى ورفاقه ، أشرف على طبعه : عبد السلام هارون ، المكتبة العلمية ، طهران .
٣٦- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم : أبو منصور الجواليقي ، تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر ، اعيد طبعه بالافست في طهران ، ١٩٦٦م .
٣٧- المفردات في غريب القرآن : الراغب الأصفهاني ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت .
٣٨- النظام اللغوي للهجة الصفاوية ، في ضوء الفصحى واللغات السامية .د. يحيى عبابنة ، ط/١ ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م ، جامعة مؤتة .
٣٩-النقود العربية،الأب أنستاس ماري الكرملي،المطبعة العصرية، القاهرة،١٩٣٩م.
٤٠- نقوش لحيانية من منطقة العلا ، " دراسة تحليلية مقارنة " ، د. حسين بن علي دخيل الله أبو الحسن ، ط/١ ، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م ، وزارة المعارف السعودية .
٤١- الوافي : معجم وسيط للغة العربية ، الشيخ : عبد الله البستاني ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٨٠ م .

الباب الثاني : دراسات في النحو

الفصل الأول : التوجيه النحوي والصرفي لقراءة الحسن البصري
سورة البقرة أنموذجًا

الفصل الثاني : خلع الأدلة في العربية

الفصل الأول : التوجيه النحوي والصرفي لقراءة الحسن البصري
سورة البقرة أنموذجًا

التمهيد : أولاً : الحسن البصري[1]

هو الحسن بن أبي يسار، أبو سعيد ، مولى زيد بن ثابت الأنصاري، كان سيد أهل زمانه علمًا وعملاً ، ورأى عثمان وطلحة والكِبار ، وروَى عن عمران ابن حُصين، والمغيرة بن شعبة، وعبد الرحمن بن سَمُرة ، وسَمُرة بن جندب ، وأبي بكرة الثقفي، والنعمان بن بشير، وجابر ، وجندب البجليّ ، وابن عباس، وغيرهم.

وقرأ القرآن الكريم على حطّان بن عبد الله الرّقاشيّ (ت بعد ٧٠هـ)، وعلى أبي العالية الرياحي رفيع بن مهران (ت ٧٠هـ) .

ونشأ الحسن بوادي القُرى ، ويروى أنّه حضر الجمعة مع عثمان ، وسمعه يخطب، وشهد يوم الدار، وله يومئذ أربع عشرة سنة ، وتوفي سنة ١١٠هـ.

ومن أفضل ما قيل في الحسن [2] ، قول أبي عمرو بن العلاء :" لم أرَ قرَوَيّين أفصح من الحسن والحجاج" ، وقول الجاحظ :" فأما الخُطَبُ فإنّا لا نعرف أحدًا يتقدم الحسن البصري فيها " ، وقول الشافعي :" لو أشاء أقول إنَّ القرآن نزل بلغة الحسن لقلتُ ؛ لفصاحته ".

---

(١) ينظر : الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق : مأمون الصاغري ومحمد العرقوسي ، وآخرين ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط/٢ ، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م ، ٤/ ٥٦٣ ، و صاحب أبو جناح : الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، ط/١، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، ص١٣ ، ومحمد خاروف ، الميسر في القراءات الأربع عشرة، مراجعة : محمد كريم راجح ، دار ابن كثير ، ودار الكلم الطيب ، ط/١ ، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م ، ص٥٥٦ .

(٢) صاحب أبو جناح ، الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري ، ص٥ .

ثانياً : القراءة في اللغة

والقراءة مصدر الفعل الثلاثي " قرَأ "، وجاء في الصحاح :" وقرأت الشيء قرآنًا: جمعته ، وضممت بعضه إلى بعض، وقرأت الكتاب قراءةً وقرآنًا. وقال أبو عبيدة : سُمِّي القرآن لأنه يجمع السور فيضمها . وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾ [القيامة:١٧]، أي جَمْعَه وقِراءَته، وقوله تعالى:﴿ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾ [القيامة: ١٨]، أي قِراءَتَهُ، قال ابن عباس رضي اللّه عنهما: فإذا بيَّنَّاه لك بالقراءة فاعْمَلْ بما بَيَّنَّاه لك. وفلان قرأ عليك السلام وأقرأك السلام بمعنًى . وأقرأه القرآن فهو مقرئ، وجمع القارئ قرَأةٌ مثل كافر وكفرة. والقُرَّاء: الرجل المتنسك، وقد تقرَّأ، أي تنسَّك ، والجمع القُرَّاؤون [1].

ثالثًا : القراءة اصطلاحًا

القراءة الصحيحة هي التي لا يجوز ردها ، ولا يحلّ إنكارها، وهي القراءة التي تتحقق فيها الشروط الآتية [2] :

١- صحة السند إلى الرسول - ﷺ - .
٢- موافقة الرسم العثماني ولو احتمالاً .
٣- موافقة العربية ولو بوجه ، من وجوه النحو .

(١) الجوهري : إسماعيل بن حماد ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : أحمد عبد الغفار عطار ، ط/٢ ، مادة (قرأ) ، وينظر : مادة (قرن) .

(٢) ابن الجزري: أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري، النشر في القراءات العشر ، أشرف على تصحيحه ومراجعته : علي محمد الضباع ، دار الفكر ، ٩/١ .

رابعًا : الشاذ لغةً:-

ورد اشتقاق الشاذ في المعاجم العربية ، ضمن الجذر اللغوي " ش ذ ذ " ودلالته، وتكاد تجمع معجمات اللغة على أنَّ الشاذ بمعناه العام يدور حول المتفرق، والمنفرد ، والنادر .

ورد في العين[1]:" شذّ الرَّجلُ من أصحابه أي : انْفَرد عنهم وكلّ شيء مُنْفرد فهو شاذٌ. وكلِمةٌ شاذّة، وشُذّاذ النّاس : مُتَفَرِّقوهم ، وكذلك شُذّانُ الحَصَى. وجاء في الجمهرة[2]:"وشَذَّ يَشِذُّ شَذّاً وَشُذُوْذاً إذا تفرق".وفي الصحاح[3]:"شذ عنه يشذ ويشذ شذوذًا: انفرد عن الجمهور، فهو شاذ.وأشذه غيره.وشذاذ الناس:الذين يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم". وفي المحكم والمحيط الأعظم[4]:"شَذّ الشيْءَ يَشِذُّ ويَشُذُّ شَذّا وشُذُوذاً نَدَرَ عَن جمهوره".

خامسًا : التعريف الاصطلاحي للقراءة الشاذة

فالقراءة الشاذة: هي القراءة التي فقدت أحد الأركان الثلاثة لصحة القراءة ، وقد نظم ابن الجزري موضحًا المراد بالقراءة الصحيحة والشاذة، فقال[5]:

---

(١) الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ، العين ، دار ومكتبة الهلال ، تحقيق: د. مهدي المخزومي ، ود. إبراهيم السامرائي، مادة (شذّ) .

(٢) ابن دريد: أبو بكر ، محمد بن الحسن بن دريد ، جمهرة اللغة ، تحقيق : د. رمزي بعلبكي ، دار العلم للملايين ـ بيروت ، ط/١ ، ١٩٨٧م ، مادة (شذذ) .

(٣) الجوهري : إسماعيل بن حماد ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : أحمد عبد الغفار عطار ، ط/٢ ، مادة (شذذ) .

(٤) ابن سيده : أبو الحسن علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم ، تحقيق:د. عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية –بيروت، ط/١ ، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م ، مادة (شذّ) .

(٥) ابن الجزري: طيبة النشر في القراءات العشر ، تحقيق : محمد تميم الزعبي ، دار الهدى – المدينة المنورة ، ط/٢ ، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م ، ص٣٢.

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْـهَ نَحْوِ   وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالاً يَحْوِي
وَصَحَّ إِسْنَاداً : هُوَ الْقُرْآنُ   فَهَذِهِ الثَّلاَثَـةُ الأَرْكَـانُ
وَحَيْثُمَا يَخْتَلَّ رُكْنٌ، أَثْبِتِ   شُـذُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ

ودافع ابن جني عن القراءات الشاذة بقوله [1] :" لكن غرضنا منه أن نُري وجه قوة ما يُسَمَّى شاذًا ، وأنه ضارب في صحة الرواية بجِرَانه ، آخِذٌ من سَمْتِ العربية مهلة ميدانه "، وأضاف قائلاً [2] :" إلا أننّا وإن لم نقرأ في التلاوة به مخافة الانتشار فيه ... فإنّا نعتقد قوة هذا المسمى شاذًا ، وأنّه حبيبٌ إليه ومرضيٌّ من القول لديه ".

سادسًا: علم القراءات

عرّف الزركشي علم القراءات بقوله :" القراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف، وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرهما، ولا بد فيها من التلقي والمشافهة ؛ لأنَّ القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسماع والمشافهة "[3].

وأمّا محمد بن محمد ابن الجزري فعرَّفها بقوله:" القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها، معزوٌ لناقله. والمُقرئ: العالم بها رواها مشافهةً. والقارئ المبتدئ : من شرع في الإفراد إلى أن يفرد ثلاثًا من القراءات . والمنتهي : من نقل القراءات أكثرها وأشهرها [1] .

---

(١) ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني ، المحتسب في تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: علي النجدي ناصف ، ود. عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، ١٣٩٩هـ - ١٩٦٩م ، القاهرة ، ١/ ١٠٣ .

(٢) ابن جني ، المحتسب في تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها ، ١/ ١٠٣ .

(٣) الزركشي :بدر الدين محمد بن عبد الله (ت٧٩٤هـ) ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، ط/١، ١٣٧٦هـ -١٩٥٧م، القاهرة، ٣١٨/١ .

وعرّف أبو الحسن البقاعي علم القراءات ، فقال :" هو علم يُعرف به اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم: في الحذف والإثبات والتحريك والإسكان، والفصل والإيصال ، وهيئة النطق والإبدال من حيث السماع "(٢) .

وأمّا أحمد بن محمد الدمياطي البناء فعرفها بقوله :" القراءات : علم يُعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في الحذف والإثبات، والتحريك والتسكين ، والفصل والوصل ، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال ، ومن حيث السماع " (٣) .

ويكاد يجمع العلماء السابقون على تعريف القراءات مع اختلاف في بعض الألفاظ ، ويمكن القول إنَّ القراءات: علم يُعرف به اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في الحروف وكيفيتها في الحذف والإثبات والتحريك والإسكان، والفصل والإيصال، وهيئة النطق والإبدال من حيث السماع والمشافهة.

---

(١) ابن الجزري: أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري ، منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، قرأه بعد الطباعة: الشيخ محمد الشنقيطي والشيخ أحمد محمد شاكر، مكتبة القدسي– القاهرة ، د.ط ، ١٣٥٠ه ، ص٦٦ .

(٢) أبو الحسن البقاعي: إبراهيم بن عمر بن حسن ، كتاب الضوابط والإشارات، تحقيق: د. محمد مطيع الحافظ ، دار الفكر– دمشق ، ط/١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م . ص١٩ .

(٣)البناء:أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الغني ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، تحقيق: علي محمد الضباع ،دار الندوة الجديدة-بيروت، ص٥ .

التوجيه النحوي والصرفي لقراءة الحسن البصري سورة البقرة أنموذجًا :

١- ﴿ لا رَيْبًا فيه ﴾ قراءة الحسن البصري(١)، ولم ترد قراءة الحسن البصري في مختصر شواذ ابن خالويه، وقراءة حفص عن عاصم ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢].

ويرى أبو البقاء العكبري أنَّ هذه الآية تقرأ بالنصب وبالتنوين وفيها وجهان(٢): الأول: أنَّ يُعلَّق في بـ" ريب "، فيكون "ريب" عاملاً فيما بعده ، وفي الخبر على هذا وجهان :

أحدهما : محذوف تقديره " لا ريبًا فيه لكم "، أو نحو ذلك ونظيره قولهم : لا مرورًا بزيد إذا نوَّنت . والثاني : الخبر قوله تعالى : ﴿ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ أي لا يرتاب فيه المتقون ، و﴿هُدًى﴾ حال من الهاء .

والوجه الثاني : أن يكون" ريبًا " مفعولاً به . أي لا أجد ريبًا فيه ، ويجوز أن يكون مصدرًا ، أي لا يرتاب فيه ريبًا (٣) . ويرى محمد خاروف أنَّ " لا ريبًا فيه " منصوب بفعل مقدر ، أي لا أجد فيه ريبًا (٤) .

فقراءة الحسن البصري ﴿ لا رَيْبًا فيه ﴾ لم يقرأ بها أحد غيره ، وهي تخالف رسم المصحف العثماني ، وقد وافقت وجهًا من وجوه العربية، ويبدو لي أنَّ التعليل

---

(١) ينظر:أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات مع مقدمة في القراءات، وأشهر القرّاء، عالم الكتب ، ط/٣، ١٩٩٧م ، ١/ ١٦١ ، ومحمد خاروف ، الميسر في القراءات الأربعة عشرة ، مراجعة : محمد كريم راجح ، دار ابن كثير ، ودار الكلم الطيب ، ط/١ ، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م ، ص٢ .

(٢) ينظر : العكبري: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله ، إعراب القراءات الشواذ، تحقيق : محمد السيد أحمد عزّوز ، عالم الكتب ، ط/١ ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م ، ١/ ١٠٧ .

(٣) ينظر : العكبري ، إعراب القراءات الشواذ ، ١/ ١٠٧ .

(٤) محمد خاروف ، الميسر في القراءات الأربعة عشرة ، ص٢ .

لقراءة الحسن البصري:﴿ لا رَيْبًا فيه﴾ فيه نوع من الضعف؛ لأن ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ الراجح فيها أنَّها اسم لا النافية للجنس [1]، وهذا الوجه أقوى من التوجيه بأنها مفعول به لفعل محذوف ؛ لأنَّ التوجيه الثاني لا يصل إلى قوة الأول بسبب أنَّ " لا " النافية للجنس تنفي وجود الصفة في الاسم الذي يقع بعدها نفيًا مطلقًا .

٢- ﴿ من الصَّواقع ﴾ قراءة الحسن البصري[2]، وقراءة حفص عن عاصم ﴿ مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ ﴾ [البقرة :١٩] .

ويرى النحاس أنَّ قراءة الحسن البصري ﴿ من الصَّواقع ﴾ هي لغة تميم وبعض بني ربيعة [3] . وفسر ابن فارس قراءة الحسن بسبب الاختلاف في التقديم والتأخير نحو " صاعقة "، و" صاقعة "[4] ، هذا نوع من القلب المكاني. ويحتمل أن تكون " صاقعة " مقلوب " صاعقة "، ويحتمل ألا تكون ، وهو الأرجح لثبوتها لغة لتميم .

(١) ينظر : أبو البركات الأنباري: عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ،تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية- بيروت ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، ١/ ٣٦٦ ، وابن عقيل: عبد الله بن عبد الرحمن ، شرح ابن عقيل، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر–بيروت ، ط/١٥، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م، ٣٩٣/١ ، والكنغراوي : السيد صدر الدين ، الموفي في النحو الكوفي ، شرحه : محمد بهجة البيطار ، المجمع العلمي العربي –دمشق ، ص٤٧ .

(٢) ينظر : ابن خالويه: أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان ، مختصر شواذ ابن خالويه ، تحقيق : برجشتراسر ، المطبعة الرحمانية بمصر ، ١٩٣٤م ، ص٣ ، وأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم ، معجم القراءات ، ١٧٦/١، ومحمد خاروف ، الميسر ، ص٤ .

(٣) ينظر : النحاس: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ، إعراب القرآن ، تحقيق : د. زهير غازي زاهد ، مطبعة العاني ، ط/١ ، ١٩٧٧م- ١٩٨٠م ، بغداد ، ١/ ١٤٤ .

(٤) ينظر: ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي ، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، تحقيق : د. عمر فاروق الطباع ، مكتبة المعارف ـ بيروت ، ط/١، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م ، ص٥١ .

وذكر أبو البقاء العكبري أنَّها لغة[١] ، واستشهد بقول الشاعر[٢] :

يَحْكُينَ بالمَصْقُولـــةِ القَواطِعِ   تَشقُّقَ البَرْقِ عن الصَّواقِعِ

الأصل وقوع القاف بعد العين لقولهم صَعِقَ.

ومثله قول جرير [طويل] [٣] :

أرى الشَيبَ في وَجهِ الفَرَزدَقِ قد عَلا   لَهازِمَ قِردٍ رَنَّحَتهُ الصَواقِعُ

وأشار القرطبي لتفسير قراءة حفص عن عاصم بقوله:﴿ مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ﴾ ، أي من أجل الصواعق ، والصواعق جمع صاعقة . وذكر أنَّه روي عن ابن عباس ومجاهد ، وغيرهما: أنَّه إذا اشتدَّ غضب الرعد الذي هو المَلَك طار النار من فيه، وهي الصواعق، وكذا قال الخليل ، وأضاف: هي الواقعة الشديدة من صوت الرعد ، يكون معها أحيانًا قطعة نار تحرق ما أتت عليه، وقال أبو زيد : الصاعقة نار تسقط من السماء في رعد شديد . وحكى الخليل عن قوم : الساعقة بالسين . وقال أبو بكر النقاش : يقال : صاعقة وصقعة وصاقعة بمعنًى واحد [٤] .

وذكر النحاس أنَّ قراءة الحسن البصري ﴿ من الصَّواقع ﴾ بتقديم القاف على العين ، لغة تميم ، وبعض بني ربيعة. ويؤيد ذلك مجيء بعض الشواهد الشعرية بهذه يَحْكُينَ بالمَصْقُولةِ القَواطِعِ   تَشقُّقَ البَرْقِ عنِ الصَّواقِعِ

---

(١) ينظر : العكبري ، إعراب القراءات الشواذ ، ١/ ١٢٩ـ ١٣٠ .

(٢) نسب ابن الجوزي هذا البيت إلى أبي النجم ، ولم أعثر عليه عند غيره ، ينظر: ابن الجوزي : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر ، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ، ط/١، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤ م ، ص٣٩٠ .

(٣) ينظر: جرير : جرير بن عطية ، ديوان جرير ، شرح : محمد إسماعيل عبد الله الصاوي ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ط/١ ، ص٣٧٠ .

(٤) ينظر : القرطبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ، الجامع لأحكام القرآن ، مؤسسة مناهل العرفان ـ بيروت ، توزيع مكتبة الغزالي ، دمشق ، ١/ ٢٩١ .

اللغة ، كقول الشاعر :
وقول جرير :

أرى الشَيبَ في وَجهِ الفَرَزدَقِ قد عَلا لِهازِمَ قِردٍ رَنَّحَتهُ الصَواقِعُ

وقراءة الحسن البصري ﴿ من الصَّواقع ﴾ ، لم يقرأ بها أحد غيره ، وهي تخالف رسم المصحف العثماني ، وقد ذُكِر أنها لغة لتميم وبعض بني ربيعة ، وهذا يعني أنَّها وافقت العربية في وجه .

٣-﴿وعُلِّمَ آدمُ الأسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ قراءة الحسن البصري[١]، وقرأ بها اليماني ويزيد اليزيدي[٢]، وقراءة حفص عن عاصم ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ [البقرة:٣١]. ويشرح ابن جني في بداية توجيهه لهذه القراءة ، ويفصل القول في العناية بالفضلة ، فقال[٣]:" وإنَّما كانت كذلك ؛ لأنَّها تجلو الجملة ، وتجعلها تابعة المعنى لها ، فإذا ثبت بهذا كلّه قوه عنايتهم بالفضلة حتى الغوا حديث الفاعل معها ، وبنوا الفعل لمفعوله ، فقالوا : ضُرِبَ زيدٌ – حَسُن– قوله تعالى: ﴿ وعُلِّمَ آدمُ الأسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾، ولما كان الغرض فيه أنَّه قد عرفها وعَلِمها، وآنس أيضًا عِلم المخاطبين بأنَّ الله سبحانه هو الذي علَّمه إياها بقراءة من قرأ :﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ ، ونحوه قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ [المعارج:١٩]،وقوله تعالى:﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾ [النساء : ٢٨] ، هذا مع قوله تعالى:﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ﴾، [العلق:٢].وقوله سبحانه: ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴾ [الرحمن:٣-٤]، وقوله تبارك اسمه: ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴾ [الرحمن: ١٤]، فقد عُلِم أنَّ الغرض بذلك في جميعه أنَّ الإنسان مخلوف ومضعوف ، وكذلك قولهم : ضُرِبَ زيدٌ، إنَّما الغرض منه أنْ يُعلمَ أنَّه منضرب، وليس الغرض أنْ يُعلمَ مَن الذي ضربه . فإنَّ أُريد ذلك ، ولم يدل عليه ، فلا بدّ أن يذكر الفاعل فيقال: ضَرَبَ فلانٌ زيدًا، فإنَّ لم يفعل ذلك كُلِّفَ علم الغيب ".

---

(١) ينظر : ابن خالويه ، مختصر شواذ ابن خالويه ، ص٤ ، وأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم ، معجم القراءات ، ١/ ١٨٦ ، محمد خاروف ، الميسر ، ص٦ .
(٢) ينظر : ابن خالويه ، مختصر شواذ ابن خالويه ، ص٤ ، وأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم ، معجم القراءات ، ١/ ١٨٦ .
(٣) ابن جني ، المحتسب في تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها ، ١/ ١٤٧ – ١٤٨ .

وقد أشار أبو البقاء العكبري إلى القراءتين ، وذكر أنَّ قراءة الحسن لم يذكر فيها الفاعل ؛ لأنَّه معلوم [1] .

وفسَّر القرطبي علَّم في قراءة حفص عن عاصم ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ﴾ بمعنى : عرَّف، ويرى أنَّ تعليمه هنا إلهام علمه ضرورة . ويحتمل أن يكون بواسطة مَلَك هو جبريل عليه السلام [2] .

وذكر القرطبي قراءة الحسن البصري، وقال [3]:" قرئ ﴿ وعُلِّمَ ﴾ غير مسمى الفاعل . والأول أظهر على ما يأتي . قال علماء الصوفية: عَلِمَها بتعليم الحقّ إياه، وحَفِظَها بحفظه عليه، ونسي ما عهد إليه ؛ لأنَّه وكَله فيه إلى نفسه ، فقال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا ﴾ [طه:١١٥]، وقال ابن عطاء : لولم يُكشف لآدم علم تلك الأسماء لكان أعجز من الملائكة في الإخبار عنها ".

وأرى أنَّ قراءة الحسن البصري ﴿وعُلِّمَ آدمُ ﴾وافقت رسم المصحف العثماني، ووافقت وجهًا من وجوه العربية ، وهو وجه حسن مستعمل .

(١) ينظر : العكبري ، إعراب القراءات الشواذ ، ١/ ١٤٤ـ ١٤٥ .
(٢) ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ١/ ٢٧٩ .
(٣) المرجع نفسه ، ١/ ٢٧٩ .

٤ـ ﴿ اهبطوا مصرَ ﴾ قراءة الحسن البصري [١]، وقرأ بها الأعمش ، وابن مسعود ، وأُبيّ، وطلحة، وأبان بن تغلب، وابن عباس[٢]، وقراءة حفص عن عاصم ﴿ ٱهْبِطُواْ مِصْـرًا ﴾ [البقرة : ٦١] .

قراءة الحسن البصري﴿ اهبطوا مصرَ ﴾ المقصود بـ "مصر"هنا هي مصر فرعون، وهي ممنوعة من الصرف عند سيبويه؛ لأنَّها اسم أعجمي على ثلاثة أحرف[٣] ، وقال ابن عطية الأندلسي[٤] :" قال الأعمش هي مصر التي عليها صالح بن علي ، وقال أشهب قال لي مالك هي عندي مصر قريتك مسكن فرعون ".

قراءة الحسن البصري﴿ اهبطوا مصرَ ﴾ وافقت وجهًا من وجوه العربية ، ووافقت رسم المصحف العثماني ، ويؤيد ذلك ما جاء في القرآن الكريم وهو قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَبَوَيۡهِ وَقَالَ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ [يوسف : ٩٩] .

(١) ينظر: ابن خالويه : مختصر شواذ ابن خالويه ، ص٥ ، وأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم ، معجم القراءات ، ١/ ٢٠٨ ، ومحمد خاروف ، الميسر ، ص٩ .

(٢) ينظر : أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم ، معجم القراءات ، ١/ ٢٠٨ .

(٣) ينظر : سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، كتاب سيبويه ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب ، بيروت ، ط/٣ ، ١٤٠٣هـ ـ١٩٨٣م ، ٣/ ٢٤٢ .

(٤) ابن عطية : أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط/١، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م ، ١٣٤/١.

٥- ﴿ مُتَشَابِهٌ ﴾ قراءة الحسن البصري[1] ، وقرأ بها الأعمش وابن مسعود[2]، وفي رواية أخرى هي قراءة ابن مسعود [3]، وقراءة حفص عن عاصم ﴿ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا﴾ [البقرة : ٧٠] .

وذكر أبو البقاء العكبري ﴿ مُتَشَابِهٌ ﴾ في قراءة الحسن البصري على أنَّه اسم فاعل [4] ، وهو خبر إنَّ .

وقراءة الحسن البصري هذه ﴿ مُتَشَابِهٌ ﴾، توافق رسم المصحف العثماني ، وتوافق وجهًا من وجوه العربية ، ولم أجد في المصادر والمراجع التي رجعتُ إليها تعليلاً لهذه القراءة غير ما ذُكر سابقًا .

واختيار الحسن البصري ﴿ مُتَشَابِهٌ ﴾ اسم فاعل ، ورد في القرآن الكريم ثلاث مرات في قراءة حفص عن عاصم . الأولى قوله تعالى:﴿ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ﴾ [البقرة:٢٥]، بتنوين الفتح، والثانية قوله تعالى: ﴿ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ﴾ [الأنعام : ٩٩]، بتنوين الكسر، والثالثة قوله تعالى:﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا ﴾ [الزمر: ٢٣] ، بتنوين الفتح .

وهذا التنوع في ورود " مُتَشَابِهٌ " في القرآن الكريم ، دليل على أنَّها مستعملة في العربية ، ووافقت وجهًا من وجوه العربية ، وافقت رسم المصحف العثماني، فقد وردت مرتين بتنوين الفتح، ومرة بتنوين الكسر ، وقراءة الحسن بتنوين الضم .

(١)ينظر:أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم،معجم القراءات،٢١٥/١، ومحمد خاروف، الميسر، ص١١.
(٢) ينظر : أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم ، معجم القراءات ، ١/ ٢١٥ .
(٣) ينظر : ابن خالويه ، مختصر شواذ ابن خالويه ، ص ٧ .
(٤) ينظر : العكبري ، إعراب القراءات الشواذ ، ١/ ١٧٤ .

٦- ﴿ واتبعوا ما تتلوا الشياطون ﴾ قراءة الحسن البصري [(١)]، وقرأ بها الضحاك[(٢)]، وقراءة حفص عن عاصم ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾ [البقرة : ١٠٢] .

جمع القرطبي عددًا من الأقوال عن هذه القراءة ، فقال[(٣)]:" قال المهدوي: وهو غير جائز في العربية ومخالف للخط . وقال النحاس: وهذا غلط عند جميع النحويين، وسمعت علي بن سليمان يقول سمعت محمد بن يزيد يقول: هذا غلط عند العلماء ، إنما يكون بدخول شبهة ، لما رأى الحسن في أخره ياءً ونونًا وهو في موضع رفع اشتبه عليه بالجمع المسلم فغلط، وفي الحديث: " أحذروا زلة العالم " وقد قرأ هو مع الناس " وإذا خلوا إلى شياطينهم " ولو كان هذا بالواو في موضع رفع لوجب حذف النون للإضافة .وقال الثعلبي: قال الفراء: غلط الشيخ - يعنى الحسن - فقيل ذلك للنضر بن شميل فقال: إن جاز أن يحتج بقول رؤبة والعجاج وذويهما، جاز أن يحتج بقول الحسن وصاحبه مع أنا نعلم أنهما لم يقرأ بذلك إلا وقد سمعا في ذلك شيئا، وقال المؤرج: إن كان الشيطان من شاط يشيط كان لقراءتهما وجه . وقال يونس بن حبيب: سمعت أعرابيا يقول دخلنا بساتين من ورائها بساتون، فقلت: ما أشبه هذا بقراءة الحسن ".

وقال الزمخشري[(٤)]:" وقرأ الحسن : ﴿ الشياطون ﴾. ووجهه أنه رأى آخره كآخر يبرين وفلسطين ، فتخير بين أن يجري الإعراب على النون ، وبين أن يجريه على

---

(١) ينظر: ابن خالويه : مختصر شواذ ابن خالويه ، ص٩ ، وأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم ، معجم القراءات ، ١/ ٢٣٨ ، ومحمد خاروف ، الميسر ، ص١٦ .

(٢) ينظر : أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم ، معجم القراءات ، ١/ ٢٣٨ .

(٣) القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ١٣ / ١٤٢.

(٤) الزمخشري : جار الله أبو القاسم محمود بن عمر ، الكشاف عن حقائق غوامض التنْزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، دار الفكر- بيروت ، ٣/ ٣٤٣ .

ما قبله ، فيقول : الشياطين والشياطون ، كما تخيرت العرب بين أن يقولوا . هذه يبرون ويبرين ، وفلسطون وفلسطين . وحقه أن تشتقه من الشيطوطة وهي الهلاك كما قيل له الباطل . وعن الفرّاء : غلط الشيخ في قراءته (الشياطون) ظنّ أنها النون التي على هجاءين ، فقال النضر بن شميل : إن جاز أن يحتج بقول العجاج ورؤبة ، فهلا جاز أن يحتجّ بقول الحسن وصاحبه مع أنا نعلم أنهما لم يقرأا به إلا وقد سمعا فيه " .

فقراءة الحسن البصري ﴿ الشياطون ﴾ جعلها بعضهم لحنًا ، ولستُ أوافق على هذا فهي لغة ، إلا أنها لغة ضعيفة متروكة ، سُمِع : حول بستان فلان بساتون وله سلاطون ، فهي توافق وجهًا في العربية وإن كان ضعيفًا ، فشيطان تجمع جمع تكسير شياطين ، وتخالف رسم المصحف العثماني .

٧- ﴿ رَاعِنًا ﴾ قراءة الحسن البصري [(١)] ، وقرأ بها ابن محيصن ومجاهد وأبو حيوة وابن أبي ليلى[(٢)] ، وقراءة حفص عن عاصم ﴿ لَا تَقُولُوا رَاعِنَا ﴾ [البقرة : ١٠٤].

وقال الفرّاء[(٣)] :" وقد قرأها الحسن البصري : ﴿ لا تَقُولُوا رَاعِنًا ﴾ بالتنوين ، يقول : لا تقولوا حُمقًا ، وينصب بالقول ؛ كما تقول :" قالوا خيرًا ، وقالوا شرًّا ". ويرى مكيّ بن أبي طالب القيسيّ أنَّ مَن نونه جعله مصدرًا ، أي لا تقولوا قولاً ذا رعونةٍ [(٤)] . وفسر الزمخشري قراءة الحسن ﴿ رَاعِنًا ﴾ بالتنوين من الرّعن وهو الهوج[(١)]. وكرَّر أبو البركات الأنباري[(٢)] قول مكي بن أبي طالب السابق ، وأضاف أبو البقاء العكبري قائلاً [(٣)] :" ويقرأ ﴿ رَاعِنًا ﴾ بالتنوين ، وهو فاعل بمعنى المصدر من الرعونة ". وتابع القرطبي السابقين في تفسيرهم ، ولكنه فسر ﴿ رَاعِنًا ﴾ بالتنوين : أي هُجْرًا من القول [(٤)]

---

(١) ينظر : ابن خالويه : مختصر شواذ ابن خالويه ، ص٩ ، وأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم ، معجم القراءات ، ١/ ٢٤١ ، ومحمد خاروف ، الميسر ، ص١٦ .

(٢) ينظر : أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم ، معجم القراءات ، ١/ ٢٤١ .

(٣) الفراء : أبو زكريا يحيى بن زياد ، معاني القرآن ، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، عالم الكتب، ط/٢، ١٩٨٠م ، بيروت ، ١/ ٧٠ .

(٤) ينظر : القيسي: أبو محمد مكي بن أبي طالب ، مشكل إعراب القرآن ، تحقيق : ياسين محمد السواس ، مطبوعات مَجمع اللغة العربية ـ دمشق ، ١٣٩٥هـ ١٩٧٤م ، ١/ ٦٧ .

وقراءة الحسن البصري ﴿ رَاعِنًا ﴾ توافق رسم المصحف العثماني ، وتوافق كذلك وجهًا من وجوه العربية،وهذا الوجه حسن مستعمل في العربية، فالتقدير في قراءة الحسن: لا تقولوا قولاً رَاعِنًا ، فـ" رَاعِنًا " صفة للمصدر (المفعول المطلق)، ثم حُذف المصدر ، فنابت عنه صفته ، وقد تكررت هذه الكلمة في القرآن الكريم مرتين، مرّت بنا الأولى، والأخرى في سورة النساء، [الآية:٤٦] .

٨- ﴿ أولئك عليهم لعنةُ الله والملائكةُ والناسُ أجمعون ﴾ قراءة الحسن البصري[٥] برفع الملائكة والناس وأجمعون ، ولم يقرأ بها أحدٌ من القُرّاء ، وقراءة حفص عن عاصم ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ﴾ [البقرة: ١٦١] .

وجاء في كتاب اللباب في علوم الكتاب تفصيل هذه القراءة أذكره كما هو لأنه

(١) ينظر : الزمخشري ، الكشاف ، ١/ ٣٢٠ .

(٢) ينظر: أبو البركات الأنباري: عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد، البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق: د.طه عبد الحميد طه، مراجعة : مصطفى السقا، دار الكاتب العربي– القاهرة، ١٣٨٩ - ١٩٦٩م ،١/١١٦.

(٣) العكبري ، إعراب القراءات الشواذ ، ١/ ١٩٥ .

(٤) ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ٢/ ٦٠ .

(٥) ينظر: ابن خالويه: مختصر شواذ ابن خالويه ، ص١١ ، وأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات ، ١/ ٢٧٤ ، ومحمد خاروف ، الميسر ، ص٢٤ .

شامل لكل ما ذُكِر عن هذه القراءة[1]:"والمَلائِكَةِ" الجمهورُ على جرِّ الملائكة ؛نَسَقاً عَلَى لفظ الجلالة ، وقرأ الحَسَنُ بالرَّفع، ﴿ والمَلائِكَةُ وَالنَّاسُ أجمَعُونَ ﴾ ، وخرَّجَها النحاةُ عَلَى العَطْف على مَوْضع لفظ الجلالة ، فإنه وإنْ كان مَجْرُوراً بإضافته إلى المَصْدر، فموضعُهُ رَفْعٌ بالفاعلية؛ لأنَّ هذا المَصْدر يَنحَلُّ لحَرْفٍ مصدريٍّ ، وفِعْلٍ ، والتقديرُ :" أنْ لَعَنَهُمْ "، أوْ " أنْ يَلْعَنَهُمُ الله "، فعطف الملائِكَة على هذا التَّقْدير .

قال أبو حيان : وهذا لَيْسَ بجائزٍ على ما تقرَّر مِنَ العَطْفِ على الموضِع ، فإنَّ مِنْ شرْطِهِ : أن يكُونَ ثَمَّ مُحْرِزٌ للموْضِع ، وطَالبٌ ، والطالبُ للرفع وجودُ التَّنْوينِ في المَصْدَر ، هذا إذَا سَلَّمْنَا أن " لَعْنَة " تنحلُّ لِحَرْفٍ مصدريٍّ ، وفعْلٍ ؛ لأنَّ الانحلال لذلك شرطُهُ أنْ يُقْصَدَ به العلاجُ ؛ ألا ترَى أنَّ قوله :﴿ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [هود: ١٨] لَيْسَ المعنَى على تقْدير: أنْ يلْعَنَ الله على الظالمين ، بل المرادُ اللَّعْنَةُ المستقرَّة ، وأضيفتْ لله على سَبِيلِ التَّخْصِيص ، لا على سَبِيلِ الحُدُوث . ونقلَ عن سِيبَوَيْهِ : أنَّ قولك : هَذَا ضَاربُ زَيْدٍ غداً وَعَمْراً ، بنَصْب " عَمْراً " : أنَّ نَصْبَه بفعْل محذوفٍ ، وأبى أنْ ينصبَهُ بالعَطْف على المَوْضِع ، ثم بعد تَسْليمه ذلك كلَّه ، قال : المَصْدرُ المُنَوَّن لم يُسْمَعْ بعده فاعِلٌ مرفوعٌ ، ومفعولٌ منصوبٌ ، إنَّمَا قاله البصريُّون قياساً على " أنْ والفِعْل " ومنَعَهُ الفَرَّاء ، وهو الصحيحُ ، ثم إنَّه خَرَّجَ هذه القراءة الشَّاذَّة على أحَدِ ثلاثَةِ أوجُهٍ :

الأول: أن تكونَ الملائكةُ مرفوعةً بفعلٍ محذُوفٍ، أي :"وتَلْعَنُهُمُ المَلائِكَةُ "؛ كما نصبَ سِيبَوَيْهِ " عَمْراً " في قولِكَ " ضَاربُ زَيْدٍ وَعَمْراً " بفعْلٍ محذوفٍ .

(١) أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الحنبلي ، اللباب في علوم الكتاب ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض. دار الكتب العلمية- بيروت ، ط/١ ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م ، ٣/ ١١٢-١١٣ .

الثاني: أنْ تكُونَ الملائكةُ عَطْفاً على " لَعْنَة " بتقدير حَذْف مضافٍ ، أي : "ولَعْنَةُ المَلائِكَةِ " فلَمَّا حذَفَا المضافَ ، أُقِيمَ المضافُ إِلَيْه مُقَامَهُ .

الثالث : أنْ يكُونَ مبتدأ قد حُذِفَ خبرهُ تقْديرُهُ ﴿ وَالمَلائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعُونَ تَلْعَنُهُمْ ﴾ وهذه أوجُهٌ متكلَّفة ، وإعْمَالُ المصدر المنوَّن ثابتٌ ؛ غايةُ ما في الباب: أنه قد يُحْذَفُ فاعلُهُ ؛كقوله﴿ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ۝١٤ يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ ﴾ [البلد: ١٤-١٥]. وأيْضاً: فقد أتْبَعَتِ العَرَبُ المجرورَ المَصْدر علَى موضعِه رَفْعاً ؛ قال : [البسيط] .

مَشْيَ الهَلُوكِ عَلَيْهَا الخَيْعَلُ الفُضُلُ

برفع " الفُضُلُ " وهي لـ " الهَلُوكِ " على المَوْضِع ؛ وإذَا ثَبَتَ ذلكَ في النَّعْتِ ، ثَبَتَ فِي العَطْفِ ؛ لأنَّهما تابعانِ مِنَ التوابع الخمْسَةِ ، و " أجْمَعِينَ " : من ألْفَاظِ التأكِيد المعنويِّ بمنزلةِ كُلٍّ ".

فقراءة الحسن البصري:﴿أولئك عليهم لعنةُ الله والملائكةُ والناسُ أجمعون﴾، وافقت وجهًا من وجوه العربية ، ولكنها خالفت رسم المصحف العثماني في كلمة ﴿أجمعون ﴾ .

٩- ﴿ والصابرونَ ﴾ قراءة الحسن البصري[١] ، وقرأ بها يعقوب والأعمش والجحدري [٢]، وفي قراءة حفص عن عاصم ﴿ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [البقرة : ١٧٧]. وذكر أبو البقاء العكبري أنَّه قُرِئ ﴿والصابرون ﴾ عطفًا على ﴿والموفون﴾ [٣]،

(١) ينظر : محمد خاروف ، الميسر ، ص٢٧ .

(٢) ينظر : أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم ، معجم القراءات ، ١/ ٢٨٣ ، وفي مختصر شواذ ابن خالويه ، نُسبت القراءة للجحدري فقط ، ص١١ .

(٣) ينظر : العكبري ، إعراب القراءات الشواذ ، ١/ ٢٢٩ .

وأشار القرطبي إلى أنَّها قراءة يعقوب والأعمش"والموفون والصابرون"، بالرفع فيهما[1].

ويجوز في تعليل قراءة الحسن أن تكون الواو استئنافية، والصابرين رفع بالابتداء، فقراءة الحسن البصري ﴿ والصابرون ﴾ تخالف رسم المصحف العثماني، وتوافق وجهًا من وجوه العربية، ولم أجد كثيرًا من القول لتعليل هذه القراءة التي اختارها الحسن، وقرأ بها غيره، وقد تكررت قراءة حفص عن عاصم﴿وَالصَّابِرِينَ ﴾ أربع مرات، والوجه الأقوى في العربية هو: ﴿ وَالصَّابِرِينَ ﴾ عطفًا على ﴿ ذَوِي الْقُرْبَى﴾.

١٠ـ﴿شَهْرَ رمضانَ﴾قراءة الحسن البصري[2]،وقرأ بها أبو عمرو بن العلاء،وعاصم، ومجاهد،وشهر بن حوشب، وهارون الأعور، وأبو عمارة، وحفص في رواية [3]، وقراءة حفص عن عاصم﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ [البقرة: ١٨٥].

قال الفرّاء[4] :" رَفْع مستأنف أي: ولكم ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ ﴿ الَّذِيَ أنزلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ ، وقرأ الحسن نصبًا على التكرير ﴿ وَأَن تَصُومُواْ ﴾ ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ ﴿ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ ، والرفع أجود ". وقد تكون نصبًا من قوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ ﴾ ﴿شَهْرَ رَمَضَانَ ﴾ ، توقع الصيام عليه :" أن تصوموا شهرَ رمضان " .

(١) ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ٢/ ٢٤٠ .

(٢) ينظر: ابن خالويه: مختصر شواذ ابن خالويه ، ص٢٨ ، وأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات ، ١/ ٢٨٧ .

(٣) ينظر: ابن خالويه: مختصر شواذ ابن خالويه ، ص١٢، وأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم ، معجم القراءات ، ١/ ٢٨٧ .

(٤) الفراء ، معاني القرآن ، ١/ ١١٢- ١١٣ .

وقال الأخفش[1] :" وقد نصب بعضهم ﴿شَهْرَ رمضانَ ﴾ وذلك جائز على الأمر، كأنَّه قال " شهرَ رمضان فصوموا " أو جعله ظرفًا على ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ ﴾ ﴿شَهْرَ رمضانَ ﴾ أي :" في شهر رمضان " .

وذكر النحاس أنَّ النصب شاذ ، وقال[2]:"ونصبُ شهر رمضان شاذ، وقد قيل فيه أقوال: قال الكسائي: المعنى كُتِبَ عليكم الصيام وأن تصوموا شهرَ رمضان. قال الفراء : أي كُتِبَ عليكم الصيام أي أن تصوموا شهرَ رمضان، وقال أبو جعفر: لا يجوز أن تنصب شهرَ رمضان بتصوموا ؛ لأنَّه

يدخل في الصلة ثم يُفَرقُ بين الصلة والموصول ، وكذا إن نصبه بالصيام ، ولكن يجوز أن تنصبه على الإغراء أي : الزموا شهرَ رمضان وصوموا شهرَ رمضان . وهذا بعيد أيضًا ، لأنَّه لم يتقدم ذِكر الشهر فَيُغري به ".

وقال مكي بن أبي طالب[3]:" ومن نصبه فعلى الإغراء ، أي صوموا شهرَ رمضان ، ويكون " الذي " نعتَه ، ولا يجوز نصبه بـ " تصوموا "؛ لأنَّك تُفرّق بين الصلة والموصول بخبر " أنْ " وهو "خير لكم " .

وأمّا أبو البركات الأنباري[4]، فيرى أن النصب على تقدير فعل، والتقدير: صوموا شهرَ رمضان ، ويكون "الذي" وصفَهُ ، ولا يجوز أن يكون منصوبًا "بتصوموا " في قوله تعالى : ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ ؛ لأنَّه يؤدي الى ان يفصل بين

---

(١) الأخفش : سعيد بن مسعدة البلخي ، معاني القرآن ، تحقيق : د. عبد الأمير محمد أمين الورد ، عالم الكتب ، ط/١، ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م ، بيروت ، ١/ ٣٥٢ .
(٢) النحاس ، أعراب القرآن ، ١/ ٢٣٨ .
(٣) القيسي : مشكل إعراب القرآن ، ١/ ٨٦ .
(٤) ينظر : أبو البركات الأنباري : البيان في غريب إعراب القرآن ، ١/ ١٤٤ .

الصلة والموصول بأجنبي، وهو خبر" أن تصوموا " وهو " خير لكم " ؛ لأنَّ الاسم لا يُخبر عنه ، وقد بقيت منه بقية ، والهاء في " فيه " تعود إلى شهر رمضان .

وذكر أبو البقاء العكبري [1] أنَّ قوله تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ قرئ بالنصب ، بدلاً من " أيام معدودات " أو بفعل محذوف ، أي صوموا شهرَ رمضان ، أو عليكم .

وأشار أحمد مكيّ الأنصاري إلى قراءة أبي عمرو بن العلاء:﴿شَهْرّ مضانَ﴾ بإدغام الراء في الراء ، وهي قراءة سبعية، كما أنَّها وردت عن العرب في كلامهم ، وسمعها الثقات من الكوفيين ... قال ابن الجزري :" وحكى النحويون الكوفيون سماعًا من العرب ﴿ شَهْر رّمضانَ ﴾ مدغمًا [2] .

وأضاف قائلاً [3] :" ولكنّ النحاة البصريين رفضوا هذا الإدغام ؛ لأنَّه جاء مخالفًا للشروط التي وضعوها ، وكل شيء يخالف الأصل الذي وضعوه ينبغي أن يردّ مهما بلغ من السند . ووجه المخالفة في هذه القراءة – في نظر البصريين – أن الحرف الذي قبل الراء في كلمة " شهر " حرف ساكن صحيح ، فلو كان حرف علة لجاز عند الجميع ، ... وماذا عليهم لو وسعوا الدائرة في هذه القاعدة ، فشملت الحرف الصحيح إلى جانب حرف العلة مادام ذلك واردًا في القراءة وفي اللغة معًا ".

ونقل ابن يعيش ردًّا على هذه المزاعم يوضح حقيقة الخلاف في هذه القراءة ﴿شَهْر رّمضانَ ﴾ بالإدغام ، وقال[4] :" لأنَّ الحرف إذا أدغم في مقاربه قلب إلى لفظه ، ثم أدغم ، قال ابن مجاهد: يترجمون عنه بإدغام وليس بإدغام إنَّما هو إخفاء، والإخفاء:

---

(١) ينظر : العكبري ، إعراب القراءات الشواذ ، ١/ ٢٣٢ .
(٢) أحمد مكي الأنصاري، سيبويه والقراءات، دار المعارف-مصر ، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م ، ص٥٩ .
(٣) المرجع نفسه ، ص٥٩- ٦٠ .
(٤) ابن يعيش: موفق الدين بن يعيش النحوي ، شرح المفصل ، عالم الكتب-بيروت ، ١٠ / ١٤٧.

اختلاس الحركة وتضعيف الصوت ، وعلى هذا الأصل ينبغي أن يحمل كل موضع يذكر القراء أنَّه مُدغم والقياس يمنع منه على الإخفاء مثل :﴿ شَهْرْ رّمضانَ ﴾، وما أشبه ذلك من حرف مدغم قبله ساكن صحيح فاعرفه ".

وليت أحمد مكي الأنصاري قرأ هذا النص قبل بحثه هذا الموضوع ، وتمهل في إصدار الأحكام ، ولو فعل لعرف أنَّ النحاة البصريين – ومنهم أبو عمرو بن العلاء - لم يتعسفوا ولم يتعصبوا للقاعدة الناقصة .

فقراءة الحسن البصري ﴿شَهْرَ رمضانَ ﴾، وافقت رسم المصحف العثماني، ووافقت وجهًا من وجوه العربية، وهو وجه حسن ، وقرأ بها عدد من القراء غيره.

١١- ﴿ والعمرةُ لله ﴾ قراءة الحسن البصري [١]، وقرأ بها الشعبي، وعلي ، وابن عباس، وابن مسعود ، وزيد بن ثابت ، وابن عمر ، وأبو حيوة [٢]، وقراءة حفص عن عاصم ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾[البقرة : ١٩٦] .

وذكر أبو البقاء العكبري قراءة الحسن البصري ﴿ والعمرةُ ﴾ برفع العمرة على أنه مبتدأ وخبر[٣]، أمّا في قراءة حفص ، فالعمرة معطوفة على الحج.

فقراءة الحسن البصري ﴿ والعمرةُ ﴾ قرأ بها عدد من القراء ، وقد وافقت وجهًا من وجوه العربية ، ووافقت رسم المصحف العثماني .

---

(١) ينظر: ابن خالويه ، مختصر شواذ ابن خالويه، ص١٢ ، وأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات ، ١/ ٢٩٥ ، ومحمد خاروف ، الميسر ، ص٣٠ .

(٢) ينظر : أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم ، معجم القراءات ، ١/ ٢٩٥ .

(٣) ينظر : العكبري : أبو البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله ، إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، ط/٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م ، ١/ ٨٥ .

١٢ـ﴿ والمغفِرَةُ ﴾ قراءة الحسن البصري[١]،وقرأ بها المطوعي والأعمش[٢]، وقراءة حفص عن عاصم ﴿ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ ﴾ [البقرة : ٢٢١] .

ويرى الزمخشري في قراءة الحسن بالرفع أنَّ المغفرة حاصلة بتيسيره[٣]. وخرّج أبو البقاء العكبري قراءة الحسن ﴿ والمغفِرَةُ بإذنه ﴾ على أنَّ المغفرة مبتدأ ، و" بإذنه " الخبر [٤] .

وقراءة حفص عن عاصم ﴿ وَٱلْمَغْفِرَةِ ﴾ وردت في القرآن الكريم مرة واحدة، والوجه الأجود في اللغة العربية ﴿وَٱلْمَغْفِرَةِ﴾ ،لأنَّها معطوفة على ﴿الْجَنَّةِ﴾، وهذا لا يضعف قراءة الحسن بالرفع ﴿ والمغفِرَةُ ﴾.

فقراءة الحسن البصري ﴿والمغفِرَةُ﴾، وافقت رسم المصحف العثماني ، ووافقت وجهًا من وجوه العربية ، وقرأ بها المطوعي والأعمش .

١٣ـ ﴿ الحيَّ القيُّومَ ﴾ قراءة الحسن البصري [٥] ، وقيل بالنصب والخفض فيهما قراءة الحسن البصري[٦]،وقراءة ﴿الحيَّ القيُّومَ﴾ في معجم القراءات[٧]لم تنسب إلى قارئ، وقراءة حفص عن عاصم﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾[البقرة: ٢٥٥].

---

(١) ينظر : خالويه : مختصر شواذ ابن خالويه ، ص١٣ ، وأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم ، معجم القراءات ، ١/ ٣١٤ ، ومحمد خاروف ، الميسر ، ص٣٥ .
(٢) ينظر : أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم ، معجم القراءات ، ١/ ٣١٤ .
(٣) ينظر : الزمخشري ، الكشاف ، ١/ ٣٦١ .
(٤) ينظر : العكبري ، إعراب القراءات الشواذ ، ١/ ٢٤٨ .
(٥) ينظر : محمد خاروف ، الميسر ، ص٤٢ .
(٦) ينظر : ابن خالويه : مختصر شواذ ابن خالويه ، ص١٥ .
(٧) ينظر : أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم ، معجم القراءات ، ١/ ٣٣٩ .

ويرى مكيّ القيسيّ في تخريج قراءة الحسن أنّها نصب على المدح في غير القرآن الكريم [1] ، وخرجها أبو البقاء العكبري على أنّها مفعول به لفعل محذوف تقديره: أمدح ، أو أعني [2]، وذكر ابن هشام أنَّ سيبويه أجاز في النعت المقطوع : الجرّ على الإتباع ، والنصب بتقدير: أمدح ، والرفع بتقدير: هو[3]، ويرى محمد خاروف أنَّ قراءة الحسن جاءت على النعت المقطوع . وأنّه لا يقال في هذا الوجه الفصل بين الصفة والموصوف بالخبر ؛ لأنَّ ذلك جائز حسن ، نحو : زيدٌ قائمٌ العاقلُ [4] .

فقراءة الحسن بالنصب ﴿الحيَّ القيُّومَ ﴾ وافقت رسم المصحف العثماني، ووافقت وجهًا من وجوه العربية ، وهو وجه حسن جائز في اللغة العربية .

١٤- ﴿ كُتَّابًا ﴾ قراءة الحسن البصري[5]، وقراءة حفص عن عاصم ﴿ وَلَمْ تَجِدُواْكَاتِبًا ﴾ [البقرة : ٢٨٣] .

وقال النحاس[6] :" قرأ ابن عباس، ومجاهد ، وعكرمة ، والضحاك ، وأبو العالية ﴿ ولم تجدوا كِتابًا ﴾ ورُوِي عن ابن عباس ﴿ ولم تجدوا كُتَّابًا ﴾. قال أبو جعفر: هذه القراءة شاذة والعامة على خلافها، وقلَّ ما يخرج شيء عن قراءة العامة إلا كان فيه مَطْعَنٌ. نسق الكلام يدلُّ على كاتب، قال تعالى قبل هذا:﴿ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ ﴾ ، وكُتَّابٌ يقتضي جماعة " .

(١) ينظر : القيسي : مشكل إعراب القرآن ، ١/ ١٠٧ .
(٢) ينظر : العكبري ، إعراب القراءات الشواذ ، ١/ ٢٦٦ .
(٣) ينظر : ابن هشام : أبو محمد جمال الدين ابن هشام الأنصاري ، قطر الندى وبلُّ الصدى ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية- بيروت، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م ، ص٣١٤ . لم أجد هذا التقدير في كتاب سيبويه .
(٤) ينظر : محمد خاروف ، الميسر ، ص٤٢ .
(٥) ينظر : خالويه : مختصر شواذ ابن خالويه ، ص١٨ ، وأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم ، معجم القراءات ، ١/ ٣٧٠ ، ومحمد خاروف ، الميسر ، ص٤٩ .
(٦) النحاس ، إعراب القرآن ، ١/ ٣٠٢ .

وأشار القرطبي إلى قراءة الجمهور﴿ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا ﴾،وأنَّ كاتبًا بمعنى رجل يكتب ، وكرَّر ما ذكره النحاس، وذكر بعض الأقوال منها [1]:" قال أبو بكر الأنباري: فسّره مجاهد ، فقال : معناه فإن لم تجدوا مِددًا . يعني في الأسفار...

قال ابن عطية : كُتَّابًا يحسُن من حيث لكل نازلة كاتب ، فقيل للجماعة ﴿ ولم تجدوا كُتَّابًا ﴾ . وحكى المهْدَوِيّ عن أبي العالية أنَّه قرأ ﴿ كُتُبًا ﴾ وهذا جمع كِتاب من حيث النوازل مختلفة . وأمَّا قراءة أُبي وابن العباس﴿ كِتابًا ﴾ ، فقال النحاس ومكيّ : هو جمع كاتب كقائم وقيام . مكيّ : المعنى وإن عُدِمَتِ الدواةُ والقلمُ والصحيفة . ونفي وجود الكاتب يكون بعدم أي آلة اتفَّق ، ونفي الكاتب أيضًا يقتضي نفي الكتاب؛ فالقراءتان حسنتان إلا من جهة خط المصحف " .

وقد نسبت قراءة الحسن البصري لابن عباس ﴿ كُتَّابًا ﴾ ، وذكرت قراءة أخرى لابن عباس﴿ كِتابًا ﴾ ، قرأ بها مجاهد ، وعكرمة ، والضحاك ، وأبو العالية. وهاتان القراءتان خالفتا رسم المصحف العثماني، ولكنهما وافقتا وجهًا من وجوه العربية، والذي يوافق المعنى قراءة حفص عن عاصم ﴿ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا ﴾، وقريب منها في المعنى قراءة الحسن البصري ﴿ ولم تجدوا كُتَّابًا ﴾ والذي رجحها على قراءة الحسن أنها قراءة الجمهور ، وحرف الحسن الذي قرأ به يبدو لي أنّه من حرف غير حرف قريش الذي نقرأ به الآن والموجود في المصحف العثماني؛ لأنَّ الحروف الأخرى يقال إنّها لم تدون .

---

(١) القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ٣/ ٤٠٧ – ٤٠٨ .

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم .
٢- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، البناء : أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشهير بالبناء (ت ١١١٧هـ) ، تحقيق: علي محمد الضباع، دار الندوة الجديدة ، بيروت .
٣- الأحرف السبعة وارتباطها بالقرآن ، فتحي بن الطيب خماسي ، ط/١ ، دار المعرفة – دمشق ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
٤- إعراب القرآن ، النحاس: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق : د. زهير غازي زاهد ، مطبعة العاني ، بغداد ، ط/١ ، ١٩٧٧م- ١٩٨٠م.
٥- إعراب القراءات الشواذ ، العكبري: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ) ، تحقيق : محمد السيد أحمد عزّوز ، عالم الكتب ، ط/١ ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .
٦- إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ، أبوالبقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري(ت ٦١٦هـ) ، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، ط/٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.
٧- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري(ت٥٧٧هـ)،تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية - بيروت ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
٨-البرهان في علوم القرآن،الزركشي:بدر الدين محمد بن عبد الله (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ، ط/١، ١٣٧٦هـ -١٩٥٧م .
٩- البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت ٥٧٧هـ) ، تحقيق : د. طه عبد الحميد طه ، مراجعة : مصطفى السقا ، دار الكاتب العربي – القاهرة ، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .
١٠- الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ، مؤسسة مناهل العرفان - بيروت ، توزيع مكتبة الغزالي ، دمشق .
١١-الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري (ت٢٥٦هـ) متن فتح الباري ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه:محمد فؤاد عبد الباقي،قرأ أصله تصحيحاً وتحقيقاً وأشرف على مقابلة النسخ المطبوعة والمخطوطة:عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار الفكر- بيروت.
١٢- ديوان جرير : جرير بن عطية (ت١١٤هـ) ، شرح : محمد إسماعيل عبد الله الصاوي ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ط/١ .
١٣-سيبويه والقراءات، دراسة تحليلية معيارية، د. أحمد مكي الأنصاري، دار المعارف-مصر ، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م .
١٤- سير أعلام النبلاء ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، أشرف على التحقيق : شعيب الأرنؤوط ، تحقيق : مأمون الصاغري ومحمد

العرقوسي ، وآخرين ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط/٢ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
١٥- شرح المفصل ، ابن يعيش موفق الدين بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ) ، عالم الكتب ، بيروت .
١٦- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق : د. عمر فاروق الطباع ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ط/١ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .
١٧- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق : أحمد عبد الغفار عطار ، ط/٢ .
١٨- الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري ، د. صاحب أبو جناح ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، ط/١، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م .
١٩- علوم القرآن، د. رشيد عليان ، وقحطان الدوري ، وكاظم الراوي ، مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل ، د.ط ، د.ت .
٢٠- قطر الندى وبلّ الصدى ، أبو محمد جمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية– بيروت، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م .
٢١- كتاب سيبويه ، سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب ، بيروت ، ط/٣ ، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م .
٢٢- كتاب الضوابط والإشارات لأجزاء علم القراءات ، أبو الحسن إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي (ت٨٨٥هـ) ، تحقيق: د. محمد مطيع الحافظ ، دار الفكر– دمشق ، ط/١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م .
٢٣- الكشاف عن حقائق غوامض التَّنْزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) دار الفكر- بيروت.
٢٤- اللباب في علوم الكتاب ، أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض. دار الكتب العلمية- بيروت ، ط/١ ، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨ م.
٢٥- لسان العرب ، ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرّم (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت ، ط/١ ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٢٦- المحتسب في تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها ، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) ، تحقيق : علي النجدي ناصف ود. عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، القاهرة ، ١٣٩٩هـ - ١٩٦٩م.
٢٧- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط/١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
٢٨- مختصر شواذ ابن خالويه ، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان بن

خالويه (ت ٣٧٠هـ) ، تحقيق : برجشتراسر ، المطبعة الرحمانية بمصر ، ١٩٣٤م .
٢٩- المساعد على تسهيل الفوائد ، بهاء الدين بن عقيل ، تحقيق : د. محمد كامل بركات ، نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي-مكة المكرمة.
٣٠- مُشْكِل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: ياسين محمد السواس ، مطبوعات مَجمع اللغة العربية - دمشق ، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٤م.
٣١- معجم القراءات مع مقدمة في القراءات ، وأشهر القرّاء ، د. أحمد مختار عمر ، ود. عبد العال سالم مكرم ، عالم الكتب ، ط/٣، ١٩٩٧م .
٣٢- معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق:أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، عالم الكتب ، بيروت ، ط/٢، ١٩٨٠م.
٣٣- معاني القرآن ، الأخفش : سعيد بن مسعدة البلخي (ت ٢١٥هـ)، تحقيق : د. عبد الأمير محمد أمين الورد ، عالم الكتب ، بيروت ، ط/١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
٣٤-المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرِّد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب .
٣٥- منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري (ت ٨٣٣هـ) قراءه بعد الطباعة: الشيخ محمد الشنقيطي والشيخ أحمد محمد شاكر، مكتبة القدسي– القاهرة ، د.ط ، ١٣٥٠هـ.
٣٦- الموفي في النحو الكوفي، السيد صدر الدين الكنغراوي الإستانبولي (ت١٣٤٩هـ)، شرحه : محمد بهجة البيطار ، المجمع العلمي العربي –دمشق .
٣٧- الميسر في القراءات الأربعة عشرة ، محمد فهد خاروف ،مراجعة : محمد كريم راجح ، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب ، ط/١ ، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م .

الفصل الثاني : خلع الأدلة في العربية

التمهيد :

إنَّ ظاهرة خلع الأدلة في العربية ظاهرة لغوية نحوية ، وأول من أشار إليها في عنوان مستقل هو ابن جني في كتابه : الخصائص . حيث إنَّه جعل لها بابًا خاصًا بها سماه :" باب خلع الأدلة ". وقد جمع فيه ابن جني عددًا من الحروف ، والأدوات والضمائر التي حدث فيها خلع للدلالة .

وقمتُ باختيار عدد من القضايا التي ذكرها ابن جني لدراستها في هذا البحث ، وقسمت البحث قسمين ، القسم الأول : من أمثلة خلع الأدلة التي ذكرها ابن جني في كتابه الخصائص . والقسم الثاني : من أمثلة خلع الأدلة التي لم يذكرها ابن جني في كتابه الخصائص ، وهي كثيرة في العربية. وقمتُ بدراسة هذه القضايا من خلال منهج وصفي تحليلي .

الخلع لغةً :

قال الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) في معجم العين:" الخَلْعُ : اسم، خَلَعَ رِدَاءَهُ وخُفَّه وقَيْدَهُ وامْرأتَه قال :

وكُلُّ أناسٍ قارَبوا قَيْدَ فَحْلِهِمْ   ونَحْنُ خَلَعْنا قَيْدَهُ فهو ساربُ

والخَلْعُ كالنَّزْع إلاَّ أن في الخَلْع مُهْلَة " [1].

وجاء في معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكَريّا (ت ٣٩٥هـ) تعريف لغويّ للخلع قريب ممّا ذكره الخليل ، وهو :" خلع " الخاء واللام والعين أصلٌ واحد مطّرد، وهو مُزايَلة الشَّيء الذي كان يُشتَمَل به أو عليه ، تقول : خلعتُ الثّوبَ أخْلَعُهُ خَلْعاً ، وخُلِع الوالي يُخْلَعُ خَلْعاً " [2].

وذكر ابن سيدة (ت ٤٥٨هـ) في معجمه المحكم والمحيط الأعظم تعريفًا قريبًا ممّا ذكره الخليل ، وهو:" خَلَع الشيء يخلَعُه خَلْعًا، واختلعه: كنزعه، إلا أن في الخَلْع مهلة، وسوّى بعضهم بين الخَلْع والنزع ، وخلع الثوب والرداء والنعل يخلَعُه خَلْعًا : جرده . وفي قوله تعالى: ﴿ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ [طه:١٢] روي أنّه أمر بخلعهما، ليطأ بقدميه الوادي المقدس "[3]. فالخلع في اللغة من الجذر الثلاثيّ " خَلَعَ " ، والذي يأتي بمعنى النّزع ، والتّجريد .

---

(١) الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ، معجم العين ، تحقيق: د. مهدي المخزومي ، ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال ، مادة (خلع) .

(٢) ابن فارس : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكَريّا ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ط/٢، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. مادة (خلع) ٢ / ٢٠٩ .

(٣) ابن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم ، تحقيق:د. عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية –بيروت، ط/١ ، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م ، مادة (خلع) ١ / ٤٥ .

الخلع اصطلاحًا :

ويرى محقق الخصائص أن ما أراده ابن جني من تسميته "خلع الأدلة " هو:" تجريد الحروف، والأدوات من المعاني المعروفة ، والمتبادرة فيها ، وإرادة معان أخر لها ، أو تجريدها من بعض معانيها"[1].

الدليل لغةً :

قال ابن فارس: "الدال واللام أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها، والآخر اضطراب في الشيء، فالأول قولهم: دللت فلاناً على الطريق،والدليل: الأمارة في الشيء"[2].

وقال الجوهري:"الدليل ما يستدل به، والدليل:الدال. وقد دله على الطريق، يدله، دَلالة ، ودِلالة ، ودُلولة ، والفتح أعلى "[3].

فالدليل في اللغة يأتي بمعنى المرشد ، والموضّح ، والمبيّن.

الدليل اصطلاحًا :

ذكر محقق الخصائص محمد علي النجار تعريفًا اصطلاحيًّا للأدلة ، فقال :" أعلام المعاني في العربية ، فإن الهمزة دليل الاستفهام ، وإن دليل الشرط وهكذا ، ويراد بالمعاني ، المعاني التي تحدث في الكلام من خبر ، واستخبار ونحو ذلك ، وأكثر ما يوضع لها الحروف ، والأدوات فلا يعني أسماء الأجناس " [1] .

(١) ابن جني : أبو الفتح عثمان ، الخصائص ، تحقيق : محمد علي النجار ، الناشر : دار الكتاب العربي – بيروت، طبع بمطبعة دار الكتب المصرية، ط/١ ، ١٣٧٢هـ-١٣٧٦هـ ، ١٩٥٢م-١٩٥٧م، هامش (١) ، ١٧٩/٢.

(٢) ابن فارس : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكَريّا ، معجم مقاييس اللغة ، مادة (دلّ) .

(٣) الجوهري : إسماعيل بن حماد ، الصحاح ، الناشر: دار العلم للملايين- بيروت ، ط/٤ ، ١٩٩٠م ، مادة (دلل) .

القسم الأول: من أمثلة خلع الأدلة التي ذكرها ابن جني في كتابه الخصائص:

١ـ حكاية يونس قول العرب: ضرب مَنٌ منًا أي إنسان إنسانا ، أو رجل رجلا أفلا تراه كيف جرد " مَنْ " من الاستفهام ، ولذلك أعربها[٢] .

فـ" مَنْ " اسم استفهام مبنيّ على السكون ، ولكن في قول العرب : ضرب مَنٌ منًا ، خُلِعَ عنها دلالة الاستفهام ، وأصبحت بمعنى إنسان ، أو رجل ، فأعربت ، فـ " مَنٌ " فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، و" منًا " مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

وقال سيبويه :" زعم يونس أنه سمع أعرابيًا يقول:" ضرب منٌ منًا ". ويرى سيبويه أنَّ هذا القول بعيد، ولا تتكلم به العرب، ولا يستعمله منهم ناس كثير، وكان يونس إذا ذكرها يقول لا يقبل هذا كل أحد [٣]. وقال أبو البقاء العكبري :" قالَ بعض العرب: ضَرَبَ منٌ مناً ، قيل هذا شاذٌ لا يعّول عليه" [٤] . وقـال الصبان :"

---

(١) ابن جني ، الخصائص ، هامش (١) ، ١٧٩/٢.

(٢) ابن جني ، الخصائص ، ١٧٩/٢.

(٣) سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، كتاب سيبويه ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت ، ط/٣ ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م ، ٢ / ٤١١ .

(٤) العكبري : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله ، اللباب علل البناء والإعراب ، تحقيق : غازي مختار طليمات ، دار الفكر - دمشق، ط/١ ، ١٩٩٥م ، ٢ / ١٣٩ .

قال الفارضي: أعمل بعض العرب في الاستفهام ما قبله شذوذًا كقولهم: ضرب منٌ منًا" [١] .

وأجاز رضي الدين الأسْتَرَاباذي إعراب اسم الاستفهام في قول العرب:" ضرب منٌ منًا " استفهامًا عن الضارب ، والمضروب ، وذلك لتقدم الفعل على كلمة الاستفهام، وأما إعرابها، فقيل: حكاية، كأنه سمع رجلاً يقول: ضرب رجلٌ رجلاً ، وإلا، فكيف يعربها مع قيام علة البناء ؟ والظاهر أنه ليس بحكاية، وأنه يجوز في بعض اللغات إعرابها، لا على وجه الحكاية، ألا ترى إلى قوله: منون أنتم ، وليس بمحكي ، كما زعم يونس [٢]. وأضاف رضي الدين الأسْتَرَاباذي قائلاً : فإذا قيل: رأيتُ رجلاً وامرأةً ، قلتَ : منٌ ومنةً، وإذا قيل:رأيتُ امرأةً ورجلاً، قلتَ: منٌ ومنًا،وفي جاءني رجل وامرأتان، منٌ ومنتان، وعليه قس[٣]. وليس إعراب اسم الاستفهام شاذًا كما زعم بعضهم ، فقد ورد عن العرب ، وأشار يونس إلى أنَّ بعض العرب يقبلونه ، وأجاز رضي الدين الأسْتَرَاباذي القياس عليه .

٢- ومن أمثلة الخلع عند ابن جني: قولهم في الخبر : مررت برجل أيِّ رجلٍ . فجرّد " أيّا " من الاستفهام أيضًا [٤] . ولذلك أعرب صفه لرجل . ومثله بيت الكتاب " من البسيط ":

---

(١) الصبان: محمد بن علي الصبان الشافعي، حاشية الصبان ، دار الكتب العلمية– بيروت ، ط/ ١، ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م ، ٤ / ١١٨ .

(٢) رضي الدين الأسْتَرَاباذي ، شرح الرضي على الكافية ، تحقيق :د. يوسف حسن عمر ، منشورات – جامعة قار يونس – بنغازي ، ط/٢ ، ١٩٩٦م ، ٣ / ٧٥ – ٧٦ .

(٣) رضي الدين الأسْتَرَاباذي ، شرح الرضي على الكافية ، ٣ / ٧٦

(٤) ابن جني ، الخصائص ، ١٧٩/٢.

والدَّهْرُ أيَّتَما حالٍ دَهاريرُ [1]

أي والدهر في كلّ وقت ، وعلى كل حال ، دهارير، أي متلّون ، ومتقلّب بأهله. ونصب سيبويه " أي " على الظرفية [2] .

٣- ومما خلعت عنه الدلالة قول الشاعر :

وأسماءُ ما أسماءُ ليلةَ أدلجتْ إليَّ وأصحابي بأيَّ وأينَمَا [3]

قال : فجرّد " أيّ " من الاستفهام ، ومنعها الصرف ، لما فيها من التعريف والتأنيث . وذلك أنه وضعها عَلَمًا على الجهة التي حلّتها [4].

فأمّا قوله : " وأينما " فكذلك أيضًا ؛ غير أن لك في " أينما " وجهين : أحدهما أن تكون الفتحة هي التي تكون في موضع جرّ " ما لا ينصرف"؛ لأنه جعله عَلَمًا للبقعة أيضًا ، فاجتمع فيه التعريف والتأنيث ، وجعل " ما " زائدة بعدها للتوكيد .

والآخَر أن تكون فتحة النون من "أينما" فتحة التركيب ، ويضمّ " أين " إلى " ما " ، فيبنى الأوّل على الفتح ؛ كما يجب في نحو حضرموت " وبيت بيت "، فإذا أنت فعلت ذلك قدّرت في ألف " ما " فتحة ما لا ينصرف في موضع الجرّ ؛ كمررتُ بأحمدَ وعُمَرَ . فهما ممنوعان من الصرف للعلمية ، ووزن الفعل ، فجرهما بالفتحة [5].

---

(١) انظر: علي بن أبي الفرج البصري، الحماسة البصرية، ١٣٦/١ ، وفيها أنَّ البيت لجَبَلَة العُذْريّ: عبد المَسِيح بن بُقَيْلَة الغسّابيّ،وصدر البيت: حَتَّى كأنْ لم يُكنْ إلاّ تَذَكُّرُهُ. وقد اختلفوا في قائله، انظر: سيبويه ، كتاب سيبويه ، ١/ ٢٤٠ ، الهامش الثالث .

(٢) سيبويه ، كتاب سيبويه ، ١ / ٢٤١ .

(٣) البيت لحميد بن ثور ، انظر : علي بن أبي الفرج البصري، الحماسة البصرية، ، ١/ ١٦٥ .

(٤) ابن جني ، الخصائص ، ١٧٩/٢- ١٨٠ .

(٥) السابق ، ٢/ ١٨٠ .

فجرّد " أيّ، وأينما " من الاستفهام، ومنعهما من الصرف ، لما فيهما من التعريف والتأنيث . وذلك أنه وضعهما عَلَمًا على الجهة ، فأُعربا .

٤- ومما خُلِعت عنه دلالة الاستفهام " أمْ " في قول الشاعر[١]:

أنَّى جَزَوْا عامِراً سَيْئاً بفِعِلِهم أمْ كَيْفَ يَجْزُونَني السُّوأى مِنَ الحَسَنِ

أمْ كَيفَ يَنفَعُ ما تُعطي العَلوقَ بِهِ رئمانَ أنفٍ إذا ما ضُنَّ باللَبَنِ

فأم في أصل الوضع للاستفهام كما أن " كيف " كذلك . ومحالٌ اجتماع حرفين لمعنى واحد ؛ فلا بدّ أن يكون أحدهما قد خُلِعت عنه دلالةُ الاستفهام. وينبغي أن يكون ذلك الحرف " أم " دون " كيف " حتى كأنَّه قال: بل كيف ينفع فجعلها بمنزلة " بل " في الترك ، والتحوّل.

وأشار ابن جني إلى أنّه لا يجوز أن تكون " كيف " هي المخلوعة عنها دلالة الاستفهام ؛ لأنها لو خلِعت عنها لوجب إعرابها ؛ لأنها إنما بُنِيت لتضمّنها معنى حرف الاستفهام ، فإذا زال ذلك عنها وجب إعرابها [٢]. مثل " مَنْ ، وأيّ ، وأينما " عندما خلعت عنها دلالة الاستفهام أعربت .

وذكر الجوهري أن " أمْ " المخففة حرف عطف في الاستفهام ، ويجوز أن تدخل على هل[٣] . وهذا يؤيد ما ذهب إليه ابن جني من أن " أمْ " في أصل وضعها للاستفهام ، وأكد رضي الدين الأسْتَرَاباذي أنَّ " أم " المنقطعة حرف استئناف ، وهي بمعنى " بل " في هذين البيتين [١] . فبعد خلع دلالة الاستفهام عن " أم "، أصبحت حرف استئناف بمعنى "بل".

---

(١) البيتان ، للشاعر أُفنون التغلبيّ : صريم بن معشر بن ذهل، انظر: المفضل الضبي ، المفضليات ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار نهضة مصر- القاهرة ، ط/١ ، د.ت ، ٩٤٦/٢- ٩٤٧ .

(٢) ابن جني ، الخصائص ، ٢/ ١٨٤ .

(٣) الجوهري : إسماعيل بن حماد ، الصحاح ، مادة (أمم) .

٥- ومما خُلِعت عنه الدلالة كاف المخاطب للمذكر والمؤنث - نحو رأيتك ، وهي تفيد شيئين الاسمية والخطاب ، ثم خلع عنها دلالة الاسم في قولهم : ذلك وأولئك وهاك وهاءك وأبصِرْك زيدًا وأنت تريد : أبصِرْ زيدًا ، وليسك أخاك في معنى ليس أخاك.

وكذلك قولهم : أرأيتَك زيدًا ما صنع وحكى أبو زيد : بَلاَك والله وكلاَّك والله أي بَلَى وكَلاَّ . فالكاف في جميع ذلك حرف خطاب مخلوعةٌ عنه دلالةٌ الاسمية وعليه قول سيبويه . ومن زعم أن الكاف في " ذلك " اسم انبغى له أن يقول : ذلك نفسِك . وهذا كله مشروح في أماكنه . فلا موضع لهذه الكاف من الإعراب . وكذلك هي إذا وُصِلت بالميم والألف والواو نحو ذلكما وذلكموا. فعلى هذا يكون قولُ الله سبحانه: ﴿ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ ﴾ [الأعراف: ٢٢]، " كُمَا "من" أنهكما " منصوبةُ الموضع ، و" كُمَا "من" تلكما" لا موضع لها لأنها حرف خطاب[٢].

ومن هذا استعمال كاف الخطاب اسماً ، وحرفاً [٣] ، فالكاف في " رأيتك "

---

(١) رضي الدين الأسْتَرَاباذي ، شرح الرضي على الكافية ، ٤ / ٤٤٩ .
(٢) ابن جني ، الخصائص ، ٢/ ١٨٥ .
(٣) انظر : ابن جني : أبو الفتح عثمان بن جني ، سر صناعة الإعراب ، تحقيق : د.حسن هنداوي ، الناشر: دار القلم – دمشق ، ط/١ ، ١٩٨٥م ، ٣٠٩/١ ، وابن يعيش : موفق الدين بن يعيش النحوي ، شرح المفصل ، عالم الكتب- بيروت، د.ط ، د.ت ، ١٣٤/٣ .

اسم ، وفي حين أنها في " أرأيتك " حرف[١] ، وكذلك الكاف في " رويدك " [٢] ،
و" النجاءك "[٣]، و" أبصرتك " [٤] و " إياك "[٥] و " كلاك ، و ليسك ، و نعمك ، وبئسك ، وحسبك "[٦]، و" بَلاك "[٧]، و " حيهلك " [٨]. ومنه أيضاً الكاف في أسماء

(١) انظر: ابن جني ، الخصائص ، ٢/ ١٨٥ ، والمبرد : أبو العباس محمد بن يزيد ، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة ، لجنة إحياء التراث الإسلامي- القاهرة ، ط/١ ، ١٣٨٨هـ ، ١/ ٨ ، والمرادي: ابن أمّ قاسِم المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ، ١٤/١ ، وابن هشام : جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق: د.مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر- بيروت ، ط/٦ ، ١٩٨٥م ، ١٩٨/١ .
(٢) انظر : سيبويه ، كتاب سيبويه ، ١/ ٢٤٤ ، والمبرد ، المقتضب ، ١٨٠/١
(٣) انظر : سيبويه ، كتاب سيبويه ، ٢٤٥/١ ، وابن جني : أبو الفتح عثمان بن جني ، سر الصناعة ، ٣٠٩/١ .
(٤) انظر :المبرد ، المقتضب ، ١٧٨/١ ، وابن جني : أبو الفتح عثمان بن جني ، سر الصناعة ، ٢٧٣/١ ، وابن عقيل : بهاء الدين عبد الله بن عقيل ، المساعد على تسهيل الفوائد ، تحقيق: د. محمد كامل بركات ، دار الفكر- دمشق ، ط/١ ، ١٤٠٠- ١٩٨٠م، ١٩٠/١.
(٥) انظر : ابن يعيش، شرح ابن يعيش ، ١٣٤/٣ ، وابن جني : أبو الفتح عثمان بن جني ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت ، د.ط ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م ، ٦٩٥/٢ .
(٦) انظر : ابن عقيل : بهاء الدين عبد الله بن عقيل ، المساعد على تسهيل الفوائد ، ١٩٠/١.
(٧) انظر : أبو حيان الأندلسي : محمد بن يوسف ، ارتشاف الضرب من لسان العرب ، تحقيق: مصطفى أحمد النحاس. ط/١ ، القاهرة جـ١٩٨٤/١م، جـ١٩٨٧/٢ ، جـ١٩٨٩/٣م، ٩٨١/٢ .
(٨) انظر : سيبويه كتاب سيبويه ، ٢٤٥/١ ، والسيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع شرح جمع الجوامع، تحقيق وشرح : عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية – الكويت ، ط/١ ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م ، ٢٥١/١ .

الإشارة ، مثل " ذلك " و " هناك " ، وقد صرح ابن عقيل : بأن الكاف فيها حرف بلا خلاف[1]، وشبهوها بالتاء في " أنتَ " [2].

ومن نظائر الكاف في رأيتك إذا خُلعتْ عنها دلالة الاسميّة ، واستقرّت للخطاب التاءُ في قمتُ وقعدتُ ، ونحو ذلك هي هنا تفيد الاسميَّة والخطاب ، ثم تخلع عنها دلالة الاسمية وتخلُص للخطاب البتّة في أنتَ وأنتِ . فالاسم " أن " وحده، والتاء من بعد للخطاب [3] .

٦- ونحو من ذلك ما رآه أبو الحسن في أن الهاء والياء في إياه وإياي حرفان أحدهما للغيبة ، وهو الهاء والآخر للحضور وهو الياء. وذلك أنَّه كان يرى أن الكاف في إياك حرف للخطاب ، فإذا أدخلت عليه الهاء والياء في إياه وإياي قال: هما أيضاً حرفان للغيبة ، والحضور مخلوعة عنهما دلالة الاسمية في رأيته ، وغلامي ، وصاحبي . وهو مذهب يرى ابن جني أنَّ القياس عليه صحيح [4]، ويرى الخليل ، والأخفش أبو الحسن، والمازني: أنَّ الهاء والياء في إياه وإياي اسمان ، أضيف (إيا) إليها ، وهو رأي ضعيف ؛ لأن الضمائر لا تضاف ، ويرى سيبويه أنَّ ما يتصل به بعده حرف يدل على أحوال المرجوع إليه، من المتكلم والمخاطب والغائب [5] ، ويؤكد ابن جني أنه مذهب أبي الحسن وأبي علي الفارسي [6] .

---

(١) انظر: ابن عقيل : بهاء الدين عبد الله بن عقيل ، المساعد على تسهيل الفوائد ، ١٨٨/١، وابن عقيل : بهاء الدين عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل ، ١١٦/١،

(٢) انظر : سيبويه ، كتاب سيبويه ، ٢٤٥/١ ، ابن جني ، الخصائص ، ١٩١/٢.

(٣) ابن جني ، الخصائص ، ٢/ ١٨٩ .

(٤) السابق ، ٢/ ١٨٩ .

(٥) رضي الدين الأسْتَرَاباذي ، شرح الرضي على الكافية ، ٢ / ٤٢٥ .

(٦) ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، تحقيق: د.حسن هنداوي دار القلم – دمشق ، ط/١ ، ١٩٨٥م، ٣١٧/١-٣١٨ .

٧- ومن ذلك واو العطف ، فيها معنيان: العطف ومعنى الجمع. فإذا وضعت موضع "مع " خلصت للاجتماع، وخلعت عنها دلالة العطف نحو قولهم: استوى الماء والخشبة، وجاء البرد والطيالسة [١]. ومثل ذلك هذه الواو، التي أدخلت في قوله تعالى:﴿ وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا ﴾ [الزُّمر: ٧٣]، فهي واو أخلِصَت لمعنى الجمع بعد أن خلِعت عنها دلالتها على العطف، فدلت بذلك على اجتماع حدثين في وقت واحد: مجيء المؤمنين إلى الجنة، وفتح الجنة أبوابها لهم ؛ كما دلت على الجمع بين استواء الماء، واستواء الخشبة في قولهم: استوى الماء والخشبة. ومثلها في الدلالة على معنى الجمع الواو في قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوٓا۟ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ﴾ [يونس:٧١]، أي: فأجمعوا أمركم مع شركائكم. ويحمل على ذلك أيضًا قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ ﴾ [الحشر: ٩] ، أي: تبوَّؤوا الدار الآخرة مع الإيمان.

٨- ومن ذلك فاء العطف ؛ فيها معنيان: العطف ، والإتباع. فإذا استعملت في جواب الشرط خلعت عنها دلالة العطف، وخلصت للإتباع. وذلك قولك. إنْ تقم فأنا أقوم، ونحو ذلك[٢].

٩- ومن ذلك همزة الخطاب في " هاء يا رجل "، و" هاء يا امرأة "، كقولك: هاكَ وهاكِ فإذا ألحقتها الكاف جردتها من الخطاب ؛ لأنه يصير بعدها في الكاف وتفتح هي أبداً: وهو قولك: هاءكَ وهاءَكِ وهاءكما وهاءكم[٣].

---

(١) ابن جني ، الخصائص ، ٢/ ١٩٦ .
(٢) السابق ، ٢/ ١٩٦ .
(٣) السابق ، ٢/ ١٩٦ .

١٠- ومن ذلك يا في النداء تكون تنبيهًا ، ونداءً في نحو يا زيد ، ويا عبد الله. وقد تجردها من النداء للتنبيه، البتة نحو قول الله تعالى: " ألا يا اسجدوا "[١] كأنه قال: ألا ها اسجدوا. وكذلك قول العجاج:

يا دار سلمة يا أسلمي ثم أسلمي

إنما هو كقولك: ها أسلمي. وهو كقولهم: هَلُمَّ في التنبيه على الأمر [٢].

القسم الثاني : من أمثلة خلع الأدلة التي لم يذكرها ابن جني في كتابه الخصائص ، وهي كثيرة في العربية ، أذكر منها ما يأتي :

١- ومن ذلك كان وأخواتها ، ذهب الجمهور إلى أنَّها أفعال لتصرُّفها ، واتصال الضمائر ، وتاء التأنيث بها ، ودلالتها على معنى في نفسها وهو الزمان ، وإنَّما لم تدلّ على حدث ، ولم تؤكد بالمصدر ؛ لأنَّهم اشتقوها من المصادر ، ثُم خلعوا عنها دلالتها على الحدث ؛ لتدلَّ على زمن خبر المبتدأ حتَّى صارت مع الخبر بمنزلة الفعل الدالّ على الحدث والزمان[٣].

وقد يأتي بعض هذه الأفعال تامة كما في قوله تعالى: ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ [سورة الروم : ١٧] ، ومنه قوله تعالى: ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ [سورة هود : ١٠٧] .

(١) الآية بالرسم العثماني :﴿ أَلاَّ يَسْجُدُوا للهِ ﴾ [النمل : ٢٥].
(٢) ابن جني ، الخصائص ، ٢/ ١٩٦ .

(٣) العكبري: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله ، اللباب علل البناء والإعراب ، ١ / ١٦٤ .

٢- ومن أمثلة خلع الدلالة " كيف"، فهي في أصل وضعها اسم استفهام [١]، وذكر ابن هشام أنَّ الغالب فيها أن تكون استفهامًا [٢]، ففي قولك : كيفَ حالُكَ ؟ كيفَ : اسم استفهام ، ويجوز أن نخلع عنها دلالة الاستفهام ، وتصبح اسم شرط في نحو : كيفَ تدرسْ تنجحْ .

٣- ومن ذلك إلا في الاستثناء ، أداة استثناء في نحو : حضر الطلابُ إلا زيدًا ، تخلع عنها دلالة الاستثناء ، وتصبح أداة حصر في نحو: ما حضرَ إلا زيدٌ. ومثله قوله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ [آل عمران : ١٤٤] ، ومثل ذلك عدا ، وخلا ، وحاشا ، فهي أفعال ثم تخلع عنها دلالة الفعلية ، فتصبح حروف جر في أسلوب الاستثناء.

٤- ومن ذلك همزة التسوية ، حرف استفهام خرج عن معناه الأصلي إلى معنى التسوية، وهي الواقعة بعد كلمة سواء ، أو أبالي ، ولا بدَّ لها من " أم " المعادلة لها ، كقوله تعالى: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ ﴾[المنافقون : ٦]، ونحو : ما أبالي أقمتَ أم قعدتَ [٣] .

(١) ابن جني ، الخصائص ، ٢/ ١٨٤ .
(٢) ابن هشام : جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ١/ ٢٢٥.

(٣) ابن هشام : جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ١/ ١٠-١١، وانظر: عبد القادر أحمد عبد القادر، الإعراب الكامل للأدوات النحوية ، دار قتيبة ، ط/ ١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م ، ص٩ .

٥- ومن ذلك "إذ " الأصل في استعمالها لما مضى من الزمن، فهي ظرف زمان ماضٍ. إلا أنها جاءت لما يستقبل من الزمان ، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ ﴾ [الأحقاف:١١]. وإذ " بدل " في قوله تعالى : ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ ﴾ [المائدة :٢٠]، " إذ " خرجت عن الظرفية ، وخلعت عنها الدلالة على الظرفية ، وأصبحت اسمًا مبنيًّا على السكون في محل نصب بدل اشتمال من المفعول به " نعمة " [1] . وإذ " مفعول به " في قوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا ﴾ [الأعراف : ٨٦]. خلعت عنه الدلالة على الظرفية ، وأصبح اسمًا مبنيًّا على السكون في محل نصب مفعولاً به [2].

٦- ومن ذلك "حيثُ " ظرف مبني على الضم، ولا يضاف إلا إلى الجمل ، ولكنه خلعت عنه الدلالة على الظرفية ، وأعرب مفعولاً به في قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ [3] [الأنعام : ١٢٤] ، فأخذتْ حيثُ دلالة الاسم في هذه الآية .

٧- ومن ذلك توكيد الضمير المتصل بضمير رفع منفصل، في قولنا : مررتُ بكَ أ

---

(١) ابن هشام : جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، وانظر : هادي نهر ، التراكيب اللغوية في العربية " دراسة وصفية تطبيقية " ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ط/١ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م ، ص٧١ .وعبد القادر أحمد عبد القادر ، الإعراب الكامل للأدوات النحوية ، ص٩ .

(٢) ابن هشام : جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ١/ ٨٥ .

(٣) العكبري : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله ، التبيان في إعراب القرآن ، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل ، ط/٢ ، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م ، بيروت ، ١/ ٥٣٧ .

فأنت : ضمير رفع منفصل مبني على الفتح . وهو هنا ضمير مبني على الفتح في محل جر توكيدًا للضمير المجرور " الكاف". فخلعت عنه دلالة الرفع ، وأصبح يدل على الجر . وكذلك ضمائر النصب المنفصلة إذا أكدت بها ضمير رفع .

٨- ومن أمثلة خلع الدلالة ضمير " هو وهي "، في قولنا : زيدٌ هو الناجح، فـ" هو " يعرب ضمير فصل لا محل له من الإعراب ، ويجوز إعرابه حرفًا لا محل له من الإعراب ، فنخلع عنه الدلالة على الرفع إلى الفصل ، ونخلع عنه الدلالة على الضمير ليصبح حرفًا.

٩- إذا دخلت " إنْ " الشرطية -أو غيرها من أدوات الشرط- على " لا " الناهية فقدت دلالتها على النهي ، وصارت للنفي ؛ لأن أداة الشرط لا تدخل على النهي [١] .

١٠- ومن ذلك ، ما نقله أبو حيَّان عن العكبري في قوله : " وخلع من اللام دلالتها على الحال ". وقوله : " خلع منها دلالتها على الحال " يعني أن لام الابتداء الداخلة على المضارع مخلصة للحال وهنا لا يمكن ذلك ؛ لأجل حرف التنفيس ، فلذلك خلعت الحالية منها [٢] .

(١) عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف بمصر، ط/ ٤ ، ١٩٧٦م ، ٤ / ٣٩٨ .

(٢) الحنبلي : أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي ، اللباب في علوم الكتاب ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان ، ط/ ١ ، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م ، ٢٠ / ٣٨٥- ٣٨٦ .

١١- ومن ذلك كلمة ، دُنْيا : على وزن: فُعْلَى ، وهي في الأصل وصفٌ من دَنا يدنو دُنُوًّا ، مؤنث الأدنى ، أفعل تفضيل ، أصلها : الدُّنْوى ، لكن خُلِعَت عنها الوصفية ، واستعملت استعمال الأسماء ، فأصبحت اسمًا للدار الدنيا ، فقلبت الواو ياءً ، ولا يجوز قلبها إلا إذا كانت فُعْلى اسمًا ، وهي ممنوعة من الصرف بسبب ألف التأنيث المقصورة[١].

١٢- ومن ذلك همزة الاستفهام ، نحو : أزيدٌ عندك أم عمرٌو ؟ تخلع عنها دلالة الاستفهام ، فتدل على التقرير ، مثل : ألستُ كريمًا ؟ ألم أحسنْ إليك؟ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ ﴾[يس : ٦٠] ، ومنه قول جرير[٢] :

أَلَستُم خَيرَ مَن رَكِبَ المَطَايا وَأَندى العالَمينَ بُطونَ راحِ

وتخلع عنها دلالة الاستفهام ، فتدل على التوبيخ ، كقولك : ألم تُذْنِبْ فأغفرَ لك؟ [٣] .

١٣- ومن ذلك " دون "، وهي ظرف في كقولك : جلستُ دونَك ، وتخلع عنها دلالة الظرفية ، فتصبح اسمًا ، كقولهم : إنَّه لَدُونٌ من الرجال [٤] .

١٤- ومن ذلك " على "، وهي حرف في قولك : على زيدٍ مالٌ ، تخلع عنها دلالة الحرف ، فتصبح اسمًا ، نحو : جئتُ مِنْ عليه ، بمعنى من فوقه ، وتخلع عنها دلالة الحرف ، فتصبح فعلاً ، كقولك : علا فلانٌ يا زيدُ [٥].

---

(١) مؤمن بن صبري غنام ، مشكل إعراب أحاديث الأربعين النووية وتصريفها ، ١ / ١١ .

(٢) ديوان جرير، تحقيق :د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، ط/٣ ، ١٩٨٦م، ١/ ٨٩.

(٣) الزجاجي : أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق ، كتاب حروف المعاني ، تحقيق: د. علي الحمد ، ط/١، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ودار الأمل – إربد ، ص١٩ .

(٤) السابق ، ص٢٢-٢٣ .

(٥) السابق ، ص٢٣ .

المصادر والمراجع

(١) رضي الدين الأسْتَرَاباذي ، شرح الرضي على الكافية ، تحقيق :د. يوسف حسن عمر ، منشورات – جامعة قار يونس – بنغازي ، ط/٢ ، ١٩٩٦م .

(٢) الزجاجي : أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق ، كتاب حروف المعاني ، تحقيق: د. علي الحمد ، ط/١، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ودار الأمل – إربد .

(٣) ديوان جرير، تحقيق :د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، ط/٣ ، ١٩٨٦م.

(٤) ابن جني : أبو الفتح عثمان بن جني ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت ، د.ط ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

(٥) ابن جني : أبو الفتح عثمان ، الخصائص ، تحقيق : محمد علي النجار ، الناشر : دار الكتاب العربي – بيروت ، طبع بمطبعة دار الكتب المصرية ، ط/١ ، ١٣٧٢هـ-١٣٧٦هـ ، ١٩٥٢م-١٩٥٧م.

(٦) ابن جني : أبو الفتح عثمان بن جني ، سر صناعة الإعراب ، تحقيق : د.حسن هنداوي ، الناشر: دار القلم – دمشق ، ط/١ ، ١٩٨٥م .

(٧) الجوهري : إسماعيل بن حماد ، الصحاح ، الناشر: دار العلم للملايين- بيروت ، ط/٤ ، ١٩٩٠م.

(٨) الحنبلي : أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان ، ط/ ١ ، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م .

(٩) أبو حيان الأندلسي : محمد بن يوسف ، ارتشاف الضرب من لسان العرب ، تحقيق: مصطفى أحمد النحاس. ط/١ ، القاهرة جـ١/١٩٨٤م ، جـ٢/١٩٨٧ ، جـ٣/١٩٨٩م .

(١٠) سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، كتاب سيبويه ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت ، ط/٣ ، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م .

(١١) ابن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم ، تحقيق:د. عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية –بيروت، ط/١ ، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م .

(١٢) السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع شرح جمع الجوامع، تحقيق وشرح : عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية – الكويت ، ط/١ ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

(١٣) الصبان : محمد بن علي الصبان الشافعي ، حاشية الصبان ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط/ ١، ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م .
(١٤) عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف بمصر، ط/ ٤ ، ١٩٧٦م .
(١٥) عبد القادر أحمد عبد القادر، الإعراب الكامل للأدوات النحوية ، دار قتيبة ، ط/ ١، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
(١٦) ابن عقيل : بهاء الدين عبد الله بن عقيل ، المساعد على تسهيل الفوائد ، تحقيق: د. محمد كامل بركات ، دار الفكر- دمشق ، ط/١ ، ١٤٠٠- ١٩٨٠م.
(١٧) العكبري : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله ، التبيان في إعراب القرآن ، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل ، ط/٢ ، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م ، بيروت .
(١٨) العكبري : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله ، اللباب علل البناء والإعراب ، تحقيق : غازي مختار طليمات ، دار الفكر - دمشق، ط/١ ، ١٩٩٥م .
(١٩) علي بن أبي الفرج البصري، الحماسة البصرية، عالم الكتب ، ١٩٨٣م .
(٢٠) ابن فارس : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكَريّا ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ط/٢، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
(٢١) الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ، معجم العين، دار ومكتبة الهلال ، تحقيق: د. مهدي المخزومي ، ود. إبراهيم السامرائي.
(٢٢) المبرد : أبو العباس محمد بن يزيد ، المقتضب ، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة ، لجنة إحياء التراث الإسلامي- القاهرة ، ط/١ ، ١٣٨٨ه .
(٢٣) المرادي:ابن أمّ قاسِم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، المكتبة العربية، ١٩٧٣م.
(٢٤) المفضل الضبي ، المفضليات ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار نهضة مصر- القاهرة ، ط/١ ، د.ت .
(٢٥) مؤمن بن صبري غنام ، مشكل إعراب أحاديث الأربعين النووية وتصريفها . مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة ، ط/١، ٢٠١١م.
(٢٦) هادي نهر ، التراكيب اللغوية في العربية " دراسة وصفية تطبيقية " ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ط/١ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م .
(٢٧) ابن هشام : جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق: د.مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر- بيروت ، ط/٦ ، ١٩٨٥م.
(٢٨) ابن يعيش : موفق الدين بن يعيش النحوي ، شرح المفصل ، عالم الكتب- بيروت، د.ط ، د.ت .

الباب الثالث : دراسات في الصرف

الفصل الأول : صيغة " فـعالِيَة "

دراسة صرفيّة دلاليّة

التمهيد :

يقسم الفعل إلى مجرد ومزيد *.

فالمجرد: ما كانت حروفه أصلية بحيث إذا حذف أحدها تغير المعنى، وأبنية المجرد قسمان : ثلاثي ، ورباعي .

وأما المزيد : ما كان فيه حرفٌ أو حرفان ، أو ثلاثة حروف زيادة على أصله وأبنية المزيد قسمان : مزيد ثلاثي بحرف ، أو بحرفين ، أو بثلاثة حروف ، ومزيد رباعي بحرف ، أو بحرفين .

وأكثرُ ما يصير الفعلُ بالزيادةِ ستة أحْرف :" وذلك أنَّهم زادوا على أكثر أصولِ الأسْماء حرفين ففَعلوا مثْلَ ذلك في الفعل فلو زادوا ثلاثةً لكانَ الفعلُ أوسعَ من الاسم،وهم قد منَعوا الفعلَ من أنْ يُساويَ الاسمَ في الأصولِ،فكذا في الزيادة [٢].

* تقسم الأفعال إلى عشرة أقسام ، هي :١- من حيث الدلالة الزمنية: ماضٍ ، ومضارع ، وأمر.

٢-من حيث التصرف ، والجمود : متصرف ، وجامد. ٣- من حيث التعدي واللزوم : متعدٍ، ولازم. ٤- من حيث الصحة والإعلال: صحيح ، ومعتل . ٥- من حيث التمام والنقصان : تام ، وناقص . ٦- من حيث البناء للفاعل أو للمفعول: مبني للمعلوم ، ومبني للمجهول . ٧- من حيث البناء والإعراب: المبني والمعرب . ٨- من حيث عدد الحروف : الثلاثي والرباعي والخماسي والسداسي . ٩- من حيث التوكيد ، وعدم التوكيد: مؤكَّد ، وغير مؤكَّد . ١٠- من حيث أنه مجرد ومزيد: مجرد الثلاثي ومجرد الرباعي ، ومزيد الثلاثي : بحرف أو بحرفين ، أو بثلاثة حروف ، ومزيد الرباعي : بحرف ، أو بحرفين .

(٢) اللباب في علل البناء والإعراب ، أبو البقاء العكبري ، تحقيق: غازي مختار طليمات ، دار الفكر – دمشق ، ط/١ ، ج٣٨٤/٢ ، وقد فصل سيبويه هذا الموضوع كثيرًا في كتابه ، انظر : كتاب سيبويه ، تحقيق: عبد السلام هارون، عالم الكتب ، ط/٣ ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م ، ج٢٢٩/٤-٢٣٠.

وتأتي أبنية الأسماء الأصول على ثلاثة أقسام ، ثلاثية ورباعية وخماسية ، فالثلاثية على عَشَرة أبنيةٍ: فَعْلٌ فِعْلٌ فُعْلٌ فَعَلٌ فِعِلٌ فَعُلٌ فُعَلٌ فُعُلٌ فِعَلٌ فِعِلٌ ، وأبنيةُ الأسماءِ الرباعيةِ خمسةُ أبنيةٍ : فَعْلَلٌ فِعْلِلٌ فِعْلَلٌ فُعْلُلٌ فِعَلٌّ [1].

وأبنيةُ الأسماءِ الخماسيةِ الأربعة التي ذكرَها سيبويه معَ بناءٍ لم يذكرْهُ سيبويه (فُعْلُلِلٌ) ، فتصبح خمسة أبنية : فَعَلَّلٌ فَعْلَلِلٌ فُعَلِّلٌ فِعْلَلٌّ فُعْلُلِلٌ [2]

.

ويأتي جمع الثلاثي الذي فيه هاء التأنيث في الجمع على اثني عشرَ بناءً ": فَعْلٌ فَعَلٌ فِعِلٌ فُعُولٌ فَعُولٌ فِعَالٌ فَعْلانٌ فِعْلانٌ فَعْلاتٌ فَعُلاتٌ فَعْلاءٌ أفْعَلٌ "، وأما أبنية الأسماء المجموعة فستة:فَعْلَةٌ وفَعَلَةٌ وفَعَلَةٌ وفُعْلَةٌ وفِعْلَةٌ وفَعِلَةٌ "[3].

فالأسماء في أبنيتِها تنقسمُ قسمين ": الأول : اسم لا زيادةَ فيهِ ، واسم فيهِ زيادةٌ ، والأسماءُ التي لا زيادةَ فيها تنقسمُ ثلاثةَ أقسامٍ : ثلاثي ورباعي وخماسي .

والقسمُ الثاني : الأسماءُ ذواتُ الزيادةِ وهي علَى ضَربين : أحدهما الزيادةُ فيه تكريرُ حرفٍ مِنَ الأصلِ وَهوَ الأقلُّ .

والآخرُ : زيادتُه ليستْ منهُ ، وهيَ مِنَ الحروفِ الزوائدِ وَهوَ الكثيرُ .
والحروفُ الزوائدُ التي يبنى عليها الاسم سبعة أحرفٍ : الهمزةُ والألفُ والياءُ والنونُ والتاءُ والميمُ والواوُ [4]، وهي من حروف الزيادة المجموعة في كلمة : " سألتمونيها " .

فالأسماءُ الثلاثيةُ ذواتُ الزوائدِ تنقسمُ بعددِ هذهِ الحروفِ سبعة أقسامٍ ":

(١) انظر : الأصول في النحو ، ابن السراج ، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط/٣ ، ١٩٨٨م ، ج١٨١/٣ ، واللباب في علل البناء والإعراب ، أبو البقاء العكبري ، ج٢١٢/٢ـ٢١٤ .
(٢) انظر : الأصول في النحو ، ابن السراج ، ج١٨٤/٣ ، واللباب في علل البناء والإعراب ، أبوالبقاء العكبري ، ج٢١٤/٢ .
(٣) انظر : اللباب في علل البناء والإعراب ، أبو البقاء العكبري ، ج٤٣٩/٢ .
(٤) الأصول في النحو ، ابن السراج ، ج١٨٤/٣ ، واللباب في علل البناء والإعراب ، أبو البقاء العكبري ، ج٣٨٤/٢ .

الأولُ : ما زِيدتْ فيهِ الهمزةُ ، والثاني : ما زِيدتْ فيهِ الألفُ ، والثالث : ما زِيدتْ فيهِ الياءُ ، والرابع : ما زِيدتْ فيه النونُ ، والخامسُ : ما زِيدتْ فيهِ التاءُ، والسَّادسُ : ما زِيدتْ فيهِ الميمُ ، والسابعُ : ما زِيدت فيهِ الواوُ " [1] .

(١) الأصول في النحو ، ابن السراج ، ج٣/١٨٤ ، واللباب في علل البناء والإعراب ، أبو البقاء العكبري ، ج٢/٣٨٤ .

الإلحاق : لغةً :-يدور معنى الإلحاق في المعاجم العربية حول ثلاثة معانٍ :

١-الإدراك:" لَحِقَهُ ولَحِقَ به لَحَاقًا، أي أدركه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾ [الجمعة : ٣] ، وفي الدعاء " إنَّ عذابك بالكفار مُلْحِقٌ "، أي لاحِق[١].

٢- الإلصاق والإتباع :" المُلْحَقُ : الدَّعِيُّ المُلْصَقُ ، واستلحقه أي ادّعاه ، ويقال لحِقْتُه وألحَقْتُه بمعنى تتبعتُه وأتبعتُه " [٢] .

٣- الضّمور : لَحِقَ لُحُوقًا ، أي ضَمُرَ . [٣]

الإلحاق : اصطلاحًا :- عرَّفه ابن جني بقوله :" اعلم أن الإلحاق إنَّما هو بزيادة في الكلمة تبلغ بها زِنَةَ المُلْحَق به ، لضربٍ من التَّوسُّع في اللُّغة ، فذواتُ الثلاثة يُبْلَغُ بها الأربعة والخمسة ، وذواتُ الأربعة يُبْلَغُ بها الخمسة ، ولا يبقى بعد ذلك غرضٌ مطلوب ؛ لأن ذوات الخمسة غايةُ الأصول ، فليس وراءَها شيءٌ يُلْحَقُ به شيءٌ "[٤] .

---

(١) انظر: الصحاح ، الجوهري ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار الكتاب العربي ، ط/١، مصر، ١٥٤٩/٤ ، ولسان العرب ، ابن منظور، دار صادر –بيروت ، ط/١، مادة (لحق) ، والكليات ، الكفوي ، تحقيق: د.عدنان درويش ومحمدالمصري ، دمشق ، ط/١، ١٩٧٤م ، ٢٨٨/١.

(٢) انظر : الصحاح ، الجوهري ، ١٥٤٩/٤ ، ولسان العرب ، ابن منظور ، مادة (لحق). لاحَق : بكسر الحاء وفتحها أيضًا صحيح .

(٣) انظر:الصحاح، الجوهري، ١٥٤٩/٤ ،وردت في الصحاح (ضَمَرَ) بفتح الميم، ولسان العرب، ابن منظور ، مادة (ضمر) ، وتاج العروس ، الزبيدي ، تحقيق:علي شيري ، دار الفكر- بيروت ، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م ، مادة (ضمر) .

(٤) المنصف ، ابن جني ، تحقيق: إبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي-مصر ، ٣٤/١–٣٥.

وعرفه الجرجاني بقوله :" جعل مثال على مثال أزيدَ ليعاملَ معاملته ، وشرطه اتحاد المصدرين " [1].

وعرفه الكفويُّ بقوله :" جعل مثال على مثال أزيد منه بزيادة حرف ، أو أكثر موازنًا له في عدد الحروف ، وفي الحركات ، والسكنات "[2] .

فالإلحاق يكون بزيادة حرف ، أو أكثر إلى الكلمة ، حتى يصبح بناؤه مطابقًا لبناء آخر ، وحدده ابن جني في الثلاثي ، والرباعي من الكلمات ، كما سيظهر لنا من دراسة بناء صيغة " فعالية " الصّرفيّ في الصفحات القادمة .

(١) التعريفات، الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري،دار الكتاب العربي-بيروت، ط/١ ،١٤٠٥هـ، ص٥١ .
(٢) الكليات ، الكفوي ، ٢٨٨/١ .

بناء فعالية وفِعَالِيَه الصوتي :

جاء البناءُ الصوتي لصيغة فعَالية (بتثليث الفاء) على ثلاث صيغ :

أولاً : فَعَالِيَةٌ ، فَعَالِيَةً ، فَعَالِيَةٍ (بفتح الفاء) ، وتأتي على صورتين :

أ-فَعَالِيَةٌ ، فَعَالِيَةً ، فَعَالِيَةٍ (بفتح الفاء) ويتكون هذا الوزن من خمسة مقاطع صوتية:

١- فَ (fa) وهو مقطع قصير مفتوح .

٢- عَا (a:') وهو مقطع طويل مفتوح .

٣- لِ (li) وهو مقطع قصير مفتوح .

٤- يَ (ya) وهو مقطع قصير مفتوح .

٥- تُنْ ، تَنْ ، تِنْ (tin ، tan ، tun) وهو مقطع قصير مغلق .

ب- فَعَالِيَةِ + مضاف إليه (بفتح الفاء) ويتكون هذا الوزن من خمسة مقاطع صوتية :

١- فَ (fa) وهو مقطع قصير مفتوح .

٢- عَا (a:') وهو مقطع طويل مفتوح .

٣- لِ (li) وهو مقطع قصير مفتوح .

٤- يَ (ya) وهو مقطع قصير مفتوح .

٥- تِ (ti ، ta ، tu) وهو مقطع قصير .

ثانيًا : فُعَالِيَةٌ ، فُعَاليةً ، فُعَاليةٍ (بضم الفاء) وتأتي على صورتين :

أ- فُعَالِيَةٌ ،فُعَاليةً ،فُعَاليةٍ (بضم الفاء) ويتكون هذا الوزن من خمسة مقاطع صوتية:

١- فُ (fu) وهو مقطع قصير مفتوح .

٢- عَا (a:') وهو مقطع طويل مفتوح .

٣- لِ (li) وهو مقطع قصير مفتوح .

٤- يَ (ya) وهو مقطع قصير مفتوح .

٥- تُنْ ، تَنْ ، تِنْ (tin ، tan ، tun) وهو مقطع قصير مغلق .

ب- فُعَالِيَةِ (بضم الفاء) + مضاف إليه، ويتكون هذا الوزن من خمسة مقاطع صوتية:

١- فُ (fu) وهو مقطع قصير مفتوح .

٢- عَا (a:') وهو مقطع طويل مفتوح .

٣- لِ (li) وهو مقطع قصير مفتوح .

٤- يَ (ya) وهو مقطع قصير مفتوح .

٥- تِ (ti ، ta ، tu) وهو مقطع قصير .

ثالثًا : فِعَالِيَةٍ (بكسر الفاء) :-

أ- فِعَالِيَةٍ (بكسر الفاء) ويتكون هذا الوزن من خمسة مقاطع صوتية :

١- فِـ (fi) وهو مقطع قصير مفتوح .
٢- عَا (a:') وهو مقطع طويل مفتوح .
٣- لِ (li) وهو مقطع قصير مفتوح .
٤- يَ (ya) وهو مقطع قصير مفتوح .
٥- ثُنْ ، تَنْ ، تِنْ (tin ، tan ، tun) وهو مقطع قصير مغلق .

ظهر لي بعد انتهاء البحث أنَّ هذه الصيغة لم تستعمل ، ولم أجد عليها شواهد في القرآن الكريم ، والمعاجم اللغوية ، وكتب اللغة .

ب- فِعَالِيَةِ (بكسر الفاء) + مضاف إليه ، ويتكون هذا الوزن من خمسة مقاطع صوتية :

١- فِـ (fi) وهو مقطع قصير مفتوح .
٢- عَا (a:') وهو مقطع طويل مفتوح .
٣- لِ (li) وهو مقطع قصير مفتوح .
٤- يَ (ya) وهو مقطع قصير مفتوح .
٥- تِـُ (ti ، ta ، tu) وهو مقطع قصير .

هذه الصيغة لم تستعمل ، ولم أجد عليها شواهد في القرآن الكريم ، والمعاجم اللغوية ، وكتب اللغة .

وجاء البناءُ الصوتي لصيغة فعَاليه على صيغتين :

أولاً: فَعَالِيَه (بفتح الفاء ، وهاء السكت لازمة له) .

ويتكون هذا الوزن من أربعة مقاطع صوتية :

١- فَ (fa) وهو مقطع قصير مفتوح .
٢- عَا (a:') وهو مقطع طويل مفتوح .
٣- لِ (li) وهو مقطع قصير مفتوح .
٤- يَه (yah) وهو مقطع طويل مقفل .

ثانيًا: فِعَالِيَه (بكسر الفاء ، وهاء السكت لازمة له) .

ويتكون هذا الوزن من أربعة مقاطع صوتية :

١- فِـ (fi) وهو مقطع قصير مفتوح .
٢- عَا (a:') وهو مقطع طويل مفتوح .
٣- لِ (li) وهو مقطع قصير مفتوح .
٤- يَه (yah) وهو مقطع طويل مقفل .

البناء الصرفي لـ " فعالية " و " فِعَالِيَه " :ـ

وزن " فعالية " بتثليث الفاء من الأوزان التي حصل فيها إلحاق ، أشار سيبويه في كتابه إلى وزن "فُعَالِيَة ، وفَعَالِيَة "، ووضعهما في باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة من غير الفعل ، وذكر زيادة الألف ثالثة في فُعالية وفَعالية [1]، وقال ابن دريد في الجمهرة : هذه أبواب ألحقت بالخماسي بالزوائد التي فيها ، وإن كان الأصل على غير ذلك ، وذكر باب ما جاء على فُعَالِيَة ، وما جاء على فَعَالِيَة[2]، وذكر ابن السراج في أصول النحو وزنَ " فُعَالِيَة ، وفَعَالِيَة " مع الأسماء التي ألحقت بها الألف ثالثة في غير الجمع مع غيرها من الزوائد ، وقال :" فُعَالِيَةٌ : صُرَاحِيةٌ قُرَاسِيةٌ ، فَعَالِيةٌ : كَرَاهيةٌ عَبَاقِيةٌ [3]".

وذكر ابن عصفور فَعَالِيَة مع الثلاثي المزيد فيه حرفان ، وتفصل بينهما اللام[4]، وكررت خديجة الحديثي قول سيبويه زيادة الألف ثالثة في فُعَالِيَة وفَعَالِية[5]،وذكر إميل يعقوب وزن فَعَالية في أوزان الاسم الثلاثي المزيد بحرفين، فقال[6] :" فَعَالية ": وزن من أوزان الاسم الثلاثي المزيد بحرفين ، ويكون اسماً ،

(١) انظر: كتاب سيبويه ، ج٤/٢٤٥ـ٢٥٥.
(٢) انظر: جمهرة اللغة ، ابن دريد ، تحقيق :د. رمزي بعلبكي ، دار العلم للملايين-بيروت ، ط/١ ، ١٩٨٧م ، ج٢/١٢١٧ ، ١٢٢٢-١٢٢٣ .
(٣) الأصول في النحو ، ابن السراج ، ج٣/١٩٤ .
(٤) الممتع في التصريف ، ابن عصفور، تحقيق :د. فخر الدين قباوة، الدار العربية للكتاب، ط/٥، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م، ج١/١٠٥ .
(٥) انظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، خديجة الحديثي، ط/١ ،مكتبة النهضة- بغداد،د.ت، ص١٥٤-١٥٥ .
(٦) معجم الأوزان الصرفية، إميل بديع يعقوب،عالم الكتب ، ط/١، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م ، ص٢٧، وص١٤٤-١٤٥ .

نحو :" رَفَاهِيَة" ، وصفة ، نحو " حَزَابِيَة ".
وبيَّنَ مهدي القرني أنَّ وزن "فُعَالِيَةً "ملحق بـ" فُعالِل"[1] ، وذكرت آمنة الزعبي أنَّ وزن "فَعَالِيَة" وزن نادر، وهو مطور عن وزن "فَعَالة "[2]
.
يأتي بناء فعالية الصرفي على صيغتين هما :
الأولى : الثلاثي المزيد فيه حرفان تفصل بينهما اللام ، بزيادة الألف الثالثة ، والألف خامسة ولكنَّها صارت ياءً لكسر ما قبلها ، والتاء لازمة له ، فهو ليس ملحقًا بالخماسي:" فَعَالل ، وفُعَالل" ، وإنّما هو الثلاثي المزيد فيه حرفان تفصل بينهما اللام؛ فيتكون منه "فَعَالِيَة" و" فُعَالِيَة" و" فِعَالِيَة "– بكسر الفاء غير مستعمل ـ وهذا واضح كما ذكر سيبويه ، وابن السراج، وابن دريد، وابن عصفور، وخديجة الحديثي، وإميل يعقوب، وخالفهم مهدي القرني، فذكر أنه ملحق بـ" فُعالِل"، والذي سبب هذا اللبس هو أنَّ الثلاثي المزيد ، والرباعي المزيد (الخماسي، والسداسي) يشتركان في أوزان :" فَعالل ، فعاليل ، فعاللة" [3].
وقال الجوهري في " رَفاغية " وهو ملحق بالخماسي بألف في آخره وإنما صارت ياء لكسر ما قبلها [4]، وظهر لنا فيما سبق رأي علماء النحو والصرف بأنّه من الثلاثي المزيد بحرفين ، كما أنَّ هذا الكلام ينطبق على الاسم المنقوص إذا جاء على صيغة فعالية ؛ لأنَّ آخره ياء تظهر عند زيادة التاء الملازمة له، مثل: ثمَانية.

---
(١) انظر : أبنية الإلحاق في الصحاح ، مهدي علي القرني ، مكتبة الرشيد- الرياض ، ط/١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م ، ص١٠٧، ص٢٩٦ ،ص٢٩٨ .
(٢) انظر : مصادر الأفعال الثلاثية في اللغة العربية ، آمنة الزعبي ، مؤسسة رام للتكنولوجيا والكمبيوتر ، عمان ، ط/١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م ، ص١٠٦ – ١٠٧ .
(٣) انظر : تصريف الأسماء والأفعال ، فخر الدين قباوة ، ط/٢ ، ١٤٠١هـ-١٩٨١م ، ص٢٣٣ .
(٤)انظر: الصحاح ،الجوهري ، مادة (بلهن) ، ٢٠٨٠/٥ ،وتاج العروس: الزبيدي ، مادة (بلهن).

أمّا ما ذكرته آمنة الزعبي بأنَّ وزن " فَعَالِيَة " مطوَّر عن وزن "فَعَالة " وهو وزنٌ نادرٌ، فهذا الكلام غير دقيق وتردُّه الشواهد، إذ استعمل في القرآن الكريم اثنتي عشرة مرة ، وورد في الشعر العربي كثيرًا عند الشعراء القدماء والمُحْدثين ، فهذا دليل على أنه ليس وزنًا نادرًا ، وما زال الشعراء المُحْدثون يستعملون هذا الوزن .

الصيغة الثانية:وزن فِعَالِ مزيد بالألف ثالثة وياء المتكلم،وهاء السكت؛ فينتج عنه وزن " فِعَالِيَه " ، مثل : حِسَابِيَه ، كِتَّابِيَه .

قال ابن الأثير في صيغة (فعاليه) :" فانظر إلى السر في استعمال اللفظة الواحدة فإنَّه لمَّا زيد على هذه اللفظة حرف واحد أصلحها وحسنها ، ومن ههنا تزاد الهاء في بعض المواضع كقوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ﴿٢٥﴾ ﴾ فإن الأصل في هذه الألفاظ كِتَابي وحِسَابي ، فلما أضيفت الهاء إليها وتسمى هاء السكت أضافت إليها حسنًا زائدًا على حسنها ، وكستها لطافـةً ، ولباقـةً " [1] .

فزيادة الهاء في صيغة (فِعَاليه) وردت في القرآن الكريم ثلاث مرات ، (حِسَابيه) مرتين ، و(كِتَّابيه) مرة واحدة ، وقد لاحظ ابن الأثير أن هذه الهاء زادت فعالية حسنًا ولطافةً ، وهذا من روائع نظرية النظم ، فالمفردة (فعالي : حسابي ، كتابي)، إذا ذكرت في النص وحدها ليس لها قيمة جمالية ، إما مع زيادة الهاء عليها ، أصبحت (فِعَاليه : حِسَابيه ، كِتَّابيه) ، فكستها حسنًا ولطافةً لم تكن فيها ، وأشار ابن جني إلى أنَّ هذه الهاء زيدت لبيان الحركة [2] ، فإظهار الحركة غير من جمالية فِعَاليه ، وجعلها تزداد حسنًا .

وزن " فعَالِيَة " (بتثليث الفاء) عند القدماء :

ورد وزن " فعَالِيَة" في كتب القدماء ككتب النحو، والصرف، واللغة،

---

(١) المثل السائر ، ابن الأثير ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية- بيروت ، ١٩٩٥م، ج١٥٣/١ ، وانظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي ،تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة –بيروت ، ١٣٩١هـ ، ج٤٣١/٤ ، ولسان العرب ، ابن منظور ، ج٢٨/١٣ .

(٢) انظر : التصريف الملوكي ، ابن جني ، تحقيق : د. البدراوي زهران ، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت والشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان – مصر ، ط/١ ، ٢٠٠١ م ، ص٦٨ .

والأدب، والمعاجم ، والتفاسير ، وأول ذكر صريح لصيغة فعالية جاء في معجم العين في مواضع متفرقة ، ثمَّ في كتاب سيبويه ، فقد جاء اسمًا مرتين ، وجاء صفةً مرتين، يقول سيبويه[1] :" ويكون على " فَعَالِية " فيهما : فالاسم نحو: الكَرَاهية، والرَّفَاهية ، والصفة نحو: العَبَاقية، وحَزَابية، والهاء لازمة لفَعَالية ". وذكر سيبويه في أكثر من موضع في الكتاب أنَّه سأل الخليل عن صيغة فَعَالية .

وأمّا ابن دريد فقد ذكر باب ما جاء على فُعَالية ، وقال[2]:" الهُبَارية : ما يسقط من الرأس إذا مُشط ، وهي الهبرية ، وصُرَاحية : أمر مكشوف واضح ، وعُفَارية وعِفْرية ، والعِفْرية : الشعر النابت وسط الرأس الذي يجثئل إذا اقشعرَّ الإنسانُ ، وأكثر ما يكون عند الفزع ، وبعيرٌ قُرَاسية : صلب شديد ؛ وقُحَارية : عظيم الخَلْق ". وأضاف وممّا جاء على فَعَالية:" كَرَاهية ، ورَفَاغية ، ورَفَاهية، يقال:فلان في رَفَاهية عيش ورَفَاغية عيش، إذا كان في سعة.وحمار حَزَابية:غليظ. ورجل عَبَاقية : داهية مُنْكَر، والعَبَاقية أيضاً : ضرب من الشجر . قال الهذلي:

وثوبُك في عَبَاقِيَة هريد

وجَرَاهية :جماعة من الناس؛ يقال جاء فلان في جَرَاهية من قومه ، أي في جماعة ويقال : باع فلان جَرَاهية إبله ، إذا باع خيارها . ويقال : أخذتُ جَرَاهية ماله، إذا أخذتَ خِياره .وشَنَاحية: طويل .وسَبَاهية، وهو الرجل المتكبر كأنّه مستلب العقل
من تكبّر. وهَوَاهية، يقال: سمعتُ هَوَاهية القوم ، وهو مثل عزيف الجن وما أشبهه".

---

(١) الكتاب ، سيبويه ، ٢٥٥/٤ .
(٢) جمهرة اللغة ، ابن دريد ، ١٢٢٢/٢ -١٢٢٣ .

وذكر ابن عصفور وزن فعالية ، وأمثلته كما جاءت في كتاب سيبويه وقال[1]:" وعلى فَعَالية ، والتاء لازمة له أيضاً: ويكون فيهما ، فالاسم نحو :" كَرَاهية" و" رَفَاهية". والصفة نحو: " عَبَاقية " و " حَزَابية " . وأضاف ابن عصفور[2]:" فأما قولهم "حَزابٍ" فيمكن أن يكون جمع" حَزَابية"ويكون من الجمع الذي بينه ، وبين واحده حذف الهاء، نحو"شجرة وشجر".ووصف به المفرد تعظيماً له ، كما قالوا "ضبعٌ حضاجر"وإنما تلزم الهاء المفرد ".

وعند ذكر الموضع الثاني للزيادة بَيَّنَ ابن عصفور أن تاء التأنيث قد تلزم في وزن فَعَالية فقال[3] :" والآخر أنَّ تاء التأنيث في مثل " قائمة " واللام في مثل" ذلك " بمنزلة ما هو من نفس الحرف . أما تاء التأنيث فلأنَّها قد صارت حرف إعراب . وأيضاً فإنك لو أسقطتها لاختلت دلالة الاسم ؛ لأنَّه كان يُعطي التأنيث ، فإذا سقطت منه لم يبقَ ما يدلُّ على التأنيث ، وصار مدلول الاسم شيئاً آخر . وقد تلزم في بعض المواضع نحو " رَفَاهيَة " ، و" كَرَاهيَة "، و " طوَاعيَة"، لا يجوز حذفها في شيء من ذلك ".

أما السيوطي فقد جمع في كتابه المزهر عددًا من الكلمات على وزن فَعَالية وجاءت تحت عنوان " ذكر فَعَالِيَة – بفتح الفاء وتخفيف الياء " ويذكر هذه الكلمات فيقول[4]:"جاء منه كَرَاهية، ورَفَاهية ، ورَفَاغية ؛ أي سعة عيش ، وحمار حَزَابية: غليظ

(١) الممتع في التصريف ، ابن عصفور الإشبيلي ، ١٠٥/١ .
(٢) السابق ، ١٠٥/١ .
(٣) السابق ، ٢٠٣/١ .
(٤) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، السيوطي، تحقيق، محمد أحمد جاد المولى ، وعلي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، ١٥٠/٢-١٥١ .

ورجل عَبَاقية : داهية منكر ، والعَبَاقية: ضرب من الشجر أيضاً، وجاء فلان في جَرَاهية من قومه أي في جماعة.وباع فلان جَرَاهية إبله أي خيارها، وشنَاحية: طويل، وسبَاهية : المتكبر. وسمعت هَوَاهية القوم مثل عزيف الجن ، وقوم سوَاسية ، أي سواء ؛ وقال بعضهم لا يكون إلا في الشر . قال :

سوَاسية كأسنان الحمار

ولقانية كـاللقانة ، ولحَانية ؛ كاللحـانة من اللحـن ، وتَبَانية كالتبانـة ، وطبَانية كالطبانة من الفطنة ، وزكَانية كالزكانة، وسمَاعية كالسماعة، وفرَاهية كالفراهة ، ومسَائية كالمساءة، وسوَائية كالسواة ، وطوَاعية كالطواعة ، ونزَاهية كالنزاهة ، وطمَاعية كالطماعة ، ونصَاحية كالنصاحة، وخبَاثية كالخباثة ، وجرَائية كالجراءة .

وبين القوم ربَاذية أي شر ، والفهَامية : الفهم ، وثمَانية: العدد ، وزبَانية ، وعلَانية . والسنّ الربَاعية ، وفرس ربَاعية، وامرأة يمَانية وشآمية ، وبكْرَة شنَاحية. ورجل علَاقية ؛ إذا علق شيئاً لم يُقلع عنه ".

يظهر من كلام القدماء أن وزن " فَعَالِيَة"، جاء للدلالة على اسم نحو: كَرَاهِيَة، رَفَاهِيَة ، جرَاهِيَة، أو للدلالة على صفة نحو : حَزَابِيَة ، عَبَاقِيَة .

وزن " فعَالِيَة (بتثليث الفاء) " عند المحدثين :

وأشارت خديجة الحديثي في كتابها " أبنية الصرف في كتاب سيبويه " – نقلاً عن سيبويه - إلى وزن فعالية وأنه يقسم إلى اسم وصفة وقالت[1] :" فعَالِية : فمن الأسماء الهُبَارية والرَّفَاهية، ومن الصفات: العَبَاقية، وحَزَابية ، والهاء لازمة له أيضاً ".

وذكر محمد سعود المعيني أسباب زيادة التاء في وزن "فَعاللة " ومنها [2] :"

(١) أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، خديجة الحديثي ، ص١٥٥ .
(٢) الصيغ الإفرادية العربية نشأتها وتطورها، د. محمد سعود المعيني، ط/١ ، مطبعة جامعة البصرة، ص٢١٦-٢١٧ .

وإما لإلحاق الجمع بالمفرد، كصيارفة ، وصياقلة ، جمع صيرف ، وصيقل لإلحاقهما بطوَاعية ، وكرَاهية . وبهما يصير الجمع متصرفاً ، بعد أن كان ممنوعاً من الصرف ".

وفي بحث زين الخويسكي عن الزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأسماء لم يجد " فعالية " في المعلقات العشر ، ولا في سورة البقرة ، فذكر فعالية نقلاً عن السابقين، وقال[١] :" فَعَالِية: والهاء لازمة لهذه الصيغة . وقد وردت اسمًا نحو: كَرَاهِيَة، ورَفَاهِيَة . والصفةُ نحو: عَبَاقِيَة ، وحَزَانِيَة* .ولم تستخدم" فَعَالية " في المعلقات العشر ولا في سورة البقرة ".

وفي أبنية المصدر في الشعر الجاهلي جاء وزن فَعَالية مرة واحدة ، كما تقول وسمية المنصور[٢] :" فَعَالية : المصدر : عَلَانية ، الأعشى ، الديوان ، ٣٧٩ ". لم أجد هذا المصدر في ديوان الأعشى وأنَّما الذي ذُكر " عَلَانيا "[٣] ، وذَكَرَتْ" عَلَانيّة " على وزن " فعاليّة " ، وأشارت إلى أنَّها وردت في شعر عنترة ، وتبين لي أن " عَلَانيَة " على وزن " فَعَاليَة " هي التي وردت في ديوان عنترة ، إذ جاء وزن فَعَالية في الشعر

---

(١) الزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأسماء، زين الخويسكي،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص٣٦٧.
* حزانية خطأ، والصحيح [حزابية]، انظر: الكتاب، سيبويه، ٢٥٥/٤ ، وجمهرة اللغة، ابن دريد ، ١٢٢٣/٢ .
(٢) أبنية المصدر في الشعر الجاهلي ، وسمية عبد المحسن المنصور ، ط/١ ، ١٩٨٤م ، مطبوعات الجامعة – جامعة الكويت ، ص٥٢٨ ـ ٥٢٩ .
(٣)ديوان الأعشى الكبير، تحقيق: د. محمد حسين ، ط/١ ، الناشر مكتبة الآداب ، مصر ، ص٣٢٩.

الجاهلي غير مرة ، وجاءت "عَلانية" في الشعر الجاهلي في مواضع متعددة منها ، قول ذي الإصبع العدواني[1] :

إمّا عَلانِيَةً وَإمّا مُخمَراً كَفيلاً وَهيسا

وقال عبيد بن الأبرص [2] :

ما الفاجِعاتُ جِهاراً في عَلانِيَةٍ أَشَدُّ مِن فَيلَقٍ مَمْلُوءَةٍ باسا

وقال عدي بن زيد [3] :

أَلا مَن مُبلِغُ النُعمانِ عَنّي عَلانِيَةً فقد ذَهَبَ السِّرارُ

وقال عنترة بن شداد[4] :

أَلا أَبلِغ بَني العُشَراءِ عَنّي عَلانِيَةً فقد ذَهَبَ السِّرارُ
وَلَم نَقتُلكُمُ سِرّاً وَلَكِن عَلانِيَةً وَقَد سَطَعَ الغُبارُ

وذكر إميل يعقوب وزن فَعَالية في أوزان الاسم الثلاثي المزيد بحرفين ، فقال[5] :" فَعَالية ": وزن من أوزان الاسم الثلاثي المزيد بحرفين ، ويكون اسماً " رَفَاهية " ، وصفة ، نحو " حَزَابية " (الغليظ ، أو الجَلِد) ".

وفي الأبنية الصرفية ودلالاتها في شعر عامر بن الطفيل ذُكِرَ وزن فَعَالية مرة واحدة ، " صَنَاعِيَة "، والتاء للمبالغة . تقول هدى جنهويتشي[1] :" فَعَالِيَة : ورد في ديوان عامر اسم من هذا البناء صفة للمبالغة في اسم : صَنَاعِيَة نحو

---

(١) الأغاني: أبو الفرج الأصبهاني، تحقيق: سمير جابر ، دار الفكر – بيروت ، ط/٢، ٩٨/٣ ، وهذا البيت فاسد الوزن والصحيح : إمّا عَلانِيَةً وَإمّا مُخْمَراً أَكْلاً وَهيسا .
انظر: ديوان ذي الإصبع العدواني ، تحقيق: عبد الوهاب محمد العدواني ، ومحمد نائف الدليمي، مطبعة الجمهورية – الموصل، ط/١، ١٣٩٣هـ -١٩٧٣م ، ص٤٣ .
(٢)ديوان عبيد بن الأبرص، تحقيق، د. حسين نصار ، ط/١ ، مصر ، ١٣٧٧هـ-١٩٥٧م ، ص٧٣.
(٣) ديوان عدي بن زيد العبادي ، تحقيق: محمد جبار المعيبد ، شركة دار الجمهورية للنشر والطبع – بغداد ، ط/١ ، ١٩٦٥م ، ص١٣٢ ، وانظر: الأغاني : أبو الفرج الأصبهاني ، ١٤٣/٢ .
(٤) ديوان عنترة ، تحقيق : محمد سعيد مولوي ، المكتب الإسلامي ، ط/١ ، ١٩٦٤م ، ص٣١٠ .
(٥) معجم الأوزان الصرفية ، إميل بديع يعقوب ، ص٢٧ ، و ص١٤٤-١٤٥ .

قال عامر [٢] :

سودٌ صَنَاعِيَةٌ إذا ما أوردوا   صدرت عتومتهم ولما تُحْلَبِ

وجاء في اللسان [٣] :" قومٌ صناعية ؛ أي يصنعون المال ويُسمِّنونه ... الأزهري : صَناعية الذين يصنعون المال ، ويسمنون فصلانهم، ولا يسقون ألبانَ إبلهم الأضياف ".

ويرى فخر الدين قباوة أنَّ التاء قد تزاد على الجمع لإلحاقه بالمفرد "كَرَاهِيَة"، أو لتوكيد تأنيثه " زبنية : زَبَانِيَة " [٤] .

وبيَّنَ مهدي القرني أنَّ وزن "فُعَالِيَةٌ "ملحق بـ" فُعالِل"[٥] ، وذكرت آمنة الزعبي أنَّ وزن "فَعَالِيَة" وزن نادر، وهو مطور عن وزن "فَعَالة "[٦] .

(١) الأبنية الصرفية ودلالاتها في شعر عامر بن الطفيل ، هدى جنهويتشي ، دار البشير ، عمان ، ط/١، ١٤١٦هـ -١٩٩٥م ،ص١٢٠ ، ص١٥١ ، ص ٢١٠ .

(٢) ديوان عامر بن الطفيل العامري ، تحقيق:د. محمود الجادر، د. عبد الرزاق الدليمي ، بغداد ، ط/١ ، ٢٠٠١م ، ذكر البيت في الذيل (١) مما ينسب إلى عامر ، ص١٨٧ .

(٣) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (عتم) .

(٤) انظر : تصريف الأسماء والأفعال ، فخر الدين قباوة ، ص٢٣٣ .

(٥) انظر : أبنية الإلحاق في الصحاح ، مهدي علي القرني ، ص١٠٧، وص٢٩٦ ، وص٢٩٨ .

(٦) انظر : مصادر الأفعال الثلاثية في اللغة العربية ، آمنة الزعبي ، ص١٠٦ – ١٠٧ .

وهكذا فإنَّ وزن "فعَالِيَة" عند المحدثين فيه ثمة إضافات نجملها في ما هو آتٍ:

وهدى جنهويتشي ، ذكرت أنّ التاء للمبالغة ، وأضافت ورد هذا البناء صفة للمبالغة في اسم : صَنَاعِيَة .

ويرى فخر الدين قباوة أنَّ التاء تزاد لتوكيد تأنيثه " زِبْنِية: زَبَانِيَة "، وذكرَ محمد سعود المعيني أن وزن " فعاللة " ملحق بـ " فعالية ". وأشار مهدي القرني أنَّ وزن "فُعَالِيَة "ملحق بـ" فُعالِل" ، وهذا غير صحيح . وقد بيّنتُ سبب هذا اللّبس الذي وقع فيه بعض المحدثين في الصفحة العشرين ، وما بعدها من البحث .

دلالات صيغتي فعالية وفعاليه وشواهدهما :

١. و٢. أفَاعِيَة وأُفَاعِيَة: أفاعية بضم أوله ، وبالعين المهملة بعدها الياء أخت الواو على وزن فعالية هكذا روي عن عمارة بن عقيل ، وغيره يرويه أفاعية بفتح الهمزة ، وكلا المثالين موجودان في الأسماء والصفات ، وضم الهمزة في أفاعية أثبت ، وهو الذي اختاره أبو حاتم ، وغيره.

وأفاعية موضع محدد في رسم الستار،وهي هضبة كبيرة عن يمين المصعد من الكوفة إلى مكة [1] .

وثبيران: جبلان متفرقان تصب بينهما أفاعية، وهي وادٍ يصب من منى يقال لأحدهم "ثبير غينا" ، والآخر "ثبير الأعرج، و"أُفاعِية"، و"أُسنُمة" جبل بقرب طِخْفَة [2]. فأَفَاعِيَة وأُفَاعِيَة تدلان على اسمين وعلى صفتين .

٣. أَفَانِيَة : والأفاني نبت الواحدة الأفانية كأنها بُنِيَت على فَعالِيَة ، قال أبو عمرو: الأفاني ، من أحرار البقول واحدتها أفانية [3] . والأفاني جمع أَفَانِيَة ، والأفانية والقرمل نبتان يرعيان [4]. فَأَفَانِيَة تدل على اسم مفرد .

---

(١)الفائق ، الزمخشري ، تحقيق:علي محمد البجاوي،ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دارالمعرفة ـبيروت ، ط/٢،ج٢/٤٢٠، وانظر: معجم ما استعجم، البكري، تحقيق:مصطفى السقا ، دارالكتب-بيروت، ط/٣ ، ١٤٠٣هـ ، ج١/١٧٤ .

(٢) أدب الكاتب ، ابن قتيبة ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، د.ط ، د.ت ، ص٣٣١ .

(٣) مجمع الأمثال ، الميداني ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة ـ بيروت ، ٣٦٢/١، ومعجم ما استعجم ، البكري ، ج١/١٧٤ .

(٤) زهر الأكم في الأمثال والحكم : الحسن اليوسي ، تحقيق : د. محمد حجي ود. محمد الأخضر ، دار الثقافة ـ الدار البيضاء ، ط/١ ، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م ، ٢٨٤/٢ .

٤ . تَبَانية : وتَبَانية كالتَّبانة [١] ، فتَبَانية تدل على اسم .
٥ . تِهَامِيَة : وتقول هذا رجل تهام ، وامرأة تِهَامِيَة [٢] . تدل على اسم منسوب .
٦. ثمَانية : وثمَانية : تدل على العدد.

فتقول ثماني نسوة ، وثماني مائة ، وتسقط مع التنوين عند الرفع والجر وتثبت عند النصب ؛ لأنَّه ليس بجمع فيجرى مجرى جوار ، وسوار في ترك الصرف ، وما جاء في الشعر غير مصروف فعلى توهم أنه جمع . هذا نص الجوهري بحروفه ، وقد جاء في الشعر غير مصروف ، قال الشاعر [ابن ميادة]:

يَحدو ثمانيَ مُولَعاً بلِقاحِها حَتّى هَمَمنَ بزَيغَةِ الإرتاج

لم يصرفها لشبهها بجواري لفظًا لا معنًى . وأثمن الرجل (وردت إبله ثمنا) ، وأثمن القوم صاروا ثمَانية [٣] .
ومن شواهد " ثمَانية " في القرآن الكريم :

١- قوله تعالى : ﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۖ مِّنَ ٱلضَّأۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡمَعۡزِ ٱثۡنَيۡنِۗ قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ أَرۡحَامُ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۖ نَبِّـُٔونِي بِعِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٤٣ ﴾ [الأنعام : ١٤٣] ، ثمَانية : فعَالِيَة .

(١) جمهرة اللغة ، ابن دريد ، ج٢/١٢٢٣ ، ولسان العرب ، ابن منظور ، ٥٥١/١٣ .
(٢) إصلاح المنطق ، ابن السكيت ، ص١٨٠ .
(٣) جمهرة اللغة، ابن دريد ، ج٢/١٢٢٣، والخصائص ، ابن جني ، ج٢/ ٣٠٥ ، ولسان العرب ، ابن منظور ، ٥٥١/١٣ . انظر البيت في : شعر ابن ميادة ، تحقيق :د. حنا حداد ، مراجعة : قدري الحكيم ، مطبوعات مجمع اللغة العربية – دمشق ، ط/١، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م ، ص ٩١.

٢- وقوله تعالى : ﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾ ﴾ [الزمر:٦]، ثمَانية : فَعَالِيَة .

٣- وقوله تعالى : ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ ﴾ [الحاقة : ٧] ، ثمَانية : فَعَالِيَة .

٤- وقوله تعالى :﴿ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴿١٧﴾ ﴾ [الحاقة : ١٧]. ثمَانية : فَعَالِيَة .

٥-وقوله تعالى :﴿ قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [القصص: ٢٧]، ثمَانيَ حجج: فَعَالِيَ + مضاف إليه(حجج).

ومن شواهد " ثمَانية " الشعرية :

١- قول جرير [١] :

أعطوا هُنَيدَةَ يَحدوها ثمانِيَةً ما في عَطائِهِمُ مَنٌّ وَلا سَرَفُ

٢-قول الشاعر [٢] :

وقد مضت لـك أيـامٌ ثمَـانيـةٌ أشفى لها الناسُ من وجدٍ على التلفِ

(١) ديوان جرير، تحقيق :د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، ط/٣ ، ١٩٨٦م، ١٧٤/١ ،وتفسير الطبري، ٥٩٣/٣، ٣٦١/٥ ، ٦٣٩/١٢ ، وانظر : إصلاح المنطق، ابن السكيت، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، دار المعارف- مصر ، ط/١ ، ص١٩٢، والجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ، الناشر مؤسسة مناهل العرفان ، بيروت ، توزيع مكتبة الغزالي ، دمشق ، ٨٦/٧ .

(٢)انظر:العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي،تحقيق:د.مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي ، دارالهلال ، ١٨٧/٧.

٣- قول الشاعر [١] :

ثمَانيةً يرجون صوب قصائدي   على أنَّه من صوب طبعي أنزرُ

٤- قول الشاعر[٢] :

فقد حَملتْ ثمَانيةً وأوْفَتْ   بتاسعِها وتَحْسَبُهَا كَعَابَا

٥- قول جرير [٣] :

كانوا ثمانينَ أو زادوا ثمانِيَةً   لَولا رَجاؤُكَ قد قتَّلتُ أولادي

٦- قول حسان بن ثابت [٤] :

كُنّا ثمانِيَةً وَكانوا جَحفَلاً   لَجِباً فَشُلّوا بِالرماحِ بَدادِ

٧. جَرَائية : الجُرأةُ مثل الجُرْعةِ الشجاعةُ ، وقد يترك همزه فيقال الجُرةُ مثل الكُرةِ كما قالوا للمرأة مَرةٌ ، وجَرايةً بغير همز نادر ، وجَرائِيةً على فَعَالِيةٍ [٥]، وجرائية كالجراءة [٦] ، فجَرَائية تدل على صفة .

٨. جَرَاهية : جاء فلان في جَراهية من قومه أي في جماعة . وباع فلان جَراهية إبله أي خيارها [٧]. تدل جَرَاهية على اسم .

---

(١) انظر: قرى الضيف ، عبد الله محمد قيس ، تحقيق: عبدالله بن حمد المنصور ، دار أضواء السلف-الرياض ، ط/١ ، ١٩٩٧م ، ٧٨/٢ .

(٢) انظر : الأغاني ، الأصفهاني ، ٢٦/٨ .

(٣) ديوان جرير ، ج٧٤٥/٢ ، وانظر:شرح ابن عقيل ،تحقيق:محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية-بيروت، ط/١، ٢٠٠٣م، ٢١٣/٢ ،ومغني اللبيب،ابن هشام،تحقيق:د. مازن المبارك ، ومحمد علي حمدالله ، دار الفكر-بيروت ، ط/٦، ١٩٨٥م ، ج٩١/١ .

(٤) انظر : ديوان حسان ، تحقيق: د. سيد حنفي حسين ، دار المعارف- مصر ، ط/١، ص٣٢٦ .

(٥) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (جرأ) .

(٦) جمهرة اللغة ، ابن دريد ، ج١٢٢٣/٢ ، ولسان العرب ، ابن منظور ، ٥٥١/١٣ .

(٧) جمهرة اللغة ، ابن دريد ، ج١٢٢٣/٢ ، وانظر : المزهر ، السيوطي ، ج١٤٢/٢ .

ومما جاء في الجَرَاهية : سمعت جَراهِيةَ القوم يريد كلامَهم ، وجَلَبتهم وعَلانيتهم دون سِرِّهم، ويقال جَرَّهْتُ الأمر تَجْريهاً إذا أعْلَنته،ولقيتُه جَرَاهِيةً أي ظاهِراً، وجاء في جَراهِيةٍ من قومه ؛ أي جماعة ، والجَراهِيةُ ضِخامُ الغنم ، وقيل جَراهِيةُ الإبل ، والغنم خيارُهما ، وضِخامُهما ، وجِلَّتُهما [١] .

ومن شواهد " جَرَاهية " ، قول ساعدة بن جؤية الهُذَلِيُّ [٢] :

ولولا ذا لَلاقيْت المَنايا جَراهِيةً وما عنها مَحِيدُ

٩. حَزَابية: والحَزابي ، والحَزابيَةُ من الرجال ، والحَمير الغَلِيظُ إلى القِصَرِ ما هو رجل حَزابٍ، وحَزابيةٌ ، وفي المحيط (زُوازية بضم الزاي) إذا كان غليظًا إلى القِصَرِ ما هو، وبعير حَزابيةٌ إذا كان غليظاً ، وحِمارٌ حَزابيةٌ جَلْدٌ ، وركَبٌ حَزابيةٌ غَليظٌ قالت امرأة تصف ركَبَها :

إنَّ هَنِي حَزَنْبَلٌ حَزَابيَهْ إذا قعَدْتُ فَوْقَه نَبا بيَهْ

ويقال رجل حَزابٍ ، وحَزابيَةٌ أيضاً ؛ إذا كان غَليظاً إلى القِصَر ، والياء للإلحاق كالفَهامِيةِ ، والعَلانيةِ من الفَهْمِ، والعَلَنِ[٣]. وتدل حَزَابيةعلى صفة، وتستعمل في الذّمّ. ومن شواهد " حَزَابية " الشّعريّة :

١- قول أمَيَّةِ بنِ أبي عَائذِ الهُذَلي يصف حمارَ وَحْش [٤] :

أوَاصْحَمَ حَامٍ جَرَامِيزَهُ حَزَابيةٍ حَيَدَى بالدِّحَالْ

---

(١) العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ج٣٨٩/٣ ، ولسان العرب ، ابن منظور ، مادة (جره) ، والقاموس المحيط : الفيروز آبادي ، دار الجيل –بيروت ، ط/١ ، مادة (جره) .
(٢) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (جره) .
(٣) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (حزب) ، وانظر : تاج العروس ، الزبيدي ، مادة (حزب).
(٤) انظر : مجمع الأمثال ، الميداني ، ١٦٧/١ . ولسان العرب ، ابن منظور ، مادة (حزب) .

٢- وقول عبدالله بن الحجاج التَّغْلَبي [1] :

إيَّاكِ أنْ تَستَبْدِلي قَرِدَ القَفا   حَزابيةً وهَيَّاناً جُباجِبا

٣- وقول امرأة تصف رَكَبَها [2] :

إنَّ هَنِي حَزَنْبَلٌ حَزَابيَهْ   إذا قَعَدْتُ فَوْقَه نَبا بيَهْ

٤- وقول النابغة [3] :

أقَبَّ كَعَقْدِ الأنْدَرِيِّ مُسَحَّج   حَزابية قد كدَّمَتْه المَساحِلُ

٥- وقول الشاعر ، نسبه بعضهم إلى النابغة [4]:

إن حِرِي حَزَنْبَلٌ حَزابيَهْ   إذا قَعَدتُ فوقه نَبا بيَهْ

٦- وعَيْرٌ حَزابيةٌ في استدارة خَلْقه ، قال النابغة [5] :

أقَبَّ ككَرِّ الأنْدَرِيِّ مُعَقْرَبٌ   حَزابية قد كدَّمَتْه المَساحِلُ

١٠.، و٥٢. حِسَابيَه ، وكِتَابيَه : فانظر إلى السر في استعمال اللفظة الواحدة فإنه لما زيد على هذه اللفظة حرف واحد أصلحها وحسنها ومن ههنا تزاد الهاء في بعض المواضع كقوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ﴿٢٥﴾ ﴾ ، ثم فإن الأصل في هذه الألفاظ كِتَابي وحِسَابي ، فلما أضيفت الهاء إليها ، وتسمى هاء السكت أضافت إليها حسنا زائدًا على حسنها ، وكستها لطافةً ، ولباقةً [1] .

ومن شواهد " حِسَابيَه ، وكِتَابيَه " في القرآن الكريم :

---

(١) انظر: العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ج٦/ ٢٠٣ ، ولسان العرب ، ابن منظور، ٢٤٩/١ ، ٣١٠/١ .

(٢) انظر : لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (حزب) .

(٣) ديوان النابغة ، تحقيق : محمد الطاهر ابن عاشور ، الشركة التونسية للتوزيع والشركة الوطنية للنشر والتوزيع – الجزائر ، ط/١ ، ١٩٧٦م ، ص١٧٥ ، وانظر: العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ١٦٥/٣ .

(٤) انظر : العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ١٦٥/٣ . لم أجد هذا البيت في ديوان النابغة .

(٥) انظر : العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ١٦٥/٣ .

١- قوله تعالى: ﴿ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ۝٢٠ ﴾ [الحاقة: ٢٠]، حِسَابِيَه : فِعَالِيَه.

٢- وقوله تعالى : ﴿ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ۝٢٦ ﴾ [الحاقة : ٢٦] ، حِسَابِيَه : فِعَالِيَه .

٣- وقوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ۝٢٥ ﴾ [الحاقة : ٢٥] ، كِتَابِيَه : فِعَالِيَه ، وزيدت هاء السكت في حِسَابِيَه ، وكِتَابِيَه لبيان الحركة.

١١. حَفَاثِيَة : والحَفَاثِيَة : المُكرَّس الضَّخْم ، فحَفَاثِيَة تدل صفة ، قال الشاعر :

حَفَاثِيَة دِرْحاية البطنِ لم يكنْ إذا خِيفَ صَولاتُ الرجالِ يصولُ [٢] .

١٢ . خَبَاثية : وخَبَاثِيَة كالخباثة [٣]. فخَبَاثِيَة تدل على صفة .

١٣. خَزَابية : وحمار خَزَابية: غليظ [٤] . وخَزَابية تدل على صفة .

١٤. خُنَاقية : وأخذته الخُنَاقية ، وهو داء يعرض في حلق الإنسان فربما يسعل حتى يموت [٥] . وخُنَاقية تدل على اسم .

١٥. رَبَاذية : ويقال : بين القوم رباذية أي شر [٦] . رَبَاذية تدل على صفة .

١٦. ، و١٧. رَبَاعية و رُباعية : ويقال : السن الرَّباعية ، وفرس رَبَاعية [٧] .

---

(١) المثل السائر ، ابن الأثير ، ج١٥٣/١ .

(٢) كتاب الجيم، أبو عمرو الشيباني، تحقيق: إبراهيم الأبياري ، القاهرة ، ط/١، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م ، ج١٨٦/١.

(٣) جمهرة اللغة ، ابن دريد ، ج١٢٢٣/٢ ، ولسان العرب ، ابن منظور ، ٥٥١/١٣ . .

(٤) جمهرة اللغة ، ابن دريد ، ج١٢٢٣/٢ ، وانظر : المزهر ، السيوطي ، ج١٤٢/٢ .

(٥) السابق .

(٦) جمهرة اللغة ، ابن دريد ، ج١٢٢٣/٢ ، ولسان العرب ، ابن منظور ، ٥٥١/١٣ .

(٧) السابق .

فرَبَاعية و رُباعية تدلان على صفتين ، ومن شواهد "ربَاعية ورُباعية " الشّعريّة :

١- ، و ٢- وقول عمرو بن معدي كرب الزبيدي [١] :

رُباعية وَقارحها وَجَحش وَهادِية وَتالية زموع

ربَاعِيَةٌ وقارِحُها وجَحشٌ وهاديةٌ وتاليةٌ زَمُوعُ

وردت " رباعية " مرة بضم الراء" رُباعية "، ومرة بفتح الراء " رَبَاعِيَة ".

٣- وقول يزيد الشني[٢] :

قصرنا عليها بالمقيظ لقاحنا رَباعية وبازلا وسديسا

١٨. ، و ١٩. رَفَاهِيَة ورَفَاغِيَة : الرَّفاهَةُ ، والرَّفَاهِيَة ، والرُّفَهْنِية رَغَدُ الخِصْبِ ، ولينُ العيش ، وكذلك الرَّفاغِيَةُ ، والرُّفَغْنِيَةُ ، والرَّفاغَةُ رَفُه عيشُه ، فهو رَفِيهٌ ورافِهٌ وأرْفَهَهم اللهُ ، ورَفَّهَهُم ورَفَهْنا نَرْفَه رَفْهاً ورِفْهاً ورُفُوهاً . وفي حديث ابن مسعود إن الرجلَ ليَتَكلَّمُ بالكلمةِ في الرَّفاهِيةِ من سَخَطِ الله تُرْدِيه بُعْدَ ما بين السماء والأرض، والرَّفاهِيَةُ السَّعَةُ والتنعم ، وأصلُ الرَّفاهية الخِصْبُ والسَّعَةُ في المَعاش[٣] ، فرَفَاهِيَة ، ورَفَاغِيَة تدلان على اسمين .ومن شواهد " رَفَاهية " :

١- قول الشاعر [٤] :

إذا تأود آدته رَفَاهية توم العقود وأدمته البرى لينا

(١) الأصمعيات : الأصمعي ، ص١١٠ ، وردت رواية " رَباعية " بفتح الراء .

(٢) المفضليات : المفضل الضبي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، دار المعارف – مصر ، ط/٤ ، ١٩٦٤م ، ص٢٩٧ .

(٣) السابق ، مادة (رفه) ، وانظر : جمهرة اللغة ، ابن دريد ، ج١٢٢٣/٢ .

(٤) انظر : نفح الطيب ، أحمد التلمساني ،تحقيق:د. إحسان عباس ، دار صادر –بيروت ، ١٩٦٨م، ٢٧٦/٣ .

٢٠. زَبَانِيَة: وقوله تعالى ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝١٧ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ۝١٨ ﴾ أي أهل ناديه ، وزَبَانِيَة فَعَالِيَة من الزّبن ، وهو الدّفع[1].

وروى الطبري بسنده عن عكرمة عن ابن عباس قال: كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم -يصلي عند المقام ، فمرَّ به أبو جهل بن هشام ، فقال: يا محمد ألم أنهك عن هذا ؟ وتوعده فأغلظ له رسول الله -صلى الله عليه وسلم -، وانتهره ، فقال:يا محمد بأي شيءٍ تهددني؟ أما والله إنّي لأكثر هذا الوادي ناديًا فأنزل الله ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝١٧ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ۝١٨ ﴾ ، قال ابن عباس:لو دعا ناديه أخذته زَبَانية العذاب من ساعته[2].

وقوله تعالى: ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝١٧ ﴾ ،أي أهل مجلسه وعشيرته فليستنصر بهم ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ۝١٨ ﴾،أي الملائكة الغلاظ الشداد-عن ابن عباس وغيره- وأحدهم زبني قاله الكسائي، وقال الأخفش: زابن، أبو عبيدة: زبنية ،وقيل: زباني ،وقيل: هو اسم للجمع كالأبابيل ، والعباديد ، وقال قتادة : هم الشرط في كلام العرب وهو مأخوذ من الزبن، وهو الدفع، ومنه المزابنة في البيع وقيل: إنَّما سموا الزّبانية لأنهم يعملون بأرجلهم كما يعملون بأيديهم حكاه أبو الليث السمرقندي- رحمه الله – قال : وفي الأخبار أن الزبانية رؤوسهم في السماء ، وأرجلهم في الأرض فهم يدفعون الكفار في جهنم ،وقيل : إنَّهم أعظم الملائكة خلقًا وأشدهم بطشًا ، والعرب تطلق هذا الاسم على من اشتد بطشه ، قال الشاعر:

(١) التبيان في إعراب القرآن ،العكبري ، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل-بيروت ، ط/٢ ، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م ، ج٢/٢٩٠ .
(٢) تفسير الطبري ، الطبري ، ج١١/٧٧ .

مَطاعيمُ في المقرى مَطاعينُ في الوَغى   زَبانِيَـةٌ غُلبٌ عِظـامٌ حُلـومُها
والزبانية في كلام العرب : الشرط الواحدة زبنية كعفرية من الزَّبْنِ : وهو الدفع وزَبَنَتِ الناقة إذا ضربت بثفِناتِ رجليها عند الحلب ، فالزَّبْنُ بالثَّفِنات والركض بالرجْل والخَبْط باليد ابن سيده وغيره الزَّبْنُ دفع الشيء عن الشيء كالناقة تَزْبِنُ ولدها عن ضرعها برجلها وتَزْبِنُ الحالب، والزِّبْنِيَةُ كل متمرّد من الجن والإنس والزِّبْنِيَة الشديد عن السيرافي وكلاهما من الدافع والزَّبانِية الذين يَزْبِنون الناسَ أي يدفعونهم[1]. فزَبَانِيَة تدل على الملائكة الغلاظ الشداد في القرآن الكريم .

١- ومن شواهد " زبانية " في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ ﴾ [العلق: ١٨] الزَّبَانية : الفَعَالية .

ومن شواهد " زَبَانية " في الشعر العربي :

١- قول حسان [2] :

زَبـانِيَـةٌ حـولَ أبياتـهـم   وخُورٌ لدى الحربِ في المَعْمَعه.

---

(١) تفسير الطبري ، الطبري ، دار الحديث-القاهرة ، ط/١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م ، جزء ١٦٥/٣٠، وفتح القدير: الشوكاني، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي-مصر، ط/٢ ، ١٣٨٣هـ-١٩٦٤م ، ٤٧٠/٥ ، وتفسير البغوي المسمى معالم التنزيل ، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك ، ومروان سوار ، دار المعرفة -بيروت ، ط/٣ ، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، ٥٠٨/٤ ، وتفسير أبي السعود ، دار إحياء التراث -بيروت ، ج١٨١/٩ ، والدر المنثور ، السيوطي ، دار الفكر-بيروت ، ١٩٩٣م ، ج٧٠٥/٧، وروح المعاني: محمود الألوسي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ج١٨٨/٣٠ ، وزاد المسير، الجوزي ، المكتب الإسلامي-بيروت ، ط/٣، ١٤٠٤هـ ، ج١٧٨/٩ ، والكشاف ، الزمخشري ، تحقيق : محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية-بيروت ، ط/١، ١٤١٥هـ -١٩٩٥م ، ج١٣٧٥/١ ، والعين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ج٣٧٤/٧ .

(٢) ديوان حسان بن ثابت ، ص٣٩٠ ، وتفسير الطبري ، ج١٦٥/٣٠ .

٢- قول عبد الله بن الزبعرى [1] :

مطاعيم في القصوى مطاعين في الوغى   زبانية غلب عظام حلومها

زَبَانِيَة : فَعَالِيَة ، فزَبَانِيَة تدل عند العرب على من اشتد بطشه ، وهي اسم .

٢١. زَكَانية : وزكانية كالزَّكانة [2] ، زَكَانية اسم ، وتدل على الفطنة والفراسة .

٢٢ ـ، و٢٣. وزَوَازية، وزُوَازية: والحَزَابي ،والحَزَابيَةُ بكَسْر المُوَحَّدَةِ فيهما مُخَفَّفَتَيْنِ مِنَ الرِّجَالِ والحَمِيرِ : الغَلِيظُ إلى القِصَرِ مَا هُوَ ، وقيل: الغَلِيظُ القَصِيرُ رَجُلٌ حَزَابٍ وحَزَابيَةٌ ، وزَوَازٍ وزَوَازِيَةٌ إذَا كَانَ غَلِيظاً إلَى القِصَرِ مَا هُوَ ، وقيل : قِدْرٌ زُوازِيَةٌ بالضمّ:ضَخْمَة عظيمةٌ تَضُمّ الجَزُور[3].زَوَازِيةوزُوَازِيةتدلان على صفتين.

٢٤. سَبَاهية:المتكبر،وهو الرجل المتكبّر كأنّه مستلب العقل من تكبّرٍ[4] ، صفة .

٢٥ . سَمَاعية : وسَمَاعية كالسَّماعة [5] ، تدل على اسم .

٢٦. سَوَائِيَة : قال ابن منظور : قال سيبويه سألت الخليل عن سَوائِيَة فقال هي فَعالِيةٌ بمنزلة عَلانِيَةٍ ،قال والذين قالوا سَوايةَ حذفوا الهمزة كما حذفوا همزة هارٍ ولاثٍ ، كما أجمع أكثرهم على ترك الهمز في مَلَك وأصله مَلأَكٌ [6] ، فهي اسم.

٢٧. سُوَائِيَة : وجاءت " سُوَائِيَة " بضم السين ، قال الفرزدق :[7]

---

(١) انظر : تفسير الطبري ، ٥٧١/٤ .

(٢) جمهرة اللغة ، ابن دريد ، ج١٢٢٣/٢ ، ولسان العرب ، ابن منظور ، ٥٥١/١٣ .

(٣) لسان العرب ، ابن منظور ، (حزب) ، تاج العروس ، الزبيدي ، مادة (حزب) .

(٤) جمهرة اللغة ، ابن دريد ، ج١٢٢٣/٢ ، ولسان العرب ، ابن منظور ، ٤٩٤/١٣ مادة (سبه) ، المزهر في علوم اللغة ، السيوطي ، ج١٤٣/٢ .

(٥) جمهرة اللغة ، ابن دريد ، ج١٢٢٣/٢ ، ولسان العرب ، ابن منظور ، ٥٥١/١٣ .

(٦) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (سوأ) .

(٧) ديوان الفرزدق ، تحقيق : كرم البستاني ، دار صادر ، ودار بيروت -بيروت ، ط/١ ، ١٣٨٥هـ-١٩٦٦م ، ج١/٩٥ .

سُوَائِيَةَ لم ترم عن خفض لها غُرابًا ولم تبكر على الحيِّ تصحب

٢٨. سَوَاسية : وقوم سواسية، أي سواء ، وقال بعضهم لا يكون إلاّ في الشر :

سواسية كأسنان الحمار ...[١] .

وسَوَاسية : مستوون ، ولم يعرف الأصمعي لسواسية واحدًا . وقوله "سواسيةٌ " يقال للقوم إذا استووا في الشر سَوَاسيةٌ ، وليس له واحد من لفظه ، ويروى عن أبي عمرو بن العلاء أنَّه قال ما أشدّ ما هجا القائل ، وهو الفرزدق: سواسيةٌ كأسنان الحمار ، وذلك أن أسنان الحمار مستوية. وهذا البيت نسبه الميداني لكُثير ، ولم أجده في ديوان كثير عزة :

سَوَاءٌ كأسْنَانِ الحمار فلا تَرَى لذي شَيْبَة منهم على ناشِيء فَضْلا [٢].

ويقال ألآم سواسية وأرآد سواسية يقال هو لئمه ، ورئده أي مثله ، والجمع ألآم وأرآد [٣]. ومن شواهد " سَوَاسية الشّعريّة :

---

(١) جمهرة اللغة ، ابن دريد ، ج١٢٢٣/٢ ، ولسان العرب ، ابن منظور ، ٥٥١/١٣ ، وانظر : المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، السيوطي ، ١٥٠/٢-١٥١ . وأمّا قولهم :(سواسية كأسنان الحمار) فإنَّه مَثَلٌ ، انظر : جمهرة الأمثال ، أبا هلال العسكري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، وعبد المجيد قطامش ، دار الفكر ، ط/٢، ١٩٨٨م ، ٥٢٢/١ .

(٢) جمهرة الأمثال : أبو هلال العسكري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش ، دار الفكر – دمشق ، ط/٢ ، ١٩٨٨م ، ٦١/١ ، و٥٠٨/١ ، ٥٢٢/١ ، ومجمع الأمثال : الميداني ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة- بيروت ، ٣٢٩/١ . والصحيح أنَّ هذا البيت للشاعر سراقة البارقي ، انظر : ديوان سراقة البارقي ، تحقيق: حسين نصار ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ط/١، ١٣٦٦هـ - ١٩٤٢م ، ص ٤٨ .

(٣) شرح أدب الكاتب ، الجواليقي ، تقديم: مصطفي صادي الرافعي ، القاهرة ، ط/١، ص٣٣١ .

١- وقول ذي الرمة [١]:

لَهُم مَجلِسٌ صُهبُ السِبالِ أذِلَّةٌ   سَوَاسِيَةٌ أحرارُها وَعَبيدُها

٢٩ . شَآمية : وامرأة شَآمية [٢] ، فشَآمية تدل على اسم منسوب .

ومن شواهد " شَآمية " الشعرية :

١- وقول الأسعر الجعفي [٣] :

باتَت شَآمِيَةُ الرياحِ تَلُفُّهُم   حَتّى أَتَونا بَعدَ ما سَقَطَ النَدى

٢- وقول المفضل النكري [٤] :

كَأَنَّ النَبلَ بَينَهُم جَرادٌ   تُكَفّيهِ شَآمِيَةٌ خَريقُ

٣- وقول بشر بن أبي خازم [٥] :

سَمَوتُ لَهُ لألبِسَهُ بِزَحفٍ   كَما لَفَّت شَآمِيَةٌ سَحابا

٤- وقول سلامة بن جندل [٦] :

كُنّا نَحُلُّ إذا هَبَّت شَآمِيَةٌ   بِكُلِّ وادٍ حَطيبِ البَطنِ مَجدوبِ

(١) ديوان ذي الرمة ، تحقيق، د. عبد القدوس أبو صالح ، دار الرشيد – دمشق ، بيروت ، ومؤسسة الإيمان – بيروت ، ط/٤ ، ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م ، ج٢/١٢٣٥ .

(٢) جمهرة اللغة ، ابن دريد ، ج٢/١٢٢٣ ، ولسان العرب ، ابن منظور ، ٥٥١/١٣ .

(٣) الأصمعيات : الأصمعي ، ص١٤٣ .

(٤) السابق ، ص٢٠١ .

(٥) الأشباه والنظائر : الخالديان ، تحقيق : محمد يوسف ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ط/١، ١٩٥٨م ، ج٢ / ٥٩٠ ، وانظر : مختارات شعراء العرب ، ابن الشجري ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، القاهرة ، ط/١، ١٣٩٤هـ١٩٧٤م ، ص١٧٢ .
(٦) المفضليات: المفضل الضبي، ص١٢٥ ، والمعاني الكبير: ابن قتيبة ،حيد آباد الدكن-١٩٤٩م ، ص٦٥٥ .

٣٠. شَنَاحية : طويل [1] ، وبَكْرَة شَنَاحية [2]، فشَنَاحية تدل على صفة .

ومما جاء في شَنَاحية :قال ابن منظور : قال الأزهري عن الليث : الشَّنَاحِيُّ ينعت به الجمل في تمام خَلْقه . الأصمعي الشَّنَاحِيُّ الطويل ، ويقال هو شَنَاحٌ كما ترى ابن الأعرابي قال: الشُّنُح الطِّوالُ ، والشُّنُحُ السُّكارَى ابن سيده الشَّنَاحُ والشَّنَاحِيُّ قوله « الشناحيّ » بزيادة الياء للتأكيد لا للنسب ، وقوله والشناحية بتخفيف الياء ، والشَّنَاحِيَةُ من الإبل الطويلُ الجسيم ، والأنثى شَنَاحِيَةٌ لا غير وبَكْرٌ شَنَاحٍ ، وهو الفَتِيُّ من الإبل ، وبَكْرَةٌ شَنَاحِيةٌ ، ورجلٌ شَنَاحٌ وشَنَاحِيةٌ طويل حذفت الياء من شَنَاحٍ مع التنوين لاجتماع الساكنين [3] .

٣١. صُرَاحية : أمر مكشوف واضح [4] ، فصُرَاحية تدل على اسم .

قال ساعدة بن جؤية الهذليّ [5] :

وَلَولا ذاكَ لاقيتَ المَنايا صُرَاحِيَةً وَما عَنها مَحيدُ

وقال عبد الله بن مصعب الزبيري[6] :

إذا تمززت صُرَاحية كمثل ريح المسك أو أطيب

٣٢ . صَلاحِيَة : وصَلاحِيَةُ الشَّيْءِ مخَفّفَةً كطوَاعِيَة : مصدرُ صَلَحَ ، وليس في كلامهم

---

(١) جمهرة اللغة ، ابن دريد ، ج١٢٢٣/٢ ، وانظر : المزهر ، السيوطي ، ج١٤٢/٢ .
(٢) جمهرة اللغة ، ابن دريد ، ج١٢٢٣/٢ ، ولسان العرب ، ابن منظور ، ٥٥١/١٣ .
(٣) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (شنح) .

(٤) جمهرة اللغة ، ابن دريد ، ج١٢٢٣/٢ ، وانظر : المزهر ، السيوطي ، ج١٤٢/٢ .
(٥)الأمكنة والمياه والجبال، الزمخشري، تحقيق:د. إبراهيم السامرائي، مطبعة السعدون– بغداد، ط/١، ص١٣٧ . وانظر: ديوان الهذليين ، شعر ساعدة بن جؤية ، مطبعة الكتب المصرية – القاهرة، ط/٢، ١٩٩٥م ، ٣/ ١٠٩ ، ولا يوجد في ديوان الهذليين رواية ثانية للبيت .
(٦) سمط اللآلي شرح أمالي القالي ، الميمني ، ط/١ ، ١٩٣٦م ، ج٦٠٣/٢.

فَعالِيَّة مشدَّدةً [١] ، فصَلاَحِيَة تدل على اسم .

٣٣. صنَاعية : تدل على اسم ، وتستعمل صفة للمبالغة ، ومن شواهدها : قول عامر بن الطفيل [٢] :

سودٌ صنَاعِيَةٌ إذا ما أوردوا   صدرت عتومتهم ولما تُحْلَبِ

٣٤ . طبَانية : وطبَانية كالطَّبانة من الفطنة [٣] ، فطبَانية تأتي بمعنى الفطنة.
ومن شواهد " طبَانية " قول النّابغة الجعديّ[٤] :

فَما يُعدِمكِ لا يُعدِمكِ مِنهُ   طبَانِيَةٌ فَيَحظُلُ أو يَغارُ

٣٥ . طمَاعية : وطمَاعية كالطَّماعة [٥] ، فطمَاعية تدل على اسم .
ومن شواهد " طمَاعية " قول الهلاليّ [٦] :

أما والذي مسحت أركان بيته   طمَاعية أن يغفر الذنب غافره

طمَاعِيَة : فَعَالِيَة .

٣٦ . طوَاعية : وطواعيَة كالطواعة[٧] ، فطوَاعية تدل على اسم .

---

(١) تاج العروس : الزبيدي ، مادة (صلح) .
(٢) ديوان عامر بن الطفيل، تحقيق:د. محمود الجادر، ود. عبد الرزاق الدليمي ، بغداد، ط/١ ، ٢٠٠١م ، ص١٨٧ ، ذكر المحققان أن البيت منسوب لعامر ، وانظر: الأبنية الصرفية ودلالاتها في شعر عامر بن الطفيل ، هدى جنهويتشي ، ص١٢٠، ص١٥١، ص٢١٠ .

(٣) جمهرة اللغة ، ابن دريد ، ج١٢٢٣/٢ ، ولسان العرب ، ابن منظور ، ٥٥١/١٣ .
(٤) شعر النابغة الجعدي ، منشورات المكتب الإسلامي ، ط/١ ، د.ت ، ص٢٤٢ .
(٥) جمهرة اللغة ، ابن دريد ، ج١٢٢٣/٢ ، ولسان العرب، ابن منظور ، ٥٥١/١٣ .
(٦) انظر : إصلاح المنطق ، ابن السكيت ، ص١٨٠ .
(٧) جمهرة اللغة ، ابن دريد ، ج١٢٢٣/٢ ، ولسان العرب ، ابن منظور ، ٥٥١/١٣ .

ومما جاء في طواعية : الطَّوْعُ نَقِيضُ الكَرْهِ طاعَه يَطُوعُه وطاوَعَه ، والاسم الطَّواعةُ والطَّواعِيةُ ، والطَّواعِيةُ اسم لما يكون مصدراً لطاوَعَه ، وطاوَعَتِ المرأةُ زوجها طواعِيةً . قال ابن السكيت: يقال طاعَ له وأطاعَ سواء ، فمن قال طاع يقال يطاع ، ومن قال أطاعَ قال يُطِيعُ، فإذا جئت إلى الأمر، فليس إلاَّ أطاعَه ، يقال أمَرَه فأطاعَه ، بالألف طاعة لا غير ، وفي الحديث هَوًى مُتَّبَعٌ ، وشُحٌّ مُطاعٌ هو أن يُطِيعَه صاحبُه في منع الحقوق التي أوجبها الله عليه في ماله ، وفي الحديث لا طاعةَ في مَعْصِيةِ الله يريد طاعةَ وُلاةِ الأمر ، إذا أمرُوا بما فيه معصية كالقتل والقطع أو نحوه [1] . ومنه قول إسماعيل بن عمار في جواريه :

نَفْسِي تأبَّى لكمْ إلاَّ طوَاعِيةً وأنتِ تأبَيْنَ لُؤماً أنْ تُطِيعيني [2] .

طوَاعِيَة : فَعَالِيَة .

وقال إسماعيل بن عمار في رواية أخرى [3] :

نَفْسِي تأبَّى لكمْ إلاَّ طوَاعِيةً وأنتِ تحمين أنفاً أنْ تُطِيعيني

٣٧ .، و٤٤. عَبَاقية ، وعَمَاقية : ورجل عَبَاقية : داهية منكر ، والعَبَاقية: ضرب من الشجر أيضاً [4] . تدل عَبَاقية وعَمَاقية على اسم ، وصفة .

وجاء في معجم العين

" العَبَاقِيةُ ": العَبَاقِيَةُ على تَقدير عَلَانية : الرَّجُل ذو شَرٍّ، ونُكْرٍ ، قالَ :

أطفَّ لها عَبَاقِيَةٌ سَرَنْدَى جَرِيءُ الصَّدْرِ مُنْبَسِطُ اليَمينِ

والعَبَق: لُزُوقُ الشَّيْءِ بالشيء. وامرأةٌ عَبِقَةٌ ، ورجُلٌ عَبِقٌ : إذا تَطَيَّب بأدْنى طِيبٍ فَبقيَ ريحهُ أياماً [1] .

(١) العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ج٢٠٩/٢، والأغاني ، أبو الفرج الأصبهاني، ج٣٦٨/١١، والكشاف ، الزمخشري ، ج١٢٩١/١، ولسان العرب ، ابن منظور ، ٨ /٢٤٠.

(٢) انظر : الأغاني ، الأصفهاني ، ٣٦٨/١١ .

(٣) نهاية الأرب في فنون الأدب ، النويري ، مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة ، ١٣٥٥هـ-١٩٣٦م ، ج٧٥/٥ .

(٤) جمهرة اللغة ، ابن دريد ، ج١٢٢٣/٢ ، وانظر : المزهر ، السيوطي ، ج١٤٢/٢ .

وجاء في تاج العروس " العَبَاقِيَة ": شجَرَة شائِكَة تؤذي من علِق بشَوْكِها . قال أبو حَنيفة : هي من العِضاه . وأنشد لساعِدَة بن العَجْلان يُخاطِبُ حُصَيْناً :

غَداةَ شُواحِطٍ فنَجَوْتَ شَدّاً   وثوبُكَ في عَبَاقِيَةٍ هَرِيدُ

ويُروى : عمَاقِية ، وهي شَجَرةُ العِمْقى . وقالَ ابنُ شُمَيْلٍ : العَباقِيَةُ : اللّصُّ الخارِبُ الّذي لا يُحْجِمُ عن شَيْء [٢] .

١- ومن شواهد " عبَاقية " قول الشاعر [٣] :

أطَفَّ لها عَبَاقِيَةٌ سرَنْدَى   جَرِيءُ الصَّدْرِ مُنْبَسِطُ اليَمينِ

٣٨ .، و٣٩ .، و٤١.، و٤٢. عتَاهِيَة ، وعرَائِيَه، وعرَاهِيَة وعَزَاهِيَة: قال مسعود بن عمرو:

أطرقتَ عرَاهيةً أم طرَقتَ بداهية ؟

قيل : أصله عرَائِيَه بإضافة العراء إلى ياء المتكلم ، وهاء السكت ، فأبدلت الهمزة هاء أى أطرقتَ أرْضِي، وفنائي زائراً كما يَطْرقُ الضيوف أم أصبْتَ بداهية فجئت مستغيثاً؟ وقيل إنّما هى عتَاهية، وهى الغَفْلَة أراد أوقعْتَ هاهنا غَفْلَةً بغير رَوِيّة ؟ وفيه وجهان آخران : الوجه الأول أن تكون مصدراً على فَعَالية من عراه يعْرُوه إذا زاره فأبدلت

(١) العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ج١٨٢/١ (عبق)، وانظر : كتاب الأفعال ، أبو القاسم السعدي ، عالم الكتب – بيروت ، ط/١، ١٩٨٣م ، ج٣٧٥/٢ .
(٢) انظر: تاج العروس، الزبيدي ، مادة (عبق) ، الأمكنة والمياه والجبال : الزمخشري ، ص١٤٧ .
(٣) انظر : العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ج١٨٢/١ ، مادة (عبق) .

واوه همزة ، ثم الهمزة هاء ، وإنَّما فُعل هذا ليزاوجَ داهية . وليس هذا بأبْعَدَ من جمعْ الغداة بالغدايا لأجل العشايا ، ومن المصير إلى مأمورةٍ عن مُؤمّرةٍ لأجل مأبورة ، ومن أشباه لهما لا يستبعد ما ذكرنا مُستَقْرِيها ! والمعنى على هذا الوجه من السَّداد ، والصحة على ما تراه . والوجْهُ الثانى أن تكون عَزَاهية بالزاي مصدراً من عزه يَعْزهُ ، وهو عزهٌ إذا لم يكن له أربٌ فى الطَّرْق [١] . ويقال للرجل المتحذلق عَتَاهية ، ويقال أبو عتاهية بإسقاط الألف واللام [٢] .

٤٠. عُرَانِيَة : ما يرتفع في أعالي الماء من غَوارب الموج . قالَ عديٌّ بن زيدٍ العِبَاديُّ يصف طُوفانَ نوحٍ -عليه السلام-:

كانتْ رياحًا وماءً ذا عُرَانِيَةٍ وظُلمةً لم يدعْ فتقًا ولا خَللا [٣] .

يقال :"عَرَاينة" في القيْن: عَرَاينة "خفيف" ابن جُشَم بن مالك بن كَعب ابن القيْن ، وبعض العلماء يقول: عَرَانية ، يقدِّم النون [٤] ، فعُرَانِيَة تدل على صفة .

٤٣ .و٥٩. عُفَاريَة ، ونُفارية . عُفَاريَة : الشعر النابت وسط الرأس [٥] .
ويقال: عفرية نفرية، على التوكيد، وعفريت نفريت، ويقال: عُفَارية، ولم يتبع بنُفَارية [١]. ويقال : عُفَارية جبل أحمر بالسيالة ، والسيالة بين ملل والروحاء ، كثبان حمر بالعالية في بلاد قيس ، وهو مذكور في رسم نجد [٢]، فعُفَاريَة ، ونُفارية تدلان على اسمين .

٤٥. عَلاقية : ورجل عَلاقية علق شيئاً لم يُقْلع عنه [٣] ، فعَلاقية تدل على صفة .

(١) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (عره) .
(٢) الأغاني ، أبو الفرج الأصبهاني ، ٥/٤ .

(٣) الصحاح ، الجوهري ، ج٢١٦٣/٦ ، (عرن) ، وانظر : ديوان عدي بن زيد العبادي ، ص١٥٨، هذه رواية الديوان ، أما رواية الصحاح فهي : كانتْ رياحٌ وماءٌ ذو عُرَانيَةٍ وظُلمةٌ لم تدعْ فتقًا ولا خَللا .
(٤) الإيناس ، الوزير المغربي ، تحقيق : حمد الجاسر ، النادي الأدبي ، الرياض ، ط/١، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م ، ص٢٢١ .
(٥) جمهرة اللغة ، ابن دريد ، ج١٢٢٣/٢ ، وانظر : المزهر ، السيوطي ، ج١٤٢/٢ .

٤٦ . عَلانية : العَلَانِيَة ضد السرّ ، وأكثر ما يقال ذلك في المعاني دون الأعيان [٤].

ومن شواهد " عَلانية " في القرآن الكريم :

١ـ قوله تعالى :﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾ ﴾ [البقرة: ٢٧٤] .

٢ـ وقوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الرعد : ٢٢] .

٣ـ وقوله تعالى :﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [فاطر : ٢٩] .

٤ـ وقوله تعالى: ﴿ قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴿٣١﴾ ﴾ [إبراهيم: ٣١]، عَلانية: فَعَالِيَة.

(١) الكامل : المبرد ، تحقيق : محمد أحمد الدالي ، مؤسسة الرسالة –بيروت ، ط/١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م ، ج١٠١٠/٢ .
(٢) معجم البلدان : ياقوت الحموي ، ٤/ ١٣١ ، وانظر : معجم ما استعجم : البكري ، ٣ / ٩٤٨ .
(٣) جمهرة اللغة ، ابن دريد ، ج١٢٢٣/٢ ، ولسان العرب ، ابن منظور ، ٥٥١/١٣ .
(٤) دراسات لأسلوب القرآن الكريم : محمد عبد الخالق عضيمة ، دار الحديث ، ط/١ ، القسم الثاني ، الجزء الثالث ، ص٢٠٠ .

ومن شواهد " عَلَانية " في الشِّعر العربيِّ :

١. قول الطّرماح [1] :

ألا من مُبلغ عنيّ بشيراً عَلانِيَة ونعم أخو العلان

٢. وقول ذي الإصبع العدواني[2] :

إمّا عَلانِيَةً وَإمّـ ـا مُخْمَرَاً أكْلاً وَهيسا

٣-وقول عبيد بن الأبرص [3] :

ما الفاجِعاتُ جِهاراً في عَلانِيَةٍ أشَدُّ مِن فَيلَقٍ مَملوءَةٍ باسا

٤- وقول عدي بن زيد [4] :

ألا مَن مُبلِغُ النُعمانِ عَنّي عَلانِيَةً فقد ذَهَبَ السِرارُ

٥ ، و٦- وقول عنترة بن شداد[5] :

ألا أبلِغ بَني العُشَراءِ عَنّي عَلانِيَةً فقد ذَهَبَ السِّرارُ

وَلَم نَقتُلـــكُمُ سِرّاً وَلَكِن عَلانِيَةً وَقد سَطَعَ الغُبارُ

٤٧. غَلَانية: بعْثُه بالغَلانية ، أي بالغَلاء ، ومنه قول الأعشى :

وذا الشَّنْءِ فاشْنَأْهُ وذا الوُدّ فاجْزِه على وُدِّه أو زِدْ عليه الغَلانيا

(١) انظر : ديوان الطرماح ، تحقيق : د. عزة حسن ، دار الشروق العربي – بيروت ، ط/٢ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، ص٢٩٩ .

(٢) انظر: ديوان ذي الإصبع العدواني ، تحقيق: عبد الوهاب محمد العدواني، ومحمد نائف الدليمي ، مطبعة الجمهورية – الموصل ، ط/١، ١٣٩٣هـ -١٩٧٣م ، ص٤٣ .
(٣) ديوان عبيد بن الأبرص، تحقيق: د. حسين نصار، مصر ، ط/١ ، ١٣٧٧هـ -١٩٥٧م، ص٧٣.
(٤) ديوان عدي بن زيد العبادي ، تحقيق: محمد جبار المعيبد ، شركة دار الجمهورية للنشر والطبع – بغداد ، ط/١ ، ١٩٦٥م ، ص١٣٢ .
(٥) ديوان عنترة ، تحقيق : محمد سعيد مولوي ، المكتب الإسلامي ، ط/١ ، ١٩٦٤م ، ص٣١٠ .

هو من هذا إنَّما أراد الغلاءَ، أو الغالي فإن قلت، فإنّ وَزْنَ الغلانيا هنا الفَعالي، وقدقال سيبويه : إن الهاء لازمة لفَعالية ، قيل له قد يجوز أن يكون هذا مما لم يروه سيبويه، وقد يكون أن يريد الأعشى الغَلانية ، فحذف الهاء ضرورة ليسلم الرَّوِيّ من الوصل ؛ لأن هذا الشعر غير موصول ألا ترى أن قبل هذا: مَتى كُنْتُ زَرَّاعاً أَجُرُّ السَّوانيا، والقطعة معروفة من شعره، وقد يكون الغَلَانيا جمع غَلَانية، وإن كان هذا في المصادر قليلاً [1] ، فغَلَانية تدل على اسم .

٤٨. فَرَاهِيَة : فَرَاهِيَة كالفراهة [2] ، وفَرَاهِيَة تدل على اسم .

٤٩ . فَهَامية : والفَهامية : الفهم [3] ، فَهَامية تدل على اسم .

من شواهد " فهامية " قول الحيص بيص [4] :

فَهَامِيَةٌ في سلْمِهِ ونِزالِهِ   دماءُ الأعادي ثَرَّةً والمَكارِمُ

٥٠. قُحَارية : ويقال للبعير خاصةً: قُحَارية، في وزن قُرَاسية [5]، وتدل على صفة.

٥١. قُرَاسِيَة : والقُرَاس ، والقُراسِيَة الضَّخْم الشديد من الإبل ، وغيرها الذكر والأُنثى بضم القاف في ذلك سواء،والياء زائدة كما زِيدَتْ في رَباعِية وثمانية وهي في الفحول أعمُّ،وليست القُراسِيَة نِسْبَة إنَّما هو بناء على فُعالِيَة،وهذه ياءات تُزاد.

(١) لسان العرب : ابن منظور ، مادة (غلن) .
(٢) جمهرة اللغة ، ابن دريد ، ج١٢٢٣/٢ .
(٣) جمهرة اللغة ، ابن دريد ، ج١٢٢٣/٢ ، ولسان العرب ، ابن منظور ، ٥٥١/١٣ .
(٤) ديوان الأمير شهاب الدين سعيد بن محمد الصيفي المعروف بـ (حيص بيص)، تحقيق : مكي السيد جاسم وشاكر هادي شكر ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية ، ط/١، ١٩٧٥م ، ج٢٣٦/٣ .
(٥) لسان العرب: ابن منظور، مادة (قحر)،وانظر:المزهر، السيوطي ، ج١٤٢/٢ ، والكامل: المبرد، ج٣٣٥/١.

قال جرير :

يَكفِي بني سعْدٍ إذا ما حاربُوا   عِـزٌّ قُرَاسِيَة وجَدٌّ مِدْفَعُ

وقال ذو الرّمّة :

وفَجّ أبَى أن يَسْلُك الغُفْرُ بيته   سلَكْتُ قُرَانَى من قُرَاسِيَة شمْرِ

وملك قُرَاسِيَة جليل والقِرْس شجر [1] ، وقيل : بعير قُرَاسية : صلب شديد [2] ، فقُراسِية تدل على صفة .

٥٣. كَرَاهية : وتقول كرهتُه : كراهة ، وكَرَاهية [3] ، فكراهية تدل على اسم .

٥٤ . لَحَانية : ولَحَانيةً كاللَّحانة من اللحن [4] ، فلَحَانية تدل على اسم.

٥٥. لَقانية : ولَقانية كاللقَّانة [5] ، فلَقانية تدل على اسم.

٥٦. مَسَائِيَة : قال ابن منظور : قال سيبويه وسألته عن مسائية ، فقال هي مقلوبة وإنما حدُّها مَساوِئَةٌ فكرهوا الواو مع الهمز ؛ لأنهما حرفان مُسْتَثْقَلانِ ، والذين قالوا مَسايةَ حذفوا الهمز تخفيفاً. ويقال سُؤْتُ وجه فلان ، وأنا أسُوءُه مَساءة ومَسَائِيَةَ ،والمَسايةُ لغة في المَساءة تقول أردت مَساءَتك ومَسايَتَكَ، وقال الفرّاءُ في سورة براءة في قوله تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾

(١) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (قرس) ، وانظر : جمهرة اللغة ، ابن دريد ، ج٢/١٢٢٣ ، انظر البيت الأول في : ديوان جرير ، ج٣/٩١٩ . ولم أجد البيت الثاني في ديوان ذي الرُّمّة .
(٢) العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، ٤/٤٠٧، و٥/٧٥ ، وجمهرة اللغة، ابن دريد ، ج٢/١٢٢٣، ولسان العرب : ابن منظور ، مادة (قرس) ، وانظر : المزهر ، السيوطي ، ج٢/١٤٢ .
(٣) العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ج٣/٣٧٦ (كره) ،وانظر: جمهرة اللغة، ابن دريد ، ج٢/١٢٢٣ ، والمزهر ، السيوطي ، ج٢/١٤٢.
(٤) جمهرة اللغة ، ابن دريد ، ج٢/١٢٢٣ ، ولسان العرب ، ابن منظور ، ١٣/٥٥١ .
(٥) جمهرة اللغة ، ابن دريد ، ج٢/١٢٢٣ ، ولسان العرب ، ابن منظور ، ١٣/٥٥١ .

[التوبة: ٩٨]، قال قرأ القُرَّاءُ بنصب السين وأراد بالسَّوْءِ المصدر من سُؤْتُه سَوْءاً ، ومَساءة ومَسائِيةً وسَوائِيةً فهذه مصادر ، ومَن رَفع السين جَعَلَه اسماً كقولك عليهم دائرةُ البَلاءِ والعَذاب، قال: ولا يجوز ضم السين في قوله تعالى: ﴿مَاكَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ﴾، ولا في قوله تعالى: ﴿وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾ ؛ لأنَّه ضِدٌّ لقولهم هذا رجلُ صِدْقٍ ، وثوبُ صِدْقٍ ، وليس للسَّوءِ ههنا معنى في بَلاءٍ ، ولا عَذاب فيضم [١].

٥٧ . نَزَاهية : ونَزاهيَة كالنزاهة [٢] ، نَزَاهية تدل على اسم.

٥٨ . نَصَاحية : ونَصَاحية كالنصاحة [٣] ، فنَصَاحية تدل على اسم.

٦٠ . هُبَاريَة : هو ما يسقط من الرأس إذا مشط[٤] ، فهُبَاريَة تدل على اسم.

٦١ . هَوَاهية : وسمعت هواهية القوم مثل عزيف الجن[٥] ، ومما جاء في هواهية: قول ابن السكيت هوَاهية أيضاً للجبان ، ورجل هُوهَةٌ بالضم أي جبان ، ابن السكيت رجل هَواهِيَةٌ وهَوْهاءةٌ ، إذا كان منْخُوبَ الفؤاد وأصل الهواهاءة البئر لا مُتعلَّقَ بها كما تقدم ، ويقال جاء فلان بالهَواهِي أي بالتخاليط ، والأباطيل والهَواهِي اللغو من القول والأباطيل ، فهَوَاهية تستعمل اسمًا وصفةً.

وسمعتُ هَوَاهِيَةَ القومِ ، وهو مثل عَزِيف الجِنِّ وما أشبهه ، ورجل هُوهٌ كهَوْهاءةٍ ، وهُوهْ اسم لقارَبْتَ ، والعرب تقول عند التَّوَجُّع ، والتَّلَهُّفِ هاهْ وهاهِيه ،

(١) لسان العرب : ابن منظور ، مادة (سوأ) .
(٢) جمهرة اللغة ، ابن دريد ، ج١٢٢٣/٢ ، ولسان العرب ، ابن منظور ، ٥٥١/١٣ .
(٣) جمهرة اللغة ، ابن دريد ، ج١٢٢٣/٢ ، ولسان العرب ، ابن منظور ، ٥٥١/١٣ .
(٤) جمهرة اللغة ، ابن دريد ، ج١٢٢٣/٢ ، وانظر : المزهر ، السيوطي ، ج١٤٢/٢ .
(٥) جمهرة اللغة ، ابن دريد ، ج١٢٢٣/٢ ، ولسان العرب ، ابن منظور ، ١٣ / ٥٥١ .

وقد يقال رجل هَواهِيةٌ ، إلا أنَّه ليس من هذا الباب[١].

٦٢. يَمَانِية : وامرأة يَمَانية [٢] ، فيَمَانِية تدل على اسم منسوب ، وتستعمل صفة . قال أبو ذؤيب يصف عسلاً :

يَمَانِيةٍ أحْيا لها مَظَّ مائِدٍ ۝ وآلِ قِرَاسٍ صَوْبُ أرْمِيَةٍ كُحْلِ[٣] .

قال ياقوت : وقال سيبويه[٤]:" وبعضهم يقول يمانيّ بتشديد الياء، وقوم يَمَانية ، ويمانون مثل ثَمَانية ، وثمانون ، وامرأة يَمَانية أيضا ، وأيمن الرجل ، ويمن ويامن إذا أتى اليمن ، وكذلك إذا أخذ في مسيره يمينًا ، قال الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمذاني اليمني: صفة يمن الخضراء سميت اليمن الخضراء لكثرة أشجارها، وثمارها، وزروعها ".

ومما جاء في يَمَانية : قول ابن جني :" ومن ذلك الألف في يَمان ، وتَهام ، وشآمٍ: هي عِوض من إحدى ياءي الإضافة في يَمَنِيّ ، وتهاميّ ، وشَأمِيّ . وكذلك ألف ثمان . قلت لأبي عليّ : لم زعمتها للنسب ، فقال : لأنَّها ليست بجمع مكَّسر فتكونَ كصحارٍ. قلت له: نعم، ولو لم تكن للنسب للزمتها الهاء البتَّة ، نحو عباقِية ، وكراهية، وسَبَاهية . فقال : نعم ، هو كذلك [٥] .

(١) جمهرة اللغة ، ابن دريد ، ج١٢٢٣/٢ ، وانظر : إصلاح المنطق، ابن السكيت ، ص١٨٠ ، والمزهر في علوم اللغة، السيوطي، ج١٤٣/٢ .
(٢) جمهرة اللغة : ابن دريد ، ج١٢٢٣/٢ ، ولسان العرب: ابن منظور ٥٥١/١٣ .
(٣) لسان العرب : ابن منظور ، ٩٥/١ .
(٤) معجم البلدان: ياقوت الحموي ،دار الفكر-بيروت، ج٤٤٧/٥ ، ومختار الصحاح : الرازي ، مؤسسة عز الدين ، ط/١، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م ، مادة (يمن).

(٥) الخصائص ، ابن جني ، تحقيق : محمد علي النجار ، الناشر : دار الكتاب العربي – بيروت، طبع بمطبعة دار الكتب المصرية، ط/١، ١٣٧٢هـ-١٣٧٦هـ ،١٩٥٢م-١٩٥٧م، ج٢/ ٣٠٥ .

المصادر والمراجع

١- أبنية الإلحاق في الصحاح ، مهدي علي القرني ، مكتبة الرشيد- الرياض ، ط/١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م .

٢- أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، خديجة عبد الرزاق الحديثي، مكتبة النهضة بغداد، ط/١، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.

٣- الأبنية الصرفية ودلالاتها في شعر عامر بن الطفيل، هدى جنهويتشي، دار البشير، عمان ، ط/١، ١٤١٦هـ -١٩٩٥م .

٤- أبنية المصدر في الشعر الجاهلي ، وسمية عبد المحسن المنصور، مطبوعات الجامعة – جامعة الكويت ، ط/١ ، ١٩٨٤م.

٥- أدب الكاتب: ابن قتيبة، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، د.ط ، د.ت .

٦- الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين: الخالديان ، تحقيق: محمد يوسف، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة، ط/١ ، ١٩٥٨م .

٧- إصلاح المنطق ، ابن السكيت، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، دار المعارف- مصر ، ط/١ .

٨- الأصول في النحو ، ابن السراج ، تحقيق:د. عبد الحسين الفتلي ، ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط/ ٣ ، ١٩٨٨م.

٩- الأغاني:أبو الفرج الأصبهاني،تحقيق:سمير جابر، دار الفكر–بيروت،ط/٢.

١٠- الأمكنة والمياه والجبال ، الزمخشري ، تحقيق:د. إبراهيم السامرائي ، مطبعة السعدون – بغداد ، ط/١ .

١١- الإيناس ، الوزير المغربي ، تحقيق:حمد الجاسر،النادي الأدبي، الرياض، ط/١، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

١٢- البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ،تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة –بيروت ، ١٣٩١هـ .

١٣- تاج العروس، الزبيدي، تحقيق:علي شيري،دار الفكر-بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م .

١٤- التبيان في إعراب القرآن ، العكبري ، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل-بيروت ، ط/٢ ، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م .

١٥- تصريف الأسماء والأفعال ، فخر الدين قباوة ، ط/٢ ، -١٩٨١م .

١٦- التصريف الملوكي ، ابن جني ، تحقيق : د. البدراوي زهران ، مكتبة لبنان ناشرون-بيروت والشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان – مصر،ط/١ ، ٢٠٠١ م.

١٧- التعريفات ، الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي- بيروت، ط/١ ، ١٤٠٥هـ .

١٨- تفسير أبي السعود ، دار إحياء التراث –بيروت .

١٩- تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل ، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك ، ومروان سوار ، دار المعرفة –بيروت ، ط/٣ ، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م .
٢٠- تفسير الطبري ، دار الحديث-القاهرة ، ط/١ ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م .
٢١- الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ، الناشر مؤسسة مناهل العرفان ، بيروت ، توزيع مكتبة الغزالي ، دمشق .
٢٢- جمهرة الأمثال، أبو هلال العسكري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش ، دار الفكر – دمشق ، ط/٢ ، ١٩٨٨م .
٢٣- جمهرة اللغة ، ابن دريد : أبو بكر، محمد بن الحسن بن دريد ، تحقيق :د. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط/١ ، ١٩٨٧م.
٢٤-الخصائص ، ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي-بيروت،ط/١ ، ١٣٧٢هـ-١٣٧٦ه،١٩٥٢م-١٩٥٧م .
٢٥-دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، ط/١ .
٢٦- الدر المنثور ، السيوطي ، دار الفكر-بيروت ، ١٩٩٣م .
٢٧- ديوان الأعشى الكبير ، تحقيق: د. محمد حسين ، ط/١ ، مكتبة الآداب ، مصر .
٢٨- ديوان الأمير شهاب الدين سعيد بن محمد الصيفي المعروف بـ (حيص بيص)، تحقيق : مكي السيد جاسم وشاكر هادي شكر ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية ، ط/١، ١٩٧٥م .
٢٩- ديوان جرير، تحقيق :د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف ، ط/٣ ، ١٩٨٦م .
٣٠- ديوان حسان ، تحقيق: د. سيد حنفي حسين، دار المعارف- مصر، ط/١ .
٣١- ديوان ذي الإصبع العدواني ، تحقيق : عبد الوهاب محمد العدواني ، ومحمد نائف الدليمي ، مطبعة الجمهورية – الموصل ، ط/١، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .
٣٢- ديوان ذي الرمة ، تحقيق، د. عبد القدوس أبو صالح ، دار الرشيد – دمشق ، بيروت ، ومؤسسة الإيمان – بيروت ، ط/٤ ، ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م.
٣٣- ديوان سراقة البارقي ، تحقيق: حسين نصار ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ط/١، ١٣٦٦هـ - ١٩٤٢م .
٣٤- ديوان الطرماح ، تحقيق: د. عزة حسن، دار الشروق العربي– بيروت ، ط/٢ ، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
٣٥- ديوان عامر بن الطفيل، تحقيق:د. محمود الجادر، ود. عبد الرزاق الدليمي ، بغداد، ط/١ ، ٢٠٠١م .

٣٦- ديوان عبيد بن الأبرص ، تحقيق : د. حسين نصار ، مصر ، ط/١ ، ١٣٧٧هـ -١٩٥٧م .
٣٧- ديوان عدي بن زيد العبادي ، تحقيق: محمد جبار المعيبد ، شركة دار الجمهورية للنشر والطبع – بغداد ، ط/١ ، ١٩٦٥م .
٣٨- ديوان عنترة ، تحقيق: محمد سعيد مولوي ، المكتب الإسلامي، ط/١، ١٩٦٤م.
٣٩- ديوان الفرزدق ، تحقيق: كرم البستاني ، ط/١ ، دار صادر ودار بيروت - بيروت، ١٣٨٥هـ-١٩٦٦م .
٤٠- ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق : محمد الطاهر ابن عاشور ، الشركة التونسية للتوزيع والشركة الوطنية للنشر والتوزيع – الجزائر ، ط/١ ، ١٩٧٦م .
٤١- ديوان الهذليين ، مطبعة الكتب المصرية – القاهرة، ط/٢، ١٩٩٥م .
٤٢- روح المعاني: محمود الألوسي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت
٤٣- زاد المسير ، الجوزي ، المكتب الإسلامي-بيروت ط/٣ ، ١٤٠٤هـ .
٤٤- زهر الأكم في الأمثال والحكم ، الحسن اليوسي ، تحقيق : د. محمد حجي ود. محمد الأخضر، دار الثقافة - الدار البيضاء ، ط/١ ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
٤٥- الزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأسماء ، زين الخويسكي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية.
٤٦- سمط اللآلي شرح أمالي القالي ، الميمني ، ط/١ ، ١٩٣٦م .
٤٧- شرح ابن عقيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية-بيروت، ط/١ .
٤٨- شرح أدب الكاتب ، الجواليقي ، تقديم: مصطفي صادي الرافعي ، القاهرة ، ط/١ .
٤٩- شعر ابن ميادة ، تحقيق :د. حنا حداد ، مراجعة : قدري الحكيم ، مطبوعات مجمع اللغة العربية – دمشق ، ط/١، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م .
٥٠- شعر النابغة الجعدي ، منشورات المكتب الإسلامي ، ط/١ ، د.ت .
٥١- الصحاح ، الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربي، مصر، ط/١ .
٥٢- الصيغ الإفرادية العربية نشأتها وتطورها ، محمد سعود المعيني ،مطبعة جامعة البصرة .
٥٣- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي،تحقيق:د.مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي ، دارالهلال .
٥٤- الفائق ، الزمخشري، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دارالمعرفة–بيروت ط/٢ .

٥٥- فتح القدير ، الشوكاني ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي-مصر ، ط/٢ ، ١٣٨٣هـ-١٩٦٤م .
٥٦- القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، دار الجيل – بيروت ، ط/١.
٥٧- قرى الضيف ، عبد الله محمد قيس ، تحقيق: عبدالله بن حمد المنصور ، دار أضواء السلف-الرياض ، ط/١ ، ١٩٩٧م.
٥٨- الكامل ، المبرد ، تحقيق : محمد أحمد الدالي ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط/١ ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م .
٥٩- كتاب الأفعال ، أبا القاسم السعدي ، عالم الكتب – بيروت ، ط/١، ١٩٨٣م .
٦٠- كتاب الجيم ، أبو عمرو الشيباني، تحقيق: إبراهيم الأبياري ، القاهرة ، ط/١، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م .
٦١- كتاب سيبويه ، سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب- بيروت ، ط/٣ ، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
٦٢- الكشاف ، الزمخشري، تحقيق : محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية-بيروت ط/١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
٦٣- الكليات ، الكفوي ، تحقيق: د.عدنان درويش ومحمدالمصري ، دمشق ، ط/١، ١٩٧٤م.
٦٤- اللباب في علل البناء والإعراب ، أبو البقاء العكبري ، تحقيق : غازي مختار طليمات ، دار الفكر ، دمشق، ط/١ ، ١٩٩٥م .
٦٥- لسان العرب ، ابن منظور، دار صادر -بيروت ، ط/١.
٦٦- المثل السائر ، ابن الأثير ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية- بيروت ، ١٩٩٥م .
٦٧- مجمع الأمثال ، الميداني ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة – بيروت .
٦٨- مختارات شعراء العرب ، ابن الشجري ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، القاهرة ، ط/١، ١٣٩٤هـ١٩٧٤م .
٦٩- مختار الصحاح : الرازي ، مؤسسة عز الدين، ط/١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م .
٧٠- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق ، محمد أحمد جاد المولى ، علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر .
٧١- مصادر الأفعال الثلاثية في اللغة العربية ، آمنة صالح الزعبي ، دراسة وصفية تاريخية ، مؤسسة رام للتكنولوجيا والكمبيوتر ، عمان ، ط/١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م .
٧٢- المعاني الكبير في أبيات المعاني ، ابن قتيبة ، حيد آباد الدكن-١٩٤٩م ،

٧٣- معجم الأوزان الصرفية ، إميل بديع يعقوب ، عالم الكتب، ط/١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
٧٤- معجم البلدان: ياقوت الحموي ، دار الفكر-بيروت .
٧٥- معجم ما استعجم ، البكري، تحقيق:مصطفى السقا ، دارالكتب-بيروت ، ط/٣ ، ١٤٠٣هـ .
٧٦- مغني اللبيب ، ابن هشام ، تحقيق:د. مازن المبارك ، ومحمد علي حمدالله ، دار الفكر-بيروت ، ط/٦، ١٩٨٥م .
٧٧- المفضليات ، المفضل الضبي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، دار المعارف – مصر ، ط/٤ ، ١٩٦٤م .
٧٨- الممتع في التصريف ، ابن عصفور : أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد الإشبيلي تحقيق:د. فخر الدين قباوة ، الدار العربية للكتاب ، ط/٥، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م .
٧٩- المنصف ، ابن جني ، تحقيق : إبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين ، مطبعة
مصطفى البابي الحلبي- مصر .
٨٠- نفح الطيب ، أحمد التلمساني ، تحقيق:د. إحسان عباس ، دار صادر – بيروت ، ١٩٦٨م .
٨١- نهاية الأرب في فنون الأدب ، النويري ، مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة ، ١٣٥٥هـ-١٩٣٦م .

الخاتمة :

تناول الفصل الأول من الباب الأول الحديث عن باب الذال في المعجم الوسيط والمنجد ، دراسة تحليلية ، وكانت هذه أهم النتائج :

١- اعتمد المعجم الوسيط على منهج منظم مُرَتّب في ترتيب مواده ، إلا إذا جاء حرف علة في الجذر الثّلاثيّ فيبقيه ، ولا يعيده إلى أصله، أما المنجد فقد شاب منهجه بعض الخلل وخاصة في ترتيب الرّباعيّ.

٢- المعجم الوسيط كان دقيقًا في استشهاده، بالقرآن الكريم والحديث الشريف والأمثال والأقوال، أمّا المنجد فكان استشهاده ضعيفًا لاعتماده في شواهده على يقال ويقولون .

٣- أكثر المنجد من الرموز حتى أنها وصلت (٣٦) ستة وثلاثين رمزًا ، وعلى القارئ أن يعرفها قبل أن يبدأ البحث في المنجد ، وهذا يشكل عبئًا كبيرًا على القارئ ، أما الوسيط فقد استعمل (٨) ثمانية رموز فقط .

٤- كثرتْ في المنجد أخطاء " التصحيف " التي لا تُعَدُّ ولا تحصى .

٥- المعجم الوسيط لا يمثل تطور اللغة العربية المعاصرة ، ولا تطور الأمة العربية ، الذي يكون بتجدد معجمها في نهضتها ، ومواكبتها للحضارة المعاصرة في مختلف المجالات ، فقد جاء المعجم الوسيط اختصارًا للمعجم اللغويّة العربيّة القديمة.

٦- هناك نقص في كثير من المصطلحات العلمية التي تمثل العصر الحديث لم يشر إليها المعجم الوسيط .

٧- يحتاج المعجم الوسيط إلى حذف كثير من الألفاظ الجاهلية التي لم تَعُدّ مستعملة في عصرنا الحالي ، والإكثار من الصور والرسوم التّوضيحيّة للمصطلحات العلميّة الحديثة .

ودرس الفصل الثاني من الباب الأول المُعَرَّب للجواليقيّ دراسة تأصيليّة ، خمس عشرة لفظة أنموذجًا ، وهي من ألفاظ القرآن الكريم ، وهذه خلاصة النتائج التي توصلتُ إليها :

١- أصاب الجواليقيّ في لفظتين من خمس عشرة لفظة ، وهما (إستبرق : فارسي معرب، وغساق : تركية) .

٢- اختلفت أصول ثلاث عشرة لفظة عمّا ذكر الجواليقيّ في مُعَرَّبه.

٣- تبيّن لنا أنّ عشر ألفاظ لها أصول في العربية ، وهي (جهنم ، زنجبيل ، سجيل ، سنين ، شهر ، الطور ، القرطاس ، القسطاس ، المشكاة ، مقاليد). وثلاث ألفاظ غير عربية وهي:(دينار: رومية، سندس: هندية، قنطار: لاتينية).

٤- التسرع في نسبة بعض الألفاظ إلى الفارسية ، وقد ثبت أنّها ليست فارسية في هذه الدراسة .

٥- ثمة ألفاظ اختلف في أصلها، مثلاً : (قنطار، الثعالبي رومية، الجواليقيّ: أحسب أنه معرب، السيوطي : مرة سريانية ، ومرة أخرى بربرية) .

٦- تميز ابن عباس بذكره لثلاثة ألفاظ فيها توافق للغات ، وهي (إستبرق ، والطور ، مقاليد ، وقد أصاب في اثنتين وهما الطور ، ومقاليد) .
٧- ليس هناك جزم في تحديد أصول بعض الكلمات ، ولذا فشك فيها القدماء ، فكانوا يعبرون بـ (قيل) .
٨- ثمة خلط بين الهندية والفارسية ، حتى إنّه لا فكرة لديهم عن اللغة الهندية القديمة (السنسكريتية) .
٩- ظهر لي عدم إتقان بعض القدماء للغات السامية ، وعدم تمكنهم منها .
١٠- الخلط بين اليونانية واللاتينية عند استخدام مصطلح " رومي " مع وجود اختلاف بين اللغتين .
١١- وجود المُعَرّب في القرآن الكريم دليل على عالمية الإسلام ، فلعل وجود تلك الألفاظ إشارة إلى أنَّه يخاطب جميع البشر والأمم ، فكما كان من المسلمين الأوائل الروميّ والحبشيّ والفارسيّ ، كذلك وجد في القرآن الكريم ألفاظ من تلك اللغات ، وهذا مما يؤكد عالميته ، وأنَّه لكلّ الأمم والشعوب .
١٢- نسبة المعرب في القرآن الكريم (٠.٠٠١٦) = واحد ونصف في الألف. وهذه نسبة قليلة جدًا ، ولا تؤثر في عربية القرآن الكريم .

وتناولتُ في الفصل الأول من الباب الثاني التوجيه النحوي والصرفي لقراءة الحسن البصري سورة البقرة أنموذجًا ؛ وهذه خلاصة النتائج التي توصلت إليها:

من بين القراءات التي درست هنا للحسن ،وهي (١٤) أربع عشرة قراءة ، وافقت رسم المصحف العثماني ثماني قراءات ، وخالفت رسم المصحف العثماني ست قراءات ، وهذا يؤيد ما ذهبتُ إليه من أنَّ قراءة الحسن البصري من حرف غير حرف قريش ، وهو حرف تميم . فاختيارات الحسن البصري في قراءته وافقت العربية في وجه من الوجوه ، ولم ترد عنه قراءة مخالفة للعربية ، فالعربية وسعت كلّ هذه الوجوه لهذه القراءة التي عدت شاذة ، وهذا من إعجاز وبلاغة القرآن الكريم الذي نزل باللغة العربية .

قال تعالى : ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [الزمر : ٢٨] ، وقال سبحانه: ﴿ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [فصلت : ٣] . قال رسول الله - ﷺ- [١] :" إنَّ هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرف ؛ فاقرأوا ما تيسر منه" .

---

(١) البخاري : محمد بن إسماعيل الجعفي، الجامع الصحيح - متن فتح الباري- ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه:محمد فؤاد عبد الباقي، قرأ أصله تصحيحاً وتحقيقاً وأشرف على مقابلة النسخ المطبوعة والمخطوطة:عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار الفكر- بيروت . د.ط، د.ت، رقم الحديث (٤٩٩٢)، ٢٣/٩، وينظر: رشيد عليان وآخرين، علوم القرآن، دار الكتب للطباعة والنشر،جامعة الموصل ، د.ت، ص٣٦.

ومن العلماء من فسر هذا الحديث على أنَّه [١] :" سبع لغات في القرآن الكريم على لغات العرب كلّها ". وأميل إلى هذا التفسير لقوله تعالى :

﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾ [يوسف: ٢] ، وقوله تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا ﴾ [طه: ١١٣] ، وغيرها من الآيات الكريمة .

فبعض اختيارات الحسن البصري عُدّ من لغة تميم ، وأميل إلى أنَّ القراءات الشاذة من الحروف السبعة ، وهي من لغات العرب ، وهذه القراءات الشاذة مروية عن الرسول- ﷺ - ، لقوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ ۝٤١ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ۝٤٢ ﴾ [فصلت : ٤١- ٤٢] ، وقول ابن جني[٢] في القراءات الشاذة :"وأنَّه مما أمرَ الله تعالى بتقبله وأراد منا العمل بموجبه ، وأنَّه حبيب إليه ، ومرضيٌّ من القول لديه " .

وأخيرًا ، فليس من غرض هذه الدراسة تسويغ قراءة الحسن البصري ، أو بيان وجه صحتها ، وذلك أن هذه القراءات الشاذة ، لم يعد يقرأ بها أحد ، فبعد أن توحدت القبائل العربية ، وكتب المصحف العثماني بلغة قريش ، وانتشر في البلاد العربية والإسلامية ، لم يعد للقراءة الشاذة وجود ، فقد جاء هذا البحث ليكشف عن وجه شذوذها ويوضحه .

---

(١) فتحي بن الطيب خماسي ، الأحرف السبعة وارتباطها بالقرآن ، ط/١ ، دار المعرفة – دمشق ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م ، ص٤٧ .

(٢) ابن جني ، المحتسب ، ١/ ١٠٣

وظهر في الفصل الثاني من الباب الثاني أنَّ هناك مواضعَ كثيرةً لخلع الدلالة في العربية ، ذكر ابن جني بعضها في كتابه الخصائص ، ولم يذكر كثيرًا منها ، وهذه المواضع تستحق الدراسة والتحليل والمناقشة ، وقد توصل البحث بعد دراسة هذا الموضوع " خلع الأدلة في العربية " إلى النتائج الآتية :

١- يكثر خلع الدلالة في الأدوات ، والحروف .
٢- يجوز خلع الدلالة في ضمائر الرفع المنفصلة ، وضمائر النصب المنفصلة .
٣- يجب خلع الدلالة عن الأفعال الناقصة .
٤- يجوز خلع الدلالة عن أدوات الاستثناء، وكذلك بعض الأفعال التي تستعمل في أسلوب الاستثناء ، مثل : عدا ، وخلا ، وحاشا .

وجاء الفصل الأول من الباب الثالث يبين لنا أن وزن فعالية (بفتح الفاء وضمها)، من الأوزان المستعملة في اللغة العربية، وثبت من خلال الدراسة أنه وزن مستعمل في العربية ، وليس من الأوزان النادرة ، وجاءت عليه شواهد كثيرة من القرآن الكريم والشعر العربي القديم .

كما وضَّح هذا الفصل البناء الصوتي والبناء الصرفي لهذا الوزن ، وبيَّن آراء علماء اللغة القدماء والمُحْدثين فيه ، وبحث عن دلالات المفردات التي جاءت على هذين الوزنين .

وبعد أن تم الفصل يمكن أنْ أذْكُرَ أهَمَّ النتائج التي وَصَلْتُ إليها ، في ما هو آتٍ :

١- جاءت على هاتين الصيغتين " فعَالِيَة (بفتح الفاء وضمها)، وفعَالِيَه " اثنتان وستون كلمة ، هي : ١- أفَاعِيَة ٢- أُفَاعِيَة ٣- أفَانِيَة ٤-تبَانِيَة ٥- تهامية ٦-ثمَانِيَة ٧-جرَائِيَة ٨-جرَاهِيَة ٩-حزَابِيَة ١٠-حسابيه ١١-حفاثية ١٢-خبَاثِيَة ١٣-خزابية ١٤-خُناقية ١٥-ربَاذِيَة ١٦-ربَاعِيَة ١٧- رُباعية ١٨-رفَاغِيَة ١٩-رفَاهِيَة ٢٠-زبَانِيَة ٢١-زكَانِيَة ٢٢-زوَاوية ٢٣-زُواوية ٢٤-سبَاهِيَة ٢٥-سمَاعِيَة ٢٦-سوَائِيَة ٢٧-سُوَائِيَة ٢٨-سواسية ٢٩- شآمِيَة ٣٠-شنَاحِيَة ٣١-صُراحية ٣٢-صلاحية ٣٣-صنَاعية ٣٤-طبَانِيَة ٣٥-طمَاعِيَة ٣٦-طوَاعِيَة ٣٧-عبَاقِيَة ٣٨-عتاهية ٣٩-عرائيه ٤٠-عُرانية ٤١-عَراهية ٤٢-عَزاهية ٤٣-عُفارية ٤٤-عماقية ٤٥-علاقِيَة ٤٦-علانِيَة ٤٧- غلانية ٤٨-قرَاهِيَة ٤٩-فهَامِيَة ٥٠-قحارية ٥١-قراسية ٥٣-كرَاهِيَة ٥٤- لحَانِيَة ٥٥-لقَانِيَة ٥٥-كِتابيه ٥٦-مسَائِيَة ٥٧-نزَاهِيَة ٥٨-نصَاحِيَة ٥٩- نُفارية ٦٠-هبَارِيَة ٦١-هوَاهِيَة ٦٢- يمَانِيَة .

وقياساً على ذلك يمكن أن أضيف : ١- طعَانِيَة ٢- طوَاهِيَة ٣- مرَاعِيَة ٤- سوَاهِيَة ٥- مبَانِيَة ٦- مرَامِيَة ٧- حرَامِيَة ٨- سجَادِيَة ٩- حبَابِيَة ١٠- معَالية .

٢- هذا الوزن كثير الاستعمال في الشعر؛ إذ ورد في الشعر الجاهلي أكثر من ثلاثين مرة، واستعمله الشعراء في جميع العصور كثيرًا .

٣ – يأتي وزن " فعَالِيَة " (بفتح الفاء وضمها) للدلالة على :

أ- إلحاق الجمع بالمفرد، كصيارفة ، وصياقلة ، جمع صيرف وصيقل لإلحاقهما بطواعية، وكراهية .وبهما يصير الجمع متصرفاً ، بعد أن كان ممنوعاً من الصرف .

ب- أنَّ التاء تلحق " فعَالِيَة " للدلالة على التأنيث ، وهي لازمة لهذا الوزن ، نحو " رفَاهِيَة " ، و" كرَاهِيَة "، و " طوَاعِيَة" .

ج - أنَّ التاء تلحق " فعَالِيَة " للدلالة على صفة للمبالغة " صنَاعِيَة ".

د- أنَّ التاء تلحق " فعَالِيَة " للدلالة على الكثرة "مبَانية " .

هـ- أنَّ التاء تلحق " فعَالِيَة " للدلالة على القوة " طعَانِيَة ".

و-أنَّ التاء تلحق " فعَالِيَة " لتوكيد تأنيثه " زبْنِية : زبَانِيَة " .

ز- أنَّ هذا الوزن استعمل للدلالة على النسبة " يَمَانِيَة ، شَآمِيَة ".
ح- أنَّ هذا الوزن يدل الآن على أسماء بعض العائلات نحو : مَرَاعِيَة ، مَعَالية .
ط- جاء هذا الوزن للدلالة على أسماء نحو : كَرَاهِيَة ، رَفَاهِيَة ، جَرَاهِيَة .
ي- جاء هذا الوزن للدلالة على صفات نحو : حَزَابِيَة ، عَبَاقِيَة .
ك- وجاء هذا الوزن للدلالة على العدد نحو : ثمَانية .
٤- التميميون يستعملون " فَعَالِيَة "، أمّا الحجازيون فيستعملون وزن "فَعَالة " مثل كَرَاهة ، وهي أثقل في النطق من " كَرَاهِيَة " .
٥- تولدت ياء " فَعَالِيَة " من إشباع كسرة اللام .
٦- وزن" فِعَالِيَة " (بكسر الفاء) ، هذه الصيغة لم تستعمل ، ولم أجد عليها شواهد في المعاجم اللغوية ، وكتب اللغة .
٧- وزن " فعاليه " استعمل بفتح الفاء(عَرَائيه) ، وكسرها (كِتَابيه ،وحِسَابية).

المحتويات



المؤلف في سطور:

د. سليمان عودة سليمان أبو صعيليك

مواليد: الأردن - الزرقاء ،عام ١٩٦٤م.

أدّى الخدمة العسكرية من عام ١٩٨٤-١٩٨٦م.

حصل على شهادة الثانوية العلمي عام ١٩٨٤م، والثانوية الأدبي ١٩٨٧م.

حصل على بكالوريوس اللغة العربية وآدابها من الجامعة المستنصرية ١٩٩١م.

عمل كاتبًا في وزارة العدل من ١٩٩٢/٥/٢٣-١٩٩٢/١١/٧م ، استقال من وزارة العدل ، ثم سافر إلى اليمن ليعمل معلماً للغة العربية في عام ١٩٩٢-١٩٩٣م.

عين معلمًا في وزارة التربية والتعليم من العام ١٩٩٥-٢٠٠٨م.

حصل على شهادة الماجستير في اللغة والنحو من جامعة اليرموك ٢٠٠٢م.

حصل على الدبلوم العالي في التربية من الجامعة العربية المفتوحة ٢٠٠٤م.

حصل على شهادة الدكتوراه في اللغويات العربية من جامعة اليرموك٢٠٠٦م.

أستاذ مساعد في جامعة الملك سعود ، ٢٠٠٨/٧/١٠ م- ١٤٢٩/٧/٧هـ .

حضر أكثر من عشرين دورة في الجودة والتعليم الإلكتروني ، وغيرها.

أشرف على عدد من طلاب الماجستير والدكتوراه.

ناقش عددًا من الرسائل الجامعية وحكّم عددًا كبيرًا من البحوث.

نشر عددًا من البحوث.

طبع كتابه الأول عن طريق دعم من وزارة الثقافة ، عمان- الأردن ، بعنوان : أصول الدرس النحوي في أمالي ابن الحاجب ، دار المأمون ، ط/١، ٢٠١٠م.

طبع كتابه الثاني عن طريق المجلس العلمي – جامعة الملك سعود ، إدارة المطابع والنشر ، بعنوان : الحروف المقطعة في أوائل سور القرآن الكريم ، ط/١ ، ١٤٣٣هـ.

حصل على رتبة أستاذ مشارك في ٢٠١٢/٦/١٠م- ١٤٣٣/٧/٢٠هـ.

نال عددًا كبيرًا من شهادات الشكر والتقدير .

فاز بعدد من الجوائز ، كان أهمها جائزة جامعة الملك سعود للتميز العلمي ١٤٣٥هـ، جائزة أفضل كتاب مؤلف فرع العلوم الاجتماعية والانسانية مناصفة عن كتابه: " الحروف المقطعة في أوائل سور القرآن الكريم " .